سلسلة الرسائل الجامعية (١)

التحصيل والبيان في سياق

قصة

السيد سلمان

للحافظ شمس الدين السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

دراسة وتحقيق

أبي حذيفة أحمد الشقيرات

تقديم

فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

حفظه الله تعالى

الدار الأثرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الدار الأثرية

عمّان - العبدلي - مقابل حلويات زلاطيمو تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٦٥٨٠٤٥

سلسلة الرسائل الجامعية (١)

التحصيل والبيان في سياق قصة السيد سلمان

للحافظ شمس الدين السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

دراسة وتحقيق

أبي حذيفة أحمد الشقيرات

تقديم

فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

حفظه الله تعالى

الدار الأثرية

تقديم الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ـ حفظه الله تعالى ـ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذه تحفة نفيسة، ودُرّة ثمينة للإمام المحقق، والجامع المدقق شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢هـ)، عمد فيها المؤلف إلى جمع مرويات إسلام سيدنا سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ وساقها بسنده، وبدأ بروايات الصحابة، ثم مراسيل التابعين، ومقطوعات من بعدهم، ثم ذكر روايتين عن مجهولين.

وعزا المصنف هذه الطرق إلى دواوين السنة، وتكلم على أسانيدها ورواتها، على وجه فيه إعمال لقواعد الصنعة الحديثية، وقارن بين الروايات، وحكم على بعض الزيادات، وجهد المصنف أن لا يفوته شيء في هذا الباب.

نعم، المصنف مسبوق في إفراد قصة سلمان وأخباره بالتصنيف، ولكن من قبل أُناس لم يقيموا وزناً لسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا فعل جمع ممن ساروا على هذا المنهج الرديء ممن جاءوا بعده، فكتب الجلودي وابن بابويه ـ كل منهم على حدة ـ: «أخبار سلمان» كما تراه في «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» (١/ ٣٣)، وكتب النوري: «نفس الرحمن في فضائل سلمان».

فالمصنِّف ـ فيما أعلم ـ من أوائل من أفرد سلمان بالترجمة من أهل السنة، وهو ـ رحمه الله ـ خص قصة إسلامه بهذا الكتاب، ثم تتابع جمع من المعاصرين فكتبوا في هذا الباب، مثل: محمد علي الطعمي، له «سيرة سلمان الفارسي»، وحسين مجيب المصري، له «الصحابي الجليل سلمان الفارسي» وعبد الله السبتي له «سلمان الفارسي»، وأفرده أيضاً محمود شلبي في «حياة سلمان الفارسي» وأخونا الشيخ حسين العوايشة، له «قصة إسلام سلمان الفارسي» ولصابر

عبده إبراهيم «سلمان الفارسي»، و د. ف. عبد الرحيم «الباحث عن الحق، قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه».

وهذه كلها مطبوعة.

ويبقى كتابنا «التحصيل والبيان» دُرة نفيسة ومهمة: لاستيعاب طرق القصة، وعزوها، ونقدها، ومقارنة ألفاظها، بخلاف الكتب السابقة، فإنها تفتقد الاستيعاب، وفاتها المقارنة بين الروايات، وحصر مصادر التخريج، وامتازت الجيدة منها ببيان الغريب والوقوف على الفوائد والعبر المستنبطة من القصة.

ولكتاب السخاوي نسخة وحيدة من هذا الكتاب، اعتمد عليها أخونا الباحث النابه، والصديق الوفي الحبيب أحمد الشقيرات ـ حفظه الله ـ في التحقيق، وصوّب ما ندّ على الناسخ بعرض ما في الأصل على المصادر.

ونصّ على ذلك، وجهد في التوثيق، وبيان الغريب، والتخريج، والحكم على الطرق، ووقع له ـ بعد بحث وفتش ـ طرق للقصة فاتت المصنف، وعمل على إثباتها في آخر هذا التحقيق، وقدّم لتحقيقه بدراسة عن عصر المصنف، وترجم للسخاوي وسرد مؤلفاته، وعرف بهذا الكتاب على وجه حسن مليح، وهو في عمله هذا نال العالمية (الدكتوراه) من (الجامعة الأمريكية المفتوحة)، والمرجو من الله ـ عزَّ وجل ـ أن يكتب له الأجرين فيما قام به، وأن يجعل جهده خالصاً لوجهه، وأن يرزقه المزيد من فضله، إنه جوّاد كريم.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن ـ عمان

١٢/ ١٢/ ٢٠٠٦م

٢٠/ ذو القعدة/ ١٤٢٧ هـ

تمهيد

إنَّ الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أمّا بعد:

فإن العَقْل البَشرِي يمتاز عموماً بقُدْرته على تمييز الخير من الشرّ، والنافع من الضّار، والهُدى من الضلال، ولا شكّ أَنّ الخيرَ والهدى هما اختيار الإنسان العاقل، وهدفه الذي يسعى إليه.

ومن هؤلاء العقلاء السيّدُ سلمانُ الفارسيُّ، الذي كان في بلاده مجوسيّاً، بل كان خازنَ النَّار المقدسة عند المجوس الذي يحرسها ولا يتركها تنطَفِيء. ثم هداه تفكيره إلى بطلان ذلك الدين عندما التقى بجماعة من رُهْبان النصارى رأَى أنهم على دينٍ خيرٍ من دينِهِ، فلم يتردَّد لحظةً في اتباع ما رآه حَقّاً. وبقي معهم يتعلّمُ أحكام دينهم، ويتقدَّمُ فيه، حتى أخبروه أَنَّ كتبَهم المقدَّسة تُخبرهم أَنَّه قد حان الوقتُ لظهور نبيٍّ جديد، له أوصافٌ معلومة يستَدِلّون بها على صدقة. فتابع سلمانُ رحلته بحثاً عن الهداية والحق، حتى اهتدى لنبيِّ الإسلام محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وتأكّد من أوصافه التي أخبروه بها، ولمّا ظهر له الحقُّ، لم يتردَّد كعادته باتِّباعه، والدخول في دينه، ونصرته، حتى أصبح ـ رضي الله عنه ـ من كبار أصحابه، بل من حكمائهم، رضي الله عنهم.

سلمان، ما نسبه؟ وأين مسكنه؟ وكيف كان؟ وماذا أصبح؟ وبالمقابل أبو طالب وأبو لهب، ما نسبهما؟ وأين مسكنهما؟ وما هي خاتمتهما؟ عبرة وأيُّ عبرة، ولله درُّ العلامة ابن القيم إذ يقول[1]:

«نجائب النجاة مهيّأة للمراد، وأقدام المطرود موثوقة بالقيود، هبَّت عواصف الأقدار في بيداء الأكوان، فتقلَّب الوجود ونجم الخير، فلما ركدت الريح إذا أبو طالب عمُّ النبيِّ ﷺ غريق في لُجَّة الهلاك، وسلمان على ساحل السلامة...».

إنها تدابير قدر يُجريه الحكيم الخبير، رسول الله ﷺ يجهد نفسه مع عمَّه حرصاً على هدايته، ولا يعرف سلمان ولا يخطر له على بال، وسبق علم الخبير أن القريب سيكون بعيداً، والبعيد قريباً، ﴿**والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾[2]. يقول ابن القيم[3]:

«أبو طالب إذا سُئل عن اسمه؟ قال: عبد مناف! وإذا انتسب افتخر بالآباء! وإذا ذكرت الأموال عدَّ الإبل! وسلمان إذا سُئل عن اسمه؟ قال: عبد الله. وعن نسبه، قال: ابن الإسلام. وعن ماله؟ قال: الفقر. وعن خانوته؟ قال: المسجد. وعن كسبه؟ قال: الصبر. وعن لباسه؟ قال: التقوى والتواضع. وعن وساده؟ قال: السهر. وعن فخره؟ قال: «سلمان منا»[4]، وعن قصده؟ قال: ﴿**يريدون وجهه**﴾[5]، وعن سيره؟ قال: إلى الجنة، وعن دليله في الطريق؟ قال: إمام الخلق وهادي الأُمَّة».

وقد جعلتُ هذا البحث في بابين: خصَّصْتُ الأول منهما لدراسة حياة الحافظ

---

(١) «الفوائد» (ص ١٠٢).

(٢) سورة البقرة، آية (٢١٦).

(٣) «الفوائد» (ص ١٠٦).

(٤) يأتي تخريجه ص (١٦١).

(٥) سورة الكهف، آية (٢٨).

شمس الدين السخاوي وجهوده العلمية، بينما جعلت الباب الثاني لدراسة وتحقيق كتابه «التحصيل والبيان في سياق قصة السيد سلمان».

الباب الأول:

دراسة حياة الحافظ السخاوي وجهوده العلمية، وهذا الباب فيه فصلان:

الفصل الأول: حياة الحافظ السَّخاويّ. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر السَّخاويّ.

المبحث الثاني: حياته.

الفصل الثاني: جهود الحافظ السخاوي العلمية. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شيوخ السخاوي وتلاميذه.

المبحث الثاني: مؤلفات الحافظ السخاوي.

ومراجع هذا الفصل هي أمهات كتب التاريخ التي ترجمت لهذا العلم، وعلى رأس القائمة كتاب السخاوي نفسه «الضوء اللامع»، وكتابه «إرشاد الغاوي»، حيث عقد فصلاً في الأول منهما وأفرد الثاني لترجمة نفسه. لقد كان منهج الحافظ السخاوي في كتابه «الضوء اللامع» أنْ يُترجم لِمَن أدرك المئة التاسعة، وإن كان حيّاً زمن تأليف الكتاب.

لقد قُمت ـ بفضل الله ـ بدراسة شاملة لحياة الحافظ السخاوي ومؤلفاته بالاشتراك مع الشيخ مشهور حسن، وذلك قبل نحو عشر سنوات من الآن. ثم قام الباحث بدر العمَّاش بتحضير رسالته الدكتوراة في «الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه»، من كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة،

وطبعت سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

الباب الثاني:

دراسة وتحقيق كتاب «التحصيل والبيان». ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسة المخطوط، وفيه ستَّةُ مباحث:

المبحث الأول: إثبات نِسبَة الكتاب للمؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

ويشمل هذا المبحث تتبُّع أدلَّة نبوَّة محمد ﷺ في الكتاب، والسَّنة، والكتب السماوية السابقة. ومراجع هذا المبحث عديدة ومتنوِّعة في اللغتين العربية والإنجليزية، وغيرهما. خاصَّة فيما يتعلَّق بتتبع ذلك من «الكتاب المقدَّس». فقد كتب الشيخ أحمد ديدات، والدكتور جمال بدوي وغيرهما في ذلك. وثَمَّ رسالة دكتوراة تقدَّمت بها الباحثة هدى عبد الكريم مرعي، بإشراف الأستاذ محمد قطب، من جامعة أم القرى، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب وقيمته العلميَّة.

المبحث الخامس: وَصْف النسخة المخطوطة التي اعتمدتُ عليها.

المبحث السادس: عملي في الكتاب.

الفصل الثاني: نصّ الكتاب المخطوط.

الفصل الثالث: المستدرك. حيث جمعتُ فيه ما وقفتُ عليه من روايات قصَّة إسلام السيد سلمان الفارسي والتي فاتت الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ.

ثم ختمْتُ ذلك بفهارس علميَّةٍ تُسهِّل الكشف عن محتويات الكتاب.

ولا يسعني في نهاية عملي هذا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لفضيلة الدكتور أمين القضاة على تفضُّله بقبول الإشراف على هذه الرسالة. كما أشكر فضيلة السادة العلماء الذين تفضَّلوا بمناقشتها وإبداء الملاحظات حولها.

واللهَ أَسأَلُ التوفيق، والحمد لله الذي بنعمته وفضله تتمُّ الصالحات.

* * *

الباب الأول

حياة الحافظ السخاوي وجهوده العلمية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: حياة الحافظ السَّخاويّ.

الفصل الثاني: جهود الحافظ السخاوي العلمية.

الفصل الأول

حياة الحافظ السخاوي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: حياته.

المبحث الأول

عصر السخاويّ

عصر السخاويّ هو فترة الدولة المملوكية الثانية، المعروفة باسم دولة «الشراكسة». والتي كانت بدايتها عندما أعلن الظاهر بَرْقوق نفسه سُلطاناً على مصر والشام، سنة (٧٨٤هـ)، بعد أن قام بخلع المنصور حاجي بن شعبان من السَّلْطَنة، فكان بذلك أوّلَ سلاطين الدولة المملوكية الثانية، والتي استمرّت في حكم البلاد حوالي (١٣٨) سنة هجريّة، تولَّى خلالها السَّلْطَنة (٢٤) سُلطاناً، عاصر الحافظ السخاوي منهم (١١) سلطاناً، أولهم الأشرف برسباي (٨٢٥ ـ ٨٤١هـ) وآخرهم الناصر محمد بن قايتباي (٩٠١ ـ ٩٠٤هـ). سقطت دولة الشراكسة على أيدي الأتراك العثمانيّين سنة (٩٢٣هـ)، حيث أعلن سليمُ الأوْل العثمانيُّ نفسه سلطاناً على البلاد[1].

لقد قامت سياسة المماليك الشراكسة في الحكم على وضع خلفاء عباسيّين كواجهة أمامِّية تُعقد لهم البيعة من العامَّة، وهم لا يملكون من الأمر شيئاً في الحقيقة، إذ الحلُّ والعقد بيد السلطان المملوكي. وقد عاصر حافظُنا السخاوي خمسة من هؤلاء الخلفاء العباسيّين، وهم:

ـ المُعْتضد بالله داود بن المتوكِّل (٨١٥ ـ ٨٤٥هـ).

ـ المستكفي بالله سليمان بن المتوكِّل (٨٤٥ ـ ٨٥٤هـ).

---

(١) انظر «الحركة العلميّة في دولة المماليك الشراكسة» (١ / ٣ ـ ٤).

ـ القائم بأمر الله حمزة بن المتوكِّل (٨٥٤ ـ ٨٥٩هـ).

ـ المُسْتَنْجِد بالله يوسف بن المتوكِّل (٨٥٩ ـ ٨٤٤هـ).

ـ المتوكِّل على الله عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل (٨٨٤ ـ ٩٠٣هـ).

والظاهرُ برقوق ـ أول سلاطين دولة الشراكسة ـ مملوك شركسيٌّ عثمانيٌّ، أصله من قَبيلةٍ شركسيّة، وكان مولده سنة (٧٤١هـ)، وبقي يترقَّى في المناصب الحكوميّة، ويُمهِّد لنفسه عند الشعب بإجراءات كثيرة كان يقوم بها لصالح الشعب، كإلغاء بعض الضرائب مثلاً، حتى تمكّن من أن يُعلن نفسه سلطاناً على البلاد.

إلاَّ أن السلطانَ برقوق واجه مشكلاتٍ كثيرة بعد استلامه الحُكم، مثل: ثورة الطُّنْبُغا الأشرفيّ سنة (٧٨٤هـ)، ومحاولة الخليفة المتوكل على الله الانقلاب عليه سنة (٧٨٥هـ)، وحركة أحمد بن البرهان، فضلاً عن ثورة يَلْبُغا الناصري. إلاَّ أَنَّ حنكة الظاهر برقوق السياسية أَدّت إلى فشل هذه الثورات جميعها، بل دفعته إلى إنهاء حكم الأتراك والقضاء عليهم(١).

شهدت إذن دولة المماليك الثانية فتراتٍ طويلة من الاضطرابات الداخليّة، تعرَّضت الدولة خلالها إلى العديد من الأَخطار، وإن كانت تتخلّلها فتراتٌ محدودة من الاستقرار، غير أنَّه كان هناك الكثير من الثورات في جميع أنحاء الدولة، وازداد كذلك خطرُ الإمارات التُّركمانية في شمال بلاد الشام.

لقد توصَّل أغلبُ مَن تولى السلطة من هؤلاء السلاطين الشراكسة إليها عن طريق الغلبة والقهر، حيث أدّت مثلُ هذه الاضطرابات بالسلاطين الشراكسة المُتعَاقبين

(١) انظر «السَّلطَنة في دولة المماليك الثانية» (ص ٥٦).

إلى محاولة كلٍّ واحد منهم تثبيتَ قواعد الدولة، عن طريق مكافأة أعيان دولته من أنصاره وأعوانه، ومعاقبة خصومه ومُعَارضيه بالنَّفي أو العَزْل، أو مُصادرة أموالهم، فكان ذلك عاملاً إضافياً في دعم الفساد والفوضى، حيث بقي العرشُ السلطانيُّ طوال هذه الفترة مِحْوراً للصراع بين الأقوياء من الأمراء(١).

ومع ذلك فإنا نجد أنَّ دولة المماليك الشراكسة قد امتدَّتْ، حتى بلغت في اتِّساعها من ليبيا غرباً إلى البحر جنوباً، وضمَّت إليها من الشمال كلَّ بلاد الشام حتى «دير الزُّور» شرقاً، وأجزاءً من آسيا الصغرى، كما خضعت لها جزيرةُ قبرص، وارتبط كذلك بها أمراءُ المدن الحجازيّة، لا سيّما مكة والمدينة المنوّرة.

كما نجد أنَّ دولة المماليك الثانية قد ارتبطت في معظم الأوقات بعلاقات وُدِّيَّة وحُسن جِوارٍ مع الدول المُحيطة بها، كما وتُشير المصادرُ إلى تبادلٍ مستمرٍّ للهدايا والرُّسُل بين السلاطين الشراكسة والعثمانيين، وإنْ كان يبدو أَنَّ هذه العلاقة قد ساءت بين الدولتين بسبب وجود الإمارات التركمانية على الحدود بين الدولتين، واعتداءاتها المستمرّة على الأطراف الشمالية لدولة المماليك الثانية.

كذلك ساهم في توتر العلاقات بين الدولتين لجوءُ بعض الخارجين على الدولة إلى الدولة الأخرى، بالإضافة إلى التقارب بين المماليك والصَّفَويّين في إيران، في مطلع القرن العاشر الهجري، والذي يُعتبر كذلك عاملاً مساعداً على فتور العلاقات مع العثمانيين.

كما نجد أنَّ السلاطين الشراكسة قد تبادلوا الهدايا مع سلاطين اليمن، والهند،

---

(١) انظر «التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية» (ص ٤٢).

وتونس، وغيرها[1].

أما فيما يتعلّق بالجانب الفِكْريِّ في دولة المماليك الثانية، فقد اتسمت الحركةُ الفكرية في عصرهم بِسِماتٍ عامّة، يمكن إجمالها فيما يلي:

١ ـ الاختصاص بالعلم دون التخصُّص فيه، حيث وُجد أَنَّ كثيراً من العلماء في هذا العصر كانوا مُتَعَدِّدي الفنون والمعارف، سواء كان ذلك تعلُّماً أو تعليماً، بحيث نجد الكثير من المؤلَّفات للعالم الواحد، كما نجد أن هذه المؤلَّفات تشمل: التاريخ، الأدب، الشعر، الفقه، الحديث،... إلخ.

٢ ـ غلبة الاتجاه الصوفي، وانتشاره في سائر طبقات الشعب، بل وفي سائر فنون المعرفة، بحيث لا نكاد نقرأ ترجمةَ عالمٍ في ذلك العصر إلا ونجده قد تلقَّى علم الصوفية عن العديد من الشيوخ، فهذا الحافظ السخاوي المحدِّث مثلاً، نجده قد لبس الخرقة الصوفية من شيوخه، وألبسها العديد من تلاميذه، بل صنّف جزءاً مفرداً في لبسها، كما ذكر في «المقاصد الحسنة»[2].

٣ ـ غلبة المؤلفات التي تفتقر إلى الأصالة، وتقتصر على كونها شروحاً أو مختصرات لمؤلَّفات سابقة، كما نجد كثيراً من أهل الأدب بالذات يُعنون بالاشتغال بأمور تافهة علمياً، نحو كتاب يتضمَّن لغزاً، أو حلاًّ لِلُغْز.

٤ ـ المشاركة الفاعلة للمرأة في الحركة العلمية، يبدو ذلك واضحاً من خلال استعراض أسماء كثير من الشيخات اللواتي يتعلَّم منهنَّ الطلاب، ومنهم السخاويّ نفسه، حيث خَصَّص الجزء الأخير من كتابه «الضوء اللامع» لتراجم النساء العالمات

(١) انظر «التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية» (ص ٥٠ ـ ٥٤)، باختصار وتصرّف.

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتابنا «مؤلفات الحافظ السَّخاوي» (ص ٣٣١).

في ذلك العصر، مشيراً إلى من تتلمذ على يديها منهنّ.

٥ ـ اشتهار العائلات العلميّة بجانب الأفراد، فنجد مثلاً الكثير من العلماء في هذا العصر ممّن ينتمون إلى عائلة: ابن فهد، أو عائلة السُّبْكيّ، أو البُلْقِيني، أو جماعة، ...، وهكذا[1].

أما عن الحالة العلميَّة خلال حُكْم الشراكسة، فقد ازدهرت ازدهاراً عظيماً، حيث كانت المراكزُ العلميَّة في ذلك العصر كثيرةً ومتنوَّعةً، بحيث يُمكن تقسيمها إلى مجموعات:

١ ـ المَكاتِبْ ـ أو الكَتاتِيب ـ والتي كانت مختصَّة بتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، حيث كان لها نظامها الخاص الدقيق، من حيث عدد الطلاب، وأوقات الدوام، والمادّة التي يدرسها الطلاب، ومدّة الدراسة ـ التي لا تنتهي غالباً إلاَّ بإكمال الطالب حفظ القرآن الكريم كاملاً غيباً، حيث يكون الاحتفال بتخرُّجه بأن يُصلِّي بالناس إماماً في شهر رمضان، ويقرأ خلال الصلاة القرآن كاملاً.

٢ ـ المدارس ـ وهي كالمعاهد والجامعات العلميّة في أيّامنا هذه ـ حيث كانت تُدَرَّس فيها أنواع العلوم المختلفة، وبالذات علوم الدين واللغة العربيّة.

وكانت العادة أنْ لا يلتحق بهذه المدارس إلاَّ مَن أكمل حفظ القرآن الكريم وبعض الكتب المختصرة في علوم مختلفة.

وقد كان عدد الطلاب في كل مدرسة يتفاوت حسَب حجم المدرسة وقدرة استيعابها.

---

(١) انظر «الحركة العلمية في دولة المماليك الثانية»، الفصل الثالث، (ص ٩٨ ـ ١٠١).

ومن مظاهر النشاط العلميِّ في ذلك الوقت ما نقرأه في تراجم بعض طلاب العلم، الذين كانوا يدرسون في أكثر من مدرسة في وقت واحد، بحيث يُمضون نصفَ النهار الأوّل مثلاً في مدرسة، ثم يُكْمِلُون النصف الثاني في مدرسة أخرى، رغبة منهم في الإسراع بالتَّعلُّم، والاستفادة من الوقت قَدْر الاستطاعة.

كذلك فقد كان الأساتذة يضعون شروطاً لقَبول الطلاب في هذه المدارس، ويُجْرون لهم امتحاناتٍ لقياس مستواهم العلميِّ قبل الموافقة على قَبولهم[1].

٣ ـ المساجد، والتي يعود تاريخها العلميُّ إلى عصر رسول الله ﷺ. ويبدو لنا أَنَّ الدَّورَ العلميَّ الذي كانت تؤدِّيه المساجد في ذلك العصر يُشبه إلى حَدٍّ كبير دور وسائل الإعلمك العامّة في عصرنا، حيث كان ـ في كثير من الأَحيان ـ يُدَرَّس ويُعلن فيها ما يناسب عامّة الشعب على مختلف مستوياتهم، كما يُنبَّه من خلالها على الأخطاء والانحرافات العامّة الموجودة في المجتمع، والتي تهمُّ عامَّة الشعب.

٤ ـ الخَوانق، جمع خانقاه، وهي كلمة فارسيّة معناها: البيت. والمراد بها الأماكن التي كان يحضر إليها الصوفيَّة في ذلك العصر، مرَّةً أو أكثر كل يوم، يقرأون القرآن، ويُنْشِدون المدائح النبويَّة، ويتدارسون بعض الشؤون التي تهمُّهم.

٥ ـ خَزائنُ الكتب ـ وهي التي نُسَمِّيها في أيامنا هذه: المكتبات العامَّة ـ والتي كانت منتشرة في زمن تلك الدولة، وكان لها نظامها الخاص، بحيث يُعيَّن مُشرفٌ عليها، يقوم بالمحافظة على الكُتب الموجودة فيها، وترتيبها، وتنظيم عمليّة المطالعة بها، واستعارتها، وضمان إرجاعها.

٦ ـ مجالسُ السلاطين والأُمراء، والذين كانوا يحرصون على تخصيص أيامٍ يحضر

---

(١) انظر «بُغية العلماء والرواة» (ص ١٣ ـ ١٥).

إليهم فيها العلماءُ البارعون ويدرِّسون بحضرتهم.

٧ ـ بيوت العلماء، حيث كانت كثيراً ما تُقام فيها الدروس العلمية، خاصَّة إذا كان ذلك العالم من غير الموافقين لسياسة السلطان، ولا يستطيع إعلان رأْيه، أَو إذا كان مريضاً لا يستطيع الخروج للتدريس، فيقوم الطلاب بالحضور إليه للتعلّم منه.

٨ ـ حَوانيت الوَرّاقين، وهي أشبه بمراكز بيع الكُتب في أيّامنا هذه(١).

لقد عاصر كثير من الحفاظ الأعلام الموسوعيين الدولة الشركسيَّة، ومن هؤلاء الحفاظ:

ـ شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ).

ـ ابن سيِّد النّاس (ت ٧٣٤هـ).

ـ المِزّي (ت ٧٤٢هـ).

ـ الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ).

ـ ابن القيِّم (ت ٧٥١هـ).

ـ العلائي (ت ٧٦١هـ).

ـ مُغُلْطاي (ت ٧٦٢هـ).

ـ الزَّيْلَعي (ت ٧٦٢هـ).

ـ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

ـ ابن رجب (ت ٧٦٥هـ).

---

(١) «الحركة العلميَّة في دولة المماليك الثانية» الفصل الثاني، (ص ٣٧ ـ ٩٧) باختصار وتصرّف.

- ابن الملقِّن (ت ٨٠٧هـ).

- ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ).

- سِبْط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ).

- ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ).

- ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

- البِقاعي (ت ٨٨٥هـ).

- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

وغيرهم كثير مِمَّن عاصر السخاوي أو كان قبله من طبقة شيوخه أو شيوخ شيوخه.

* * *

المبحث الثاني

حياة الحافظ السَّخاوي(١)

(١) مصادر ترجمته:

١ ـ «الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع» (٨/ ٢ ـ ٣٢).

٢ ـ «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٣/ ٦٣٠).

٣ ـ «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، ثلاثتها للمصنِّف السخاوي.

٤ ـ «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٢/ ١٨٤ ـ ١٨٧).

٥ ـ «الكواكب السائرة بأَعيان المئة العاشرة» (١/ ٥٣ ـ ٥٤).

٦ ـ «شذرات الذهب في أَخبار من ذهب» (٨/ ١٥ ـ ١٧).

٧ ـ «فهرس الفهارس والأَثبات» (٢/ ٩٨٩ ـ ٩٩٣).

٨ ـ نظم العقيان في أَعيان الأَعيان» (ص ١٥٢ ـ ١٥٣).

٩ ـ «كشف الظنون في أَسامي الكتب والفنون» (ص ٢، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ٢٩٥، ٣٦٧، ٤٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠١٧، ١٠٨٩، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٧٧٩، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩).

١٠ ـ «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (م١/ ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٢).

(م٢/ ٢١، ٣٢، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩).

١١ ـ «هديَّة العارفين أَسماء الكتب وآثار المصنِّفين» (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢١).

١٢ ـ «بدائع الزُّهور في وقائع الدهور» (٣/ ٣٦١).

١٣ ـ «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» (ص ٦٤، ٦٥).

١٤ ـ «فهرس ابن غازي» (ص ١٤٨ ـ ١٦٩).

* **اسمه ونسبه:**

شمس الدين، أَبو عبد الله، وأَبو الخير، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمد ابن أبي بكر ابن عثمان بن محمد، السخاويُّ الأصل، القاهريُّ المولد، المشهور بالسَّخاويّ.

لقَّبه بعضهم بابن البارد، وهو لقب لجدِّه، لم يَشْتهر به إلا بين أناس مخصوصين، ولذا لم يشتهر به أبوه بين الناس، ولا هو، بل إنه يكره ذلك، ولا يذكره به إلا من يَقْصِد التحقير. ويُقال له الغزولي، وهي نسبة إلى الغزل الذي كان يعمل فيه أبوه وجدُّه، وأما النِّسبة إلى المذهب فهو شافعي.

هكذا ذكرَ السَّخاوي اسمه ونسبه ولقبه في ترجمة نفسه في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»[1]، ووافقه عليه ونقله عنه كلُّ مَن ترجم له من بعده.

والسَّخاوي نسبة إلى مدينة سَخَا في بلده مصر[2].

---

١٥ ـ «الرِّسالة المستطرفة» (ص ٨٤، ١٠١، ١٢١، ١٦٢، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ٢١٥).
١٦ ـ «معجم المؤلِّفين» (١٠ / ١٥٠).
١٧ ـ «المستدرك على معجم المؤلِّفين» (ص ٦٧٨ ـ ٦٧٩).
١٨ ـ «الأعلام» (٦ / ١٩٤ ـ ١٩٥).
١٩ ـ «تاريخ آداب اللُّغة العربيَّة» (٣ / ١٨٣ ـ ١٨٤).
٢٠ ـ «معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة» (ص ١٠١٢ ـ ١٠١٤).
٢١ ـ «التعريف بالمؤرخين» (١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(١) (٨ / ٢). وقد أفرد الحافظ السخاوي ترجمة نفسه في مؤلف سمّاه، «إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي»، مخطوط ـ انظره في قائمة، مؤلفاته الآتية ص (٤٤).
(٢) انظر عنها «معجم البلدان» (٣ / ١٩٦).

* مولده ونَشْأَته:

وُلد السَّخاويُّ في شهر ربيع الأول، سنة (٨٣١هـ)، بحارَة بهاء الدين قَراقوش، في حَيٍّ من أحْياء مدينة القاهرة.

وكانت ولادته في أُسْرَةٍ معروفة بالعلم، نستطيع أن نتبيَّن ذلك من خلال الاطلاع على ترجمة جدّه[1]، وأبيه[2]، حيث ترجمَ لهما أيضاً في كتابه الموسوعة «الضوء اللامع».

وقد ذكر السخاوي في ترجمة جَدِّه لأبيه، الشمس أبي عبد الله، أنه ممَّن جاور السراج عمر بن رسلان البُلْقيني (ت ٨٠٥هـ) واختَصَّ به، وحضر عنده مجالس الحديث والسيرة والتفسير والوعظ. وذكر في ترجمة والده الزَّين عبد الرحمن أَنَّه ممن حفظ القرآن وتدرَّب به في التجويد، وحفظ العُمدة والمنهاج، وعَرض على الوليّ العراقي والعزّ ابن جَمَّاعة والبرهان البيجوري وغيرهم، بل وسمع على ابن حجر.

* * *

(١) «الضوء اللامع» (٧/ ١٧٥ ـ ١٧٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

الفصل الثاني

جهود السخاوي العلمية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جهوده العلمية، شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثاني: مؤلفات الحافظ السخاوي.

المبحث الأول

جهوده العلمية، شيوخه وتلاميذه

* طلبه العلم، ورحلاته العلميَّة:

بدأ السَّخاوي حياته العلميَّة مبكرّاً، حيث يرجع الفضْلُ في ذلك لأبيه الذي كان حريصاً على تعلميه، فأدخله المكْتَب، وأسلَمَه للعلماء من أقربائه وغيرهم، يتعلَّم منهم القرآن، والحديثَ النبويّ، واللغة العربية، والفقه[1]. والذي يظهر لنا أَنَّ السَّخاويّ قد اكتسبَ الكثير من العلم في سنٍّ مبكِّرة، نستطيع أن نتبين ذلك من خلال استعراض قائمة أسماء شيوخه الأَوائل، الذين بدأ على أَيديهم حياته العلميَّة، والتي ضمَّت أسماء نحوِ من خمسين شيخاً، في تخصُّصات مختلفة، شملت القرآن وتفسيره، والحديث النبويّ وشرحه، واللغة العربية وعلومها، والتاريخ[2].

ونستطيع أن نقسِّم حياة السخاويَ العلمية إلى مراحلَ عديدة:

المرحلة الأولى: التي اعتمد فيها على أبيه، الذي كان حريصاً على أن يتعلَّم ابنه على أيدي أَشْهر الشيوخ في عصره، فكان يأخذه من عالمٍ إلى عالم. فقد أدخله أبوه عند المؤدِّب الشرف عيسى بن أحمد القاهري (ت ٨٦٥هـ) فأقام عنده يسيراً، ثم نقله أبوه إلى زوج أخته الفقيه الصالح البدر الحسين بن أحمد الأزهري (ت ٨٧٨هـ). ثم نقله

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٣).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ٣ ـ ٥).

أبوه إلى الفقيه الشمس الحريري (ت ٨٤٩هـ)، فجوَّد عليه القرآن. ثم ألحقه والده بمكتب الشهاب الأسيوطي (ت ٨٦٢هـ). وقد تعلّم السخاوي في هذه المرحلة الخطّ، وختم القرآن، وصلَّى به للناس في رمضان، إضافة إلى حفظ بعض المتون، مثل «العمدة» و«ألفية ابن مالك» وكتاب «النُّخْبة» لابن حجر.

المرحلة الثانية: مرحلة التقائه بأُستاذه، أشهر علماء بلده على الإطلاق، أعني الحافظ شهاب الدين ابنَ حَجَرٍ. حيث لازمه السخاويُّ ملازمةً تامّة، ساعده على ذلك قُرب مسكنه منه، حتى أصبح تلميذه المُميَّز، ووارِث علمه من بعده.

أقبل السخاويُّ على شيخه ابنِ حَجَرٍ إقبالاً تامّاً، ولم يَلْتَفِت إلى سواه، طوال سنوات حياة شيخه، بل أخبر عن نفسه أنه لم يذهب إلى مكة المكرَّمة لأداء فريضة الحج خوفاً من أَنْ يفوته شيءٌ من علم أُستاذه(١).

استمرَّ السخاويُّ في التعلُّم على يد أُستاذه ابنِ حجر حتى توفي الأَخيرُ سنة (٨٥٢هـ). ونستطيع أَنْ نجزم أَنَّ هذه المرحلة العلميَّة كانت هي الأَهمَّ في حياة السخاويّ، كما أنها الأكثرُ فائدةً بالنسبة له، يظهر ذلك بشكل واضح من خلال الصفحات الطويلة التي كتبها السخاويُّ عن العلاقة العلميّة المتبادلة بينه وبين أُستاذه، ورعاية أُستاذه له، واهتمامه به(٢).

المرحلة الثالثة: مرحلة طلبة العلم خارج مدينة القاهرة بعد وفاة شيخه ابن حجر سنة (٨٥٢هـ)، يعني لما كان عُمر السخاويِّ (٢١) سنة تقريباً، حيث قام بالعديد من

---

(١) «الضوء اللامع» (٨ / ٧).

(٢) انظر الباب الثامن بأكمله من كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، الذي كتبه السخاوي عن حياة أستاذه بعد وفاته.

الرحلات العلمية المتواصلة إلى مراكز العلم داخل مصر وخارجها. لقد جاب السخاوي البلادَ وجَال، وجَدَّ في الرِّحلة والطَّلب، وارتحل إلى الكثير من الأمصار، وكان ـ على عادة العلماء ـ إذا ارتحل إلى بلد دخل وسمع في المدن والقرى التي في الطريق إليها. أكثر السخاوي من الارتحال حتى زادت الأماكن التي تحمّل فيها على الثمانين.

وقد سجَّل لنا السَّخاويُّ كثيراً من أحداث هذه الرحلات العلميَّة التي قام بها، ومنها:

الرحلة الأولى: تحدَّث عنها في كتابه «الضوء اللامع»[1]، فقال: «وبعد وفاة شيخه ـ ابن حجر ـ سافر لدِمْيَاط، فسمع بها من بعض العلماء، وكتب عن نَفَرٍ من أهل الأدب. ثم توجَّه في البحر لقضاء فريضة الحج، فلقى بالطُّور وجدَّةَ غيرَ واحد، وقرأ بها من الكتب الكبار الشيءَ الكثير، وأخذ عن أكثر من ثلاثين عالماً من علمائها، وقرأ في عودته بالمدينة المنوَّرة، ثم رجع إلى القاهرة، فأقام بها مُلازِماً التعلُّم على علمائها».

الرحلة الثانية: بدأها كذلك من القاهرة، فرحل إلى الإسْكَنْدَريّة، ورَشِيد، والمحلَّة، والمنصورة، وغيرها، وكان في كلِّ مدينة يدخلها يأخذ العلم عن علمائها وشعرائها، قال[2]: «وحصَّل في هذه الرحلة أشياء جَليلةً من الكتب، أخذ عن نحو خمسين عالماً».

وقد سجَّل السخاويُّ فوائد هذه الرحلة في كتب سمَّاه «الرحلة السكندريَّة».

الرحلة الثالثة: ثم ارتحل يُريد مدينة حَلَب، ودخل في طريقه إليها سِرْياقوس،

---

(١) (٨ / ٧ـ٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٨ / ٨).

وبَلْبيس، وقُطْيا، وغزَّة، والمَجْدَل، والرَّمْلة، وبيت المقدس، والخليل، ونابُلُس، ودمشق، والزَّبَداني، وبَعْلَبَك، وحِمْص، وحَماة.

ثم في عودته من حلب عاد من طريق أخرى، فدخل المَعَرَّة، وطرابلُس، وبَرْزَة، والمِزَّة، ودارَيّا، والخَطَّارة، وغيرها. والتقى أثناء هذه الرحلة بأكثر من مئة عالم أخذ عنهم العلم.

وقد سجَّل السخاويُّ أيضاً فوائد هذه الرِّحلة في كتاب سمّاه «الرحلة الحلبيّة».

لا شكَّ أن هذه الرحلات العلمية المتواصلة التي تعلَّم خلالها السخاويُّ في كثير من المراكز العلميّة، في مختلف مدن العالم الإسلامي في ذلك الوقت، ونال من كثير من علمائها إجازات بذلك، لا شك أنها كانت عظيمةَ الفائدة له، من ناحيتين:

أ ـ الإجازات العلمية التي حصل عليها من كثير من العلماء في تلك المراكز.

ب ـ المصادر والكتب الكثيرة ذات الموضوعات المتنوِّعة التي حصَّلها من تلك البلاد، والتي ذكر لنا قائمة طويلة بأَسمائها وأَسماء مؤلِّفيها[1]، والتي اعتمد عليها فيما بعد في التأليف.

وقد ذكر لنا السخاويُّ أَنَّ مجموع من التقى بهم من العلماء وتعلَّم على أيديهم نحو (١٢٠٠) عالم[2]، وساق كذلك قائمةً بأسماء الكتب التي حصَّلها من رحلاته ضمَّت أكثر من (٥٨) مصدراً، بلغ الواحد منها في كثير من الأَحيان عدَّة مجلَّدات، مع أَنَّه قال بعد ذكرها: «ليس المراد بما ذُكر في الأنواع الحصْر، بل لو سَردَ كلَّ نوعٍ منه لطَال ذكْرُه، وعَسُر الآن حَصْرُهُ، بل لو سَرَدَ ما قرأ وسمع على شيخه ـ يعني ابن حجر ـ فقط

(١) «الضوء اللامع» (٨ / ٩ ـ ١٣).

(٢) «الضوء اللامع» (٨ / ١٠).

لكان شيئاً عجباً»[1].

كما أنَّ السخاويّ قد ألَّف في ذلك كتابين:

الأول سمّاه: «بُغية الرَّاوي بمن أخذ عنه السخاوي» ذكر فيه أسماء أساتذته الذين تعلَّم على أيديهم.

الثاني: «فهرس مسموعاته»، وذكر فيه أسماء الكتب التي حَصَّلها، وقرأها على العلماء، وأجازوه بروايتها.

وسيأتي ذكر الكتابين عند الحديث عن مؤلفاته.

المرحلة الرابعة: مرحلة مجاوراته في مكة والمدينة، وكان السخاوي يقوم فيها بدور الشيخ والمعلم أكثر منه بدور الطالب والمتعلِّم.

لقد أمضى الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ كثيراً من سنوات حياته مجاوراً في مكَّة والمدينة. وقد حاولتُ ـ من خلال إجراء مسح شامل لمصنَّفاته، خاصَّةً «الضوء اللامع» و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» ـ تحديد أماكن ارتحاله وإقامته، فوقَفْتُ من ذلك على ما ملخَّصه:

١ ـ لم يُغادر مصر طوال سنوات حياة شيخه الحافظ ابن حجر؛ حتى لا يفوته شيء من علمه، وكان أثناء ذلك يحرص أشدّ الحرص على لقاء الغرباء والوافدين واختبار أحوالهم[2].

---

(١) «الضوء اللامع» (٨ / ١٣).

(٢) «الضوء اللامع» (١ / ٧٧).

٢ ـ جاور في مكة خمس مرَّات[١]: كانت الأولى منها سنة (٨٦١هـ).

٣ ـ كان في القاهرة خلال السنوات التالية[٢] ـ أعني بعد خروجه منها إثر وفاة شيخه ابن حجر: سنة ٨٧٦هـ ٨٧٧هـ ٨٩٠هـ ٨٩٢هـ ٨٩٥هـ ٨٩٦هـ.

٤ ـ وجاور بالمدينة المنوَّرة مرَّتَين[٣]، الثانية منهما سنة (٨٩٨هـ). وكان في المدينة خلال السنوات التالية: (٨٥٦هـ ٨٥٧هـ ٨٨٧هـ ٨٨٨هـ ٨٩٨هـ)[٤].

ثم إن الحافظ السخاوي قد تولَّى التدريس بعدَّة مدارس، منها المدرسة الصرغتمشيَّة بالقاهرة، والمدرسة البرقوقية، ومدرسة السلطان الأشرف بمكة، والمدرسة الكاملية. وقد وقع له حادثة في المدرسة الكاملية سجَّلها في مصنَّفه: «الفرجة بواقعة الكامليَّة التي ليس فيها للمعارض حُجَّة»[٥].

*** ثناء العلماء عليه:**

أَلَّف السَّخاويُّ كتاباً جمع فيه أسماء من أثنى عليه من العلماء، بالإضافة إلى أنَّه كان باستمرار في كتبه، خاصة كتابه الموسوعة «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، الذي ترجم فيه لكل من عاش في القرن التاسع عن العلماء والملوك والوزراء والأدباء وغيرهم، خاصة تلاميذه وشيوخه، حيث ذكر في مقدمة الكتاب أنه ترجم فيه لجميع أساتذته الذين تعلَم منهم، وكذلك لجميع تلاميذه الذين تعلَّموا منه.

---

(١) «الضوء اللامع» (٣/ ١١٨).

(٢) انظر «الضوء اللامع» (٨/ ٣٤)، (٩/ ٦٦، ١٠٥، ٢٠٠)، (١٠/ ٢٩٣).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٠).

(٤) انظر «الضوء اللامع» (٢/ ٣٩٥)، (٥/ ١٠٩)، (٩/ ٤٨).

(٥) انظر «الضوء اللامع» (١/ ٢١٠)، (٥/ ٢٩٤).

أقول: كان في كتابه هذا يحرص دائماً على تسجيل عبارات الثناء عليه، سواء من أساتذته أو تلاميذه، بل نجده عقد أثناء ترجمته نفسه في الكتاب فصلاً ذكر فيه قائمة طويلة بأسماء من أَثنَى عليه منهم[1].

وقد أثنى على الحافظ السخاوي العديد من العلماء الذين ترجموا له بعد وفاته:

قال الشوكاني[2]: «... وبالجملة فهو من الأئمة الكبار، حتى قال تلميذه جار الله ابن فهد: والله العظيم لم أَرَ في الحفاظ المتأخرين مثله، يعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته، أو شاهده، وهو عارف بفنِّه، مُنْصف في تراجمه. ورحم الله جدِّي حيث قال في ترجمته: إنه انفرد بفنِّه، وطار اسمه في الآفاق به، وكثرت مصنَّفاته فيه وفي غيره، وكثير منها طار شرقاً وغرباً، شاماً ويُمناً، ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله، ولا أكثر تصنيفاً، ولا أحسن، وكذلك أخذها عنه علماء الآفاق، من المشايخ والطلبة والرِّفاق، وله اليد الطولى في المعرفة بأسماء الرجال، وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، وإليه يُشار في ذلك...».

ما وقع بينه وبين عصريِّه جلال الدين السيوطي:

كان بين المصنّف الحافظ السخاوي من جهة، والبرهان البقاعي والجلال السيوطي والدِّيمي من جهة أُخرى، ما بين الأقران، حتى اشتهر أنَّ السيوطيَّ قال فيه مُضمِّناً:

قُلْ للسخاوي إِنْ تَعْروكَ نائبةٌ   عِلْمي كبَحرٍ من الأمواج مُلْتَطمِ

(١) (٨/ ١٩ ـ ٣٢).

(٢) «البدر الطالع» (٢/ ٨٥).

والحافظ الدِّيميُّ[1] غَيثُ السحاب فَخُذْ غَرْفاً من البحر أَو رَشْفاً من الدِّيَمِ

وقال السيوطي في «نظم العقيان» (ص ١٥٢) أثناء ترجمة السخاوي:

«وسمع الكثير جداً على المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى، وخرَّج لنفسه وغيره، مع كثرة لحنه، وعُريِّه من كل علم، بحيث إنه لا يُحسن من غير الفنّ الحديثيّ شيئاً أصلاً، ثم أكبَّ على التاريخ، فأفنى فيه عمره، وأَغرق فيه عمله، وسلَق فيه أعراض الناس وملأه بمساوىء الخلق».

كما أن السيوطيَّ صنَّف أكثر من كتابٍ في الرد على السخاوي وانتقاده، منها «الكاوي في تاريخ السخاوي»، المطبوع ضمن «مقاماته»، و«القول المجمل في الردّ على المهمل».

والحافظ السخاوي بدوره ترجم للسيوطي في «الضوء اللامع»[2] ترجمة انتقده فيها بشدّة؛ بل اتّهمه فيها بالاختلاس، إضافة إلى مصنَّفه «انتقاد مدّعي الاجتهاد»؛ حيث كان السيوطي يزعم أنه مجدد المئة العاشرة، ثم مصنَّف السخاوي الآخر «الاعتبار والموعظة لزاعم رؤية النبي ﷺ في اليقظة»، الذي يردّ فيه على فتوى للسيوطي بجواز بذلك.

وقد استمرَّت هذه المعركة حتى بعد وفاة الحافظ السخاوي، حيث نجد أحد تلاميذ السخاوي، وهو أحمد بن الحسين بن محمد الشهاب المكي المتوفي سنة (٩٢٦هـ)، قد أَلَّف رسالتين في الرد على السيوطي والدفاع عن أستاذه، الأولى بعنوان: «الشهاب

---

(١) ترجمته في «الضوء اللامع» (٥ / ١٤٠)، وفيها انتقاد السخاوي له.

(٢) (٤ / ٦٥ ـ ٧٠).

الهاوي على قِلال الكاوي»، والثانية بعنوان: «المنتقِد اللوذَعي على المجتهد المدَّعي»[1].

وعلى كُلٍ فإن كلام بعضهم في بعض لا يُقبل، لأن المقرَّر عند علماء الجرح والتعديل: أَنَّ كلام الأقران في بعضهم غير مقبول مع ظهور أدنى منافسة، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين، التي أفضت إلى التأليف في بعضهم البعض.

وقد كان الحافظ السخاوي أكثرَ التزاماً وموضوعيَّة في ذلك الخلاف؛ ففي حين نجد الغريب العجيب من العبارات والاتهامات التي انتقد بها الجلال السُّيوطيُّ السخاويَّ ـ كما في «الكاوي» مثلاً ـ فإنّا لا نجد عُشر ذلك عند الحافظ السخاوي ـ رحمهما الله تعالى.

*** وفاته:**

استمرت رحلاتُ السخاويِّ العلمية طوال سنوات حياته دون توقُّف، حتى تُوفي خارج مصر، في المدينة المنوَّرة، في يوم الأحد، الثامن والعشرين، من شهر شعبان، سنة (٩٠٢هـ)، ودُفن قرب مسجد الرسول ﷺ، في مقبرة البَقيع[2]. وقد وقع بين المؤرخين له اختلاف في مكان وزمان وفاته، وأكثرهم على ما تقَدَّم.

*** شيوخه:**

من المتوقَّع أَنْ نجد لعالم مثل السخاويّ، مَلأَ حياته بالرَّحَلات العلميَّة داخل وطنه وخارجه للالتقاء بالعلماء والأخذ عنهم، عدداً كبيراً من الشيوخ، وهذا ما يذكره في ترجمته نفسه[3]، فقد ذكر أَن عددَ شيوخه زاد على (١٢٠٠) شيخ في مختلف العلوم،

---

(١) انظر «التحفة اللطيفة» (١ / ١٧٧ ـ ١٧٨).

(٢) «تاريخ النور السافر» (ص ١٨).

(٣) «الضوء اللامع»، (٨ / ١٠)، وانظر «النور السافر» (ص ١٨).

وقد أَفردهم في «معجم» في ثلاث مجلَّدات، ونستطيع من خلال استعراض «الضوء اللامع» الوقوف على تراجم المئات منهم.

وقد رأيتُ أن أَقْتَصِرَ هنا على تَعْداد شيوخه الذين رَوَى عنهم في كتابه هذا من الرجال والنساء، وهم:

١ ـ شهاب الدين، أَبو الفضْل، أحمدُ بنُ عليٍّ بن محمد، العَسْقَلانيّ الشهير بابن حَجَر (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ).

أكثر شيوخ السخاويِّ تأثيراً به، وأكثر مَن لازَمه السخاويُّ، ودرس عليه، وأخذ عنه العلم، وكان الاحترام والاهتمام بينهما متبادلاً، خصوصاً السخاويّ الذي كان يُعظّم ابنَ حجر جداً، ولا يُقدِّم عليه أحداً، حتى أنه بعد وفاته أَلَّف كتاباً ترجم فيه له، وسمّاه «الجَواهر والدُّرَر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، وهو كتاب ضخم، يعتبر بحقّ موسوعة شاملة لحياة ابن حجر، من ولادته إلى وفاته. كما ترجم السخاويُّ لشيخه ابنِ حجر في «الضوء اللامع»[(١)] وغيره من مصنفاته.

سمع السخاوي الكثير من الحديث على شيخه ابن حجر، وأقبل عليه إقبالاً يزيد على الوصف، حتى حمل عنه علماً جمّاً، واختصَّ به كثيراً، بحيث كان من أكثر الآخذين عنه، وأعانه على ذلك قُرب منزله منه، وكان لا يفوته مما يُقرأ عليه إلا النادر.

قرأ السخاوي على شيخه ابن حجر في الاصطلاح، وسمع عليه كثيراً، كـ «ألفية ابن مالك» وشرحها مراراً، وكتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح إلا اليسير من أوائله، كما سمع أكثر تصانيف شيخه في الرجال، مثل «تقريب التهذيب»، وثلاثة أرباع أصله «تهذيب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«مُشتبه النِّسبة»، و«تخريج الزاهر»،

---

(١) (٢/ ٣٦ ـ ٤٠).

و«تلخيص مسند الفردوس»، وغيرها كثير.

وكان الحافظ ابن حجر يحب تلميذه السخاوي ويُثني عليه وينوّه بذكره، وأذِن له في الإقراء والإفادَة والتَّصنيف.

٢ ـ حليمة ابنةُ أحمد بن محمد، أم عبد الله، ابنة الشهاب أبي العباس، الحُسَيْنِيّ، الإسْحَاقِيّ، الحَلَبيّ، وُلدت سنة (٧٧٠هـ)، وتوفيت بعد سنة (٨٦٠هـ).

ترجم لها السخاويُّ في «الضوء اللامع»[1]، وقال: «وحدَّثَت، سمع منها الفُضلاء، وعُمِّرتَ وتفرَّدت، أَكثرتُ عنها، وكانت صالحة خيِّرة، كثيرة الرياسة والحشمة والصبر على الإسماع».

٣ ـ سَارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد، ابن جماعة، أم محمد، ابنه السِّراج أبي حفص، الكِناني، الحَمْويّ، ثمَّ القاهريّ، الشافعيّ، وتُعرف بابنة ابن جماعة، ولدت بعد سنة (٧٦٠هـ)، وتوفيت سنة (٨٥٥هـ).

ترجم لها السخاويُّ في «الضوء اللامع»[2]، وقال: «ولم نظفر لها بسماع، مع أنها من بيت علم ورياسة، ولا أستبعد أن يكون لها إجازة من جدِّها، إن لم تكن حضرت عنده، وقد حدَّثَتْ بالكثير، سمع عليها الأئمة، وحملتُ عنها ما يفوقُ الوَصْفَ، وكانت صالحة قليلة ذات اليد، ولذلك كنا نواسيها، مع فطنة وذوق ومحبَّة في الطلبة، وصبر على الإسماع، وصحه سماع،... ونزل أهل مصر بموتها في الرواية درجة».

٤ ـ عبد الرحمن بنُ محمدِ بنِ حسن بنِ سَعْد، تقيُّ الدين القرشيُّ، القاهريّ، الشافعي، المعروف بابن الفَاقُوسي، (٧٨٦ ـ ٨٦٤هـ).

---

(١) (١٢ / ٢١ ـ ٢٢).

(٢) (١٢ / ٥٢).

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»[1]، وقال: «وحَدَّث بالكثير، سمع منه الفُضَلاء، وحملتُ عنه الكثير، وخَرَّجتُ له ما علمته من مرويَّاته في جزء».

٥ ـ محمدُ بنُ محمدِ بنِ حسن بن سعد، أبو عبد الرحمن، القرشيُّ، القاهريّ، الشافعيّ، المعروف كأخيه بابن الفاقوسي. (٧٨٢ ـ ٨٦٣هـ).

ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع»[2]، وقال: «سمع منه القُدَماء، حملتُ عنه جُمْلَةً، وأَفْرَدتُ ما وقفتُ عليه من مرويّاته في كُرَّاسَة».

٦ ـ أَبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الله بِن محمد، ابن لاجين، شمسُ الدين، الرَّشيديُّ الأَصل، القاهريّ، الشافعيّ، المعروف بالرَّشِيديّ. (٧٦٧ ـ ٨٥٤هـ).

ترجم له السخاويُّ في «الضوء اللامع»[3]، وقال: «وقد حَدَّثَ بالكثير،...، أَكْثَرتُ عنه جداً، وخَرَّجْتُ له مَشْيَخَة في مجلد،...، وكان شيخاً ثقة، ثبتاً، صالحاً، خَيِّراً، محدِّثاً، مكثراً، متحرِّياً في روايته وأدائه، كثير التلاوة للقرآن، إماماً، فاضلاً، بارعاً، مشاركاً، ظريفاً، فَكِهاً، حسن النادرة والعبارة، محبّاً في النكتة، بهيَّ الهيئة، نيِّر الشيبة، ذا سكينة ووقار، كريماً جداً، متواضعاً، طارحاً للتكلف، سليم الباطن، ذاكراً لكثير من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها، حسن الإصغاء للحديث، صبوراً على التحديث، كثير البكاء من خشية الله».

٧ ـ عبد السلام بن داود بن عثمان، عز الدين، أبو زيد السَّلْطِيُّ الأصل المَقْدِسي، الشافعي، المعروف بالعز القدسي (٧٧١ ـ ٨٥٠هـ).

---

(١) (٤ / ١٢٨ ـ ١٢٨).

(٢) (٩ / ٧١ ـ ٧٢).

(٣) (٨ / ١٠١ ـ ١٠٢).

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»[1]، فقال: «وكان إماماً، علاَّمةً، داهيةً، لَسِناً فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما، حسن القراءة جدّاً، مفوَّهاً، طَلِق العبارة، قويَّ الحافظة حتى في التاريخ وأخبار الملوك، جيِّد الذهن، حسن الإقْراء، كثير النقل والتنقيح، متين النقد والترجيح،... صحيح العقيدة، جواداً كريماً إلى الغاية، قلَّ أَنْ ترى العُيون في أبناء جنسه نظيره في الكَرَمَ،...، أجاز لي».

٨ ـ أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين، أبو العباس، المدني رئيس المؤذِّنين بالمسجد النبوي في المدينة المنَّورة، توفي سنة (٨٥٤هـ).

ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع»[2].

* تلاميذ السخاوي الذين أَخَذوا العلم عنه:

كذلك نستطيع من خلال استعراض كتاب السخاويّ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، أنْ نقِف على أسماء مئات التلاميذ الذين أخذوا العلم عنه، وقد تقدمت الإشارةُ إلى أَنَّ السخاويَّ قد ذكر في مقدِّمة كتابه أنه ترجم فيه لجميع تلاميذه، ومنهم:

١ ـ إبراهيمُ بنُ عُبيد الله بنِ محمد، جمال الدين، المكيّ، الشافعيّ، يُعرف بابن السَّيِّد العَفيف، ولد سنة (٨٨٤هـ).

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»[3]، فقال: «ولما كنتُ في سنة ثلاث وتسعين بمكة حضر إليَّ فقرأ «أربعي النووي»، ثم «ثُلاثيات البخاريّ»، بل سمع عليَّ أصل «الصحيح» و«الشمائل» بكمالها، و«الابْتهاج بأذكار المسافر الحاجّ»، و«غُنْية

---

(١) (٤ / ٢٠٣ ـ ٢٠٦).

(٢) (٢ / ٢٠١)، وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ١٥٣ ـ ١٥٤).

(٣) (١ / ٧٤).

المحتاج في خَتْم صحيح مُسْلم بن الحَجَّاج»، و«القول النافع في ختم الصحيح الجامع» ثلاثتها من تأليفي. وهو فَطِن لَبيب».

٢ ـ أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل، جلال الدين، الكَرْبالي. ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع»(١)، فقال: «سمع من لفْظي أشياء، منها «المُسَلْسَل»، و«حديث زُهير»، وحضر بعض الدروس، وسمع الباب الأخير من «البخاري» وما في «الصحيح» من الثلاثيات، والنِّصفَ الأول من مصنَّفي في ختمه، وكتَبْتُ له إجازة في كُرَّاسه، وهو إنسان فاضِل متميِّز، نيِّر الشكالة، فَصيح العبارة».

٣ ـ حسن بنُ عليِّ بنِ محمد، بَدْر الدين، أبو المجْد، ولد (٨٣٧هـ). ترجم له السخاويُّ في «الضوء اللامع»، فقال(٢): «ولازَمَني في الحديث رواية ودراية، بحيث حَمَل عنّي شرح «ألفيّة العراقيّ» لناظمها والكثير من شرحي، وقرأ عليَّ في «شرح العُمدَة» لابن دَقِيق العيد، بل أخذ عنّي دروساً من «شرح ألفيَّة النَّحو».

٤ ـ عبد الباسط بنُ محمدِ بنِ محمد، زين الدين، أبو المَفَاخر، المعروف بابن ظَهِيرة، وُلد سنة (٨٥١هـ).

ترجم له السخاويُّ في «الضوء اللامع»، فقال(٣): «ولما كنتُ بمكة لازمَني، وسمع منّي الكثير من شرحي للألفيَّة بحثاً، ومع غيره «القول البَديع»، وأشياء من تصانيفي، وغيرها. وكتبْتُ له إجازة حافلة،...، وهو عالم فاضل، تامّ العَقْل والرياسة والتجمُّل والمحاسن،...، كثير التودُّد، لطيف العشرة».

(١) (٢ / ٩٨ ـ ٩٩).

(٢) (٣ / ١١٥ ـ ١١٦).

(٣) (٤ / ٢٩ ـ ٣٠) بتصريف يسير.

٥ ـ عبد القادر بنُ محمد بن عثمان، المعروف بابن الأبَّار، وُلد سنة (٨٤٣هـ) بحلب.

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»، فقال[1]:«قرأ عليَّ غالب شرحي لِـ «ألفيَّة العراقي» وحصَّل منه نسخة، وسمع عليَّ من تصانيفي وغيرها غير ذلك رواية ودراية، واغتبط بذلك كلّه. وهو إنسان فقيه، مشارك، متواضع، لطيف العشرة، متين الديانة، زائد التحرِّي، طارح التكلف، محب في الفائدة والمذاكرة، وافر الذكاء، كثير المحاسن».

٦ ـ خليلُ بنُ عبد القادر بنِ عُمر، صلاح الدين، أبو سعيد، الخليليُّ الشافعي، وُلد سنة (٨٦٩هـ).

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»، فقال[2]:«وقدم القاهرة مع أبيه وجده، فبحث عليَّ في: «شرح النُّخْبَة»، وسمع منّي «المُسَلْسَل»، بل قرأ عليّ «السُّنَن» للشافعي رواية المزني، و«جُزء ابن بَخِيت»، وغير ذلك،...، وفيه نباهة في الجملة وفضل وتمييز، وقراءته لا بأس بها، وكذا كتابته، وكثُرت مراسلاته لي بالأسئلة».

٧ ـ راجح بن داود بن محمد، الهِنْديّ، الحنفيّ ولد سنة (٨٧١هـ).

ترجم له السخاويّ في «الضوء اللامع»، فقال[3]:«قرأ عليَّ جميع شرحي لِـ «ألفية الحديث»،...، وكتَبْتُ له إجازة هائلة، مشتملة على أمور مهمّة، في نحو ثلاثة كراريس».

---

(١) (٤/ ٢٩٠ـ ٢٩١).

(٢) (٣/ ١٩٨).

(٣) (٣/ ٢٢٢ـ ٢٢٣).

المبحث الثاني

مؤلَّفات السخاويّ

اشتهر السخاوي بكثرة مؤلفاته، حتى ذكر له الزِّرِكلي نحو (٢٠٠) كتاب، ويبدو أنه اعتمد في ذلك على السخاوي نفسه، فقد ذكر الأخير في ترجمة نفسه من كتابه «الضوء اللامع»[١] قائمة مؤلَّفاته، وفيها قريب من هذا العدد.

ولا نستغرب هذا العدد الكبير من المؤلَّفات للسخاويّ، إذا علمنا أَنَّ الكثير منها عبارة عن رسائل صغيرة، قد لا تتجاوز الواحدة منها أوراقاً قليلة، كانت في كثير من الأحيان عبارة عن جواب لمسأَلة، أو فتوى في حادثة وقعت، إضافة إلى ما امتاز به علماؤنا من الجلد والصبر على العلم. كما أن السخاوي قد بدأ التصنيفَ في وقت مبكر من حياته، قبل أن يبلغ العشرين من عُمره[٢]. ولا ننسى أثر التنافس بين السخاوي وجلال الدين السيوطي وبعض المعاصرين لهما في إذكاء روح الجدّ والجلَدَ في التصنيف.

لقد نالت مصنَّفات السخاوي ثناء العلماء ونالت قبولهم، فانتشرت في الأمصار.

وهذه قائمة بأسماء مؤلفات السخاوي التي وقفتُ عليها، وقد اقتصرتُ على عنوان المطبوع منها، مع محاولة التفصيل في كتبه المخطوطة والتي يُعرف مكان وجود نُسخ خطيَّة منها، وأحيل طالب المزيد إلى الدراسة التي أعددتها بالاشتراك مع الأخ أبي

---

(١) (٨/ ١٥ ـ ١٩).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ١٥).

عبيدة مشهور بن حسن، بعنوان: «مؤلفات الحافظ السخاوي»، وفيها الغنية إن شاء الله، وهي مرتَّبة على الحروف الأبجديَّة:

* «**الابتهاج بأذكار المسافر الحاج**»:

طُبع في مصر سنة (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) بتحقيق رضوان محمد رضوان، عن دار الكتاب العربي. وهو كتاب صغير يقع في (١٠٠) صفحة من القطع المتوسط. كما طُبع حديثاً بتحقيق علي رضا عبد الله.

* «**الأجوبة العليَّة عن الأسئلة الدمياطيَّة**»:

طُبع بتحقيق مشعل الجبرين، عن دار ابن حزم، سنة (١٤٢٠هـ). وكذلك طبعة أخرى بتحقيق الشيخ مشهور حسن، عن دار غراس ـ الكويت، سنة (١٤٢٣هـ).

* «**الأجوبة العلية عن الأسئلة النثريَّة**»:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «تكون في مجلدين». وذكره كذلك له صاحب «إيضاح المكنون» (٣ / ٢٧)، و«هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩).

* «**الأجوبة المرضيَّة فيما سُئل عنه من الأسئلة الحديثية**»:

مطبوع المجلد الأول منه بعنوان «الفتاوى الحديثية»، وهو بتحقيق علي رضا عبد الله، عن دار المأمون للتراث، سنة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) ـ ثم طُبع بعنوان «الأجوبة المرضيَّة فيما سئل عنه من الأحاديث النبويَّة» في ثلاث مجلَّدات، عن دار الراية ـ الرياض، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م)، بتحقيق د. محمد إسحاق.

* «**الأحاديث الصالحة في المصافحة**»:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨). وذكره له مؤلف «هداية العارفين» (٢ / ١٩)، و«إيضاح المكنون» (٣ / ٣٠).

* **«الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥) وقال: «في مجلد كبير، بلغت نحو ستّين». وقد أحال عليه في «فتح المغيث» (٣ / ٦١) قال: «كما بيّنته في أول المتباينات التي أفردتها من حديثي». وذكره له أيضاً صاحب «إيضاح المكنون» (٣ / ٣٠)، و«هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩).

* **«الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوّعاظ»:**

طُبع عن الدار السلفيَّة في الهند، بتحقيق عمرو علي عمر، سنة (١٥٠٩هـ - ١٩٨٨م).

* **«أحاديث مسلسلات»:**

خرَّجها لشيخه صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني (ت ٨٦٨هـ)، كما ذكر ذلك هو نفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وفي «ذيل رفع الإصر» (ص ١٧٨).

* **«الاحتفال بالأجوبة عن مئة سؤال»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وذكره له صاحب «هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩) كذلك.

* **«أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي»[1]:**

---

(١) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط (ت ٨٨٥هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (١ / ١٠١ - ١١١).

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وقال في ترجمته من «وجيز الكلام» (٣ / ٩١٠): «وقد أفردتُ ترجمته ووقائعه في مجلد». وسمّاه في «الجواهر والدُّرر» (١ / ١٧٣): «أخبار البقاعي». وقد نسب الكتابَ للسخاوي كلٌّ من مصنِّف «إيضاح المكنون» (٣ / ٣٤)، و «هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩). والذي يظهر أن موضوعه في الرَّد على البقاعي وانتقاده، والله أعلم.

*** أربعون حديثاً [من كتاب «الأدب المفرد» للبخاري]:**

نسخة معزوّة له بهذا العنوان في دار الكتب المصرية رقم (١٤٣٤) في (٦) ورقات.

*** الأربعون:**

وهي أربعون حديثاً جمعها لشيخه محب الدين ابن الأشقر[(١)]، كما ذكر ذلك في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥).

*** الأربعون:**

أيضاً، جمعها لشيخه أمين الدين الأقصرائي[(٢)]، كما ذكر ذلك في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال أثناء ترجمته فيه (١٠ / ٢٤١): «وخرَّجتُ له من مروِّياته أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً،...، وفهرستاً تداول الطلبة تحصيله».

*** الأربعون:**

---

(١) ترجمته في «الضوء اللامع» (١١ / ٣٣).

(٢) أبـو زكريا يحيى بن محمد بن إبراهيـم (٧٩٧ ـ ٨٨٠هـ)، ترجمتـه في «الضـوء اللامع» (١٠ / ٢٤٠ ـ ٢٤٣).

جمعها لزوجة شيخه ابن حجر[1]، كما ذكر ذلك في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال أثناء ترجمتها فيه (١٢ / ١٠ ـ ١١): «وخَرّجتُ لها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، قرأتُها عليه بحضوره ـ أي ابن حجر ـ أيضاً، وحملتُ عنها أشياء».

*** الأربعون:**

جمعها لبدر الدين[2] ابن شيخه الحافظ ابن حجر، كما ذكر في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال في ترجمته فيه (٧ / ٢٠): «وخرَّجتُ له جزءاً».

*** الأربعون:**

جمعها لشيخه محب الدين ابن الشحنة[3]، كما ذكر في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال أثناء ترجمته (٩ / ٣٠٤): «وخَرَّجْتُ له أربعين حديثاً... مع غيرها من مرويّاته»، وذكره كذلك في «رفع الإصر» (ص ٣٩٠).

*** «ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (١ / ١٩٥، ٢٨٩)، (٢ / ١٨٨، ٢٤٤)، (٤ / ٦٦)، (٧ / ٢٢٧، ٢٧٥)، (٨ / ١٨، ١٢٥)، (٩ / ٢٥٢)، (١٠/ ٢١١، ٢٧١)، (١١ / ١٣٦)، (١٢ / ١٠٨، ١٠٩)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ١٣٤، ٢١٥، ٣٣٦،

---

(١) واسمها أُنس ابنة عبد الكريم بن أحمد اللخمي القاهري (٧٨٠ ـ ٨٦٧هـ). ترجمتها في «الضوء اللامع» (١٢ / ١٠ ـ ١١).

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي، يُعرف ـ كأبيه ـ بابن حجر، (٨١٥ ـ ٨٦٩هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٧ / ٢٠).

(٣) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحلبي الحنفي (٨٢٤ ـ ٨٩٨هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٩٥ ـ ٣٠٥هـ).

٤١٩، ٤٦٣)، وفي «وجيز الكلام» (٣/ ١٠٢٢، ١١٩٧)..

وذكره له ابن غازي في «الفهرس» (ص ١٦٨)، وصاحب «كشف الظنون» (١/ ٦٢)، و«هداية العارفين» (٢/ ٢١٩).

منه نسخة في تشستربتي، رقم (٣٤٦٣)، في (١٦٠) ورقة، بخط أخي المصنف، وعنها مصوّرة في معهد المخطوطات العربية، رقم (١٨٨٣)، وعندي مصوّرة عنها، وعنوانها مكتوب بخط المصنِّف نفسه.

ونسخة أخرى في المكتبة نفسها، رقم (٥١٧٤)، في (٢٠٤) ورقات، كُتبت سنة (٨٦٥هـ)، وهي منقولة عن نسخة المصنِّف كما جاء في آخرها. وعندي مصوَّرة عنها.

ونسخة في الخزانة الخالدية في القدس، عليها خط المصنف، كُتبت في حياته سنة (٨٦٤هـ).

ونسخة في مكتبة عارف حكمت، بالمدينة المنورة، رقم (١٩٢٤ ـ وعظ وإرشاد).

ونسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٦٥٨).

وله نسخ أخرى عديدة. وهو قيد التحقيق.

*** الأربعون:**

جمعها لشيخه تقي الدين القلقشندي[1] المقدسي، كما ذكر في «الضوء اللامع» (٨/ ١٥)، و«إرشاد الغاوي» (ت ٧٨/ ب).

وقال في ترجمته (١١/ ٧٠): «وكذا خرَّجتُ له أربعين، وحدَّث بها غير مرة»،

(١) هو أبو بكر بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن القلقشندي الأصل، المقدسي، الشافعي، مات سنة (٨٦٧هـ)، له ترجمة في «الضوء اللامع» (١١/ ٦٩).

ونحوه في «وجيز الكلام» (٢ / ٧٥٤)، ونصُّ عبارته: «وخرَّجتُ له أربعين، ولابن أخيه مشيخة».

* الأربعون:

جمعها لشيخه زين الدِّين ابن المُزْهِر[(١)]، كما ذكر في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٥).

وذكرها في ترجمته في «الضَّوء اللامع» أيضاً (١١ / ٨٩)، ولم ينسبها لنفسه، فقال: «وخُرِّج من مروياته بالأجايز وغيرها: أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً ممن ينسب إلى أربعين بلداً عن أربعين صحابيّاً في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً».

وكذا في «بغية العلماء والرواة» (٤٨٥) وزاد:

«وهي كثيرة الفوائد، ملقبة: «الفخر المظهر لعلوّ المقر الزيني ابن مُزْهر».

* الأربعون:

جمعها لشيخه شرف الدين المناوي[(٢)]، كما ذكر في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته (١٠ / ٢٥٤ ـ ٢٥٧): «وخرَّجتُ له أربعين وفهرستاً».

وذكره كذلك في «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٦٢)، قال: «ثم خرجت له بعد ـ أي: بعد سنة ٨٥١هـ ـ أربعين حديثاً، سمعها منه الفضلاء في ولايته الأولى بالمكان الذي بناه التاج للآثار النبوية بقراءتي.

* الأربعون:

---

(١) هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الأنصاري، الدمشقي الأصل، القاهري، الشافعي، (ت ٨٩٣هـ). له ترجمة في «الضوَّء اللامع» (١١ / ٨٨ ـ ٨٩).

(٢) أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (٧٩٨ ـ ٨٧١هـ)، ترجمته في «الضَّوء اللامع» (١٠ / ٢٥٤ ـ ٢٥٧).

جمعها لشيخه كمال الدين ابن الهمام[1]، كما ذكر في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٥)، و«التحفة اللطيفة» (٢ / ٢٤٠).

وقال في «وجيز الكلام» (٢ / ٧٠٨) في آخر ترجمته: «وهو ممن أَخذتُ عنه، وخرَّجتُ له «أربعين».

*** ارتضاء الظرف في أربعين حديثاً:**

انفرد بذكره له البغدادي في «هديّة العارفين» (٢ / ٢١٩) بهذا العنوان!! ولعله المتقدم بعنوان «أربعين حديثاً من كتاب «الأدب المفرد».

*** «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول الله ﷺ وذوي الشرف»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٢ / ٢٧٨)، (٣ / ١٤٧)، (٥ / ٢٩٥)، (٨ / ١٨)، (١٠ / ١٥٤، ٢٦٦)، (١١ / ١٠)، وفي «التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ» (ص ١٩٥)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٩٦).

وذكره له مصنِّف: «تاريخ النور السافر» (ص ٢١)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «هدية العارفين» (٢ / ٢١٩)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٥٧، ٧٠).

منه نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٨٠٤٩ تاريخ)، في(٤٧) ورقة.

ونسخة في مكتبة الحرم المكي، رقم (٢٦١١ ـ سيرة).

ونسخة في تونس، جامعة الزيتونة في (٢٦) ورقة، بخط معربي، مكتوبة سنة (١٠٤٤هـ). وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية برقم (٨٢٠٥).

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد الحنفي (٧٩٠ ـ ٨٦١هـ)، ترجمته في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٢٧ ـ ١٣٢)، «بدائع الزهور» (٢ / ٣٤٠)، «شذرات الذهب» (٧ / ٢٩٨).

ونسخة أخرى في دار الكتب الوطنية، في (٢١) ورقة، مكتوبة بخط مشرقي، منسوخة سنة (١٠٤٤هـ). وعنها مصور في الجامعة الإسلامية برقم (٧٥٢٩).

ونسخة في العراق، مكتبة الأوقاف العامة.

ونسخة في الهند حيدر آباد، المكتبة الآصفية، برقم (١٠٢٢)، وعنها مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، برقم (١٦٤٧).

ونسخ أخرى عديدة.

وقد حُقِّق الكتاب من قبل الشيخ خالد بن أحمد بابطين، لنيل رسالة الماجستير من جامعة أم القرى، قسم الحديث النبوي، سنة (١٤٢٠هـ)، بإشراف د. رفعت فوزي عبد المطلب رحمه الله. ثم طُبعت في مجلدين عن دار البشائر ـ بيروت، سنة (١٤٢١هـ).

* **«الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل»**:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي «التوبيخ لمن ذم أهل التأريخ» ص (٢٩٣)، وذكر خلاصة رأيه في المسألة. وذكره كذلك في «فتح المغيث» (١ / ١٢٥) و(٣ / ٢٦٩) وسمّاه «الأصل الأصيل في الإجماع على تحريم...».

والكتاب نسبه للسخاوي أيضاً صاحب «شذرات الذهب» (٨ / ١٦)، «تاريخ النور السافر» (ص ٢١)، «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «كشف الظنون» (١ / ١٠٧)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩)، «معجم المؤلفين» (١٠ / ١٥٠).

والكتاب منه نسخة خطيَّة في دار الكتب المصريَّة، برقم (١٠١ ـ حديث).

* **«الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التَّأريخ»**:

مطبوع بتحقيق المستشرق فواتز روزنتال، وترجمة د. صالح أحمد العلي، عن

مؤسسة الرسالة، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م).

وللكتاب طبعات أخرى عديدة.

* «**أقرب الوسائل في شرح الشمائل للترمذي**»:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «كتبتُ منه نحو مجلد». وعزاه له في «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، و«فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٣ / ١١٢)، و«هدية العارفين» (٢ / ٢١٩).

* «**إكمال شرح شيخه ابن حجر لسيرة مُغُلْطاي التي نظمها العراقي**»:

ذكر ذلك السخاوي في «التوبيخ لمن ذم أهل التأريخ» (ص ١٥٣).

* «**التماس السعد في الوفاء بالوعد**»:

طُبع بتحقيق عبد الله عبد الواحد الخميس، سنة (١٤١٧هـ)، عن مكتبة العبيكان.

* «**الإلمام في ختم السيرة النبويَّة لابن هشام**»:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨). وقال في (١ / ٢٧٣): «مؤلفي في ختم السيرة».

والكتاب منه نسخة خطيَّة محفوظة في دار الكتب الوطنيَّة، تونس، برقم (٦٦٦٢)، في (٥) ورقات.

* «**الأمالي المطلقة**»:

ذكر السخاوي في «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٥) أنه اقتدى بشيخه ابن حجر ومَنْ

قبله، فأملى، كما قال: «بمكة وبعدّة أماكن من القاهرة، وبلغ عدّة ما أمليته من المجالس إلى الآن نحو الست مئة، والأعمال بالنيات»». وكثيراً ما يُشير في «الضَّوء اللامع» إلى أماليه ومن حضر شيئاً منها، انظر مثلاً (١ / ٢٣، ٨٨، ١٩٥، ١٩٩)، (٢ / ١١، ١٢٠)، (٣ / ٧٧، ٨٨، ١٣٥، ١٥٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٢٤، ٣٢١)، (٤ / ٢٦٧، ٢٦٩)، (٥ / ٢١٣)، (٦ / ٩١، ١٠٦، ٢٩٠، ٣١٧)، (٧ / ٢٩، ٤٢، ٧٣، ١٣٣، ٢١٨، ٢٢١، ٢٥٤، ٢٧٠)، (٨ / ٣٤، ٦١، ١١٧، ١٧٠، ١٩٥، ٢٤٧)، وسمّاها في (٨ / ١٦): «الأمالي المطلقة». وكأن كثيراً من مصنّفاته مضمَّنٌ في الإملاء، فقد أحال عليها في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٥٨، ٤٢٣)، قال في الموضع الثاني: «وقد تكلَّمت عليه في الحادي عشر من الأمالي»، وقال في «وجيز الكلام» في حوادث (سنة إحدى وسبعين وثمان مئة) (٢ / ٧٨٣): «وفي ذي القعدة أمليتُ بالمسجد الحرام أربعة مجالس»، وبعض هذه الإملاءات كان في التفسير، فذكره فيه أيضاً (٢ / ٧٠٣) في حوادث سنة (إحدى وستين وثماني مئة): «في يوم الجمعة خامس محرِّمها، أُقيمت الجمعةُ بالجامع الذي أنشأه... وتكلَّمت على آية **﴿إنّما يعمر مساجد الله﴾** [التوبة: ١٨] بعد نظر أكثر من ستين تفسيراً».

عزاه له أيضاً في «الرسالة المستطرفة» (ص ١٦٢)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٢٢٤)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) قال: «الأمالي المطلقة وتوضيح لها»، «هدية العارفين» (٢ / ٢١٩) بعنوان: «الأمالي المطلقة».

* **«الامتنان بالحرس من دفع الافتتان بالفرس»:**

كذا جاء في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٩)، (٦ / ٢١١).

وذكره في «وجيز الكلام» (٣ / ٩٧٢ ـ ٩٧٣) مع السبب الذي من أجله كتبه، قال في حوادث سنة (إحدى وتسعين وثماني مئة):

«... ثم لما طلع القضاة والمشايخ لتهنئته [أي: السلطان قايتباي الحمودي] بجمادى الثاني، وكان في الحوش، قام لهم قدوماً ثم ذهاباً، وتكرر ركوبه بعد ذلك. وعملتُ حينئذ كُرَّاسة سمّيتُها: «الامتنان بالحَرَس من الافتتان بَصَدْع الفَرَس»، وأرسلتُ له به، ثم ألحقتُ فيه شيئاً، وطلعتُ له به في ثالث شعبان، فقرأ منه بحضرتي، حَسْبَ إشارته جانباً بفصاحة وتدبُّرٍ، ألهمه الله رُشْده وأكرمه بما يُخلِّد ثوابه بعده». وذكر في «الضوء اللامع» (٦ / ٢١١) أن حادثة سقوط السلطان عن الفرس يعدها العدو المخذول نقصاً فصيَّرها المصنِّفُ مَكْرمةً بما أرشد إليه نصّاً!» ونحوه في «الضوء» (٦ / ٢١١).

وعزاه له في «إيضاح المكنون» (٣ / ١٢٥) وسمّاه: «الامتنان بالخرس [بالخاء المعجمة] في دفع الاقتنان [بالقاف] بالفرس»!، وفي «هديّة العارفين» (٢ / ٢١٩) بعنوان: «الامتنان بالخرس [بالمعجمة] من دفع الافتنان [بنون قبل الألف] بالفرس»!

* **«الأمثال النبويّة»:**

ذكر السخاوي في كتابه «الجواب الذي انضبط» (ص ٣٠) أنه عازم على جمع الأمثال الواردة في الأحاديث النبويّة في ديوان مفرد. قال: «وقد حركني هذا السؤال لجمعها ـ أي: الأمثال ـ مع التلخيص والترتيب وإضافة ما أغفل من تتمات لما ذكروه أو زيادة، في ديوان مفرد، يسر الله ذلك بمنه وكرمه». وقال في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٥٠) عند كلامه على حديث «الشتاء ربيع المؤمن»: «كما بيّنتُ ذلك كله في «الأمثال»».

* **«انتقاد مُدَّعي الاجتهاد»:**

ذكره في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٩).

وعزاه له في «إيضاح المكنون» (٣ / ١٣١)، «هدية العارفين» (٢ / ٢١٩).

والظاهر أنَّ الكتاب في انتقاد السيوطي الذي كان يدَّعي ذلك[1].

* «**الانتهاض في ختم «الشفا» لعياض**»:

ذكره في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٨).

وعزاه له في «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢١٩)، وذكر الأخيرُ بعده مباشرة مصنَّفاً آخر للسخاوي سمّاه»: «الانتهاض في شرح «الشفا» للقاضي عياض!

وللسخاوي مؤلَّف آخر اسمه: «الرياض في ختم الشفا لعياض»، وقد ذكر السخاوي مؤلَّفه في «ختم الشفا» في مواضع كثيرة دون تسميته: في «التوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ» (ص ١٥٨، ٢٣٠)، وفي «الضَّوء اللامع» (٢ / ٨٦)، (٤ / ٨٨)، (٥ / ٢٩٠)، (٦ / ٥٠)، (٧ / ٢٧٩)، (٩ / ٢٦٦)، (١٠ / ٢٤٨)، (١١ / ١١٥).

ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي، رقم (٥٣ ـ مجاميع)، في (٤) ورقات، منقولة من نسخة المصنف ومقابلة عليها، وهي بخط أحمد بامزروع.

* «**الاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام**»:

ذكره في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٧)، وقال في آخر ترجمة شيخه المذكور في «وجيز الكلام» (٢ / ٧٠٨): «أفردتُ له ترجمة».

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)،

---

(١) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٤ / ٦٩) عن السيوطي: «وقد قام عليه الناس كافة لمّا ادّعى الاجتهاد».

«هديَّة العارفين» (٢ / ٢١٩).

* **«الاهتمام بترجمة النحوي الجمال ابن هشام»**[1]:

ذكره في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٧)، وفي «الإعلام بالتوبيخ» (ص ٢٣٠) دون أن يصرِّح باسمه.

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) بعنوان «الاهتمام بترجمة ابن هشام»، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «هديّة العارفين»، (٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠).

* **«أوهام التقي القلقشندي»**[2]:

قال في ترجمته من «الضوء اللامع» (٤ / ٤٦): «وخرَّج المتباينات، ولم يزد على الأربعين غير حديث واحد، وفيها أوهام وبعض تكرير، كنت شرعتُ في بيانه ثم أمسكت».

وقال أيضاً (٤ / ٤٧): «وقفز بعد وفاة شيخنا بأسبوع، فتصدر للإملاء بجامع الأزهر، غير متقيِّد بكتاب ولا غيره، ومع سهولة ما سلكه على آحاد الطلبة كثرت أوهامه فيه، بحيث أوردتها في جزء».

وهذا يقتضي أنهما مصنَّفان، أكمل ثانيهما، ولم يكمل الأول، إضافة إلى اختلاف القصد منهما، كما يفهم من كلامه المتقدم.

* **«الإيثار بنبذة من حقوق الجار»**:

---

(١) عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي، (ت ٧٦١هـ). ترجمته في «الوفيات» للسَّلامي (٢ / ٢٣٤) وغيره.

(٢) تقي الدِّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، (٨١٧ ـ ٨٧١هـ) ترجمته في «الضوء اللامع» (٤ / ٤٦ ـ ٤٨).

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

وعزاه له في «««إيضاح المكنون» (٣ / ١٥١)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «**الإيضاح في شرح نَظم العراقي للاقتراح**» [**لابن دقيق العيد**]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦).

وعزاه له في «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩) ـ وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) ـ وقال: «في مجلد لطيف» ـ «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) لكن بعنوان: «الإيضاح في شرح الاقتراح للمنفلوطي»!

* «**الإيضاح المُرْشِد من الغيّ في الكلام على حديث: «حُبب من دنياكم إليّ»**»:

ذكر في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وفي «وجيز الكلام» (٣ / ١٢٩٥)، و«المقاصد الحسنة» (ص ١٨٠) أن له جزءاً أفرده للحديث، دون أن يسمّيه.

وعزاه له في «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) بهذا العنوان، «إيضاح المكنون» (٣ / ١٥٥)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) لكن فيهما بعنوان: «إيضاح الرُّشد من الغيّ في الكلام على...».

* «**الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ١٢٤، ١٦٣)، ومنه ظهر أن المراد تلقين الميت، إذ قال عند حديث تلقين الميت عند دفنه: «وأفردت للكلام عليه جزءاً».

وعزاه له في «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «إيضاح المكنون» (٣ / ١٥٨)،

«هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* **«الإيناس بمناقب العباس»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، قال: «عمدة الناس ـ أو الإيناس ـ بمناقب العباس»، وفي (٤ / ٢٣٦) بعنوان: «عمدة الناس في مناقب العباس»، وأشار إليه في «الضوء» (٣ / ١٨٩)، (٥ / ٢٩٥)، (٩ / ٢٣٤)، (١٠ / ٨٧، ١٥٦)، وفي «التوبيخ لمن ذم أهل التأريخ» (ص ١٦٧)، و«التحفة اللطيفة» (١ / ٢٨٥)، (٢ / ٢٨٤)، و«وجيز الكلام» (٣ / ١٠٧٠، ١٢٩٥) بعنوان: «مناقب العباس»، وقال كذلك في ترجمة العباس من «التحفة اللطيفة» (٢ / ١٤): «وله أحاديث أوردتها مع مناقبه وترجمته في مجلد ضخم لم أُسبق إليه، وفيه استيفاء من علمته من الرواة عنه».

والكتاب عزاه له صاحب «تاريخ النور السافر» (ص ٢١)، بعنوان «الإيناس»، «كشف الظنون» (٢ / ١١٧٢) بعنوان: «عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس» ووصفه، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) بعنوان: «الإيناس...»، ثم في (٢ / ٢٢١) بعنوان: «عمدة الناس...»، جعلهما اثنين! وكذلك ذكره تلميذه جار الله ابن فهد في «تحفة الناس بخبر رباط سيدنا العباس» [1] بعنوان: «عمدة الناس»، ونقل منه نحو نصف صفحة.

منه نسخة في دار الكتب المصرية، برقم (١٥٦٩ ـ تاريخ) في (١٤٢) ورقة، جاء في آخرها «وكان الفراغ من تأليفه في رمضان سنة ٨٩١هـ، سوى ما ألحق فيه بعد، نفع

---

(١) (ق٢ / ب). وقد نشر ـ بفضل الله ـ بتحقيقي والشيخ مشهور حسن في مجلة «الحكمة»، العدد السادس، (ص ١٣٣ ـ ١٥٣).

الله به».

* «بذل المجهود في ختم «السنن» لأبي داود»:

مطبوع في مجلد لطيف بتحقيق عبد اللطيف محمد الجيلاني، مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

* «بذل الهمّة في أحاديث الرحمة»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وقال في (١ / ٢٩٣): «مؤلَّفي في الرحمة»، وأشار إليه دون التصريح باسمه في «المقاصد الحسنة» (ص ٤٩، ١٠٨)، وقال في «الجواهر المكلّلة» (ق ٢ / ب): «وأودعتُ ما عندي من ذلك في مصنف مختص بأحاديث الرحمة»، ونحوه في «البلدانيات» (ص ١٢١).

والكتاب عزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٣ / ١٧٥)، و«هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «البُستان في مسألة الاختتان»:

ذكره في «إرشاد الغاوي» (ق ٨ / أ) وفي «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، و«وجيز الكلام» (٣ / ١١٣٥، ١١٣٦)، وأفاد فيه أنه ألَّفه في سنة خمس وتسعين وثماني مئة للسلطان قايتباي المحمودي، وقال: «وأرسلتُ له بكرَّاسة، غاية في الحسن والنَّفاسة، سمَّيتُها: «البستان في مسألة الاختتان»، والله تعالى يُحسنُ العاقبة ويَمُنُّ بالخيرات المتناسبة» ثم ذكر نحو هذا في ((الضوء اللامع» (٦ / ٢١١).

عزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٣ / ١٨١)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «معجم المؤلفين» (١٠ / ١٥٠).

* «**بغية الراغب المتمنِّي في ختم «سنن النسائي»**[1] **رواية ابن السُّنّي**»:

طُبع بتحقيق أبي الفضل إبراهيم بن زكريا، عن دار الكتاب المصري في القاهـرة، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

وبتحقيق عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، عن مكتبة العبيكان في الرياض، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) في (١٥٩) صفحة.

وقد ألفه السخاوي سنة (٨٦٠هـ)، كما ذكر فيه (ص ٢٦٥) منه.

وللسخاوي كتاب آخر اسمه: «القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر» أي «السنن الكبرى»، حيث كان يرويها كاملة.

* «**بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي» ومنتقى ومختصر منه**:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨) ووصفه بقوله: «وهو تراجم شيوخه على حروف المعجم، ثلاث مجلدات، وذكر أنه عازم على انتقائه واختصاره لنقص الهمم» وذكره كذلك في (١ / ٢٧، ٣١، ٤٧، ٥٦، ٧٩، ١٠١، ١٠٥، ١٦٠، ٢٠٧، ٢٣٤، ٣١٢)، (٢ / ٤٠، ٥١، ٧٩، ١١٥، ٢٤٩)، (٣ / ١٣، ١٣٥، ١٥٦، ١٨٢، ١٨٦، ١٩١، ٢٧١، ٢٦٦، ٣١٣)، (٤/ ٥٧، ٦٠، ١٢٥، ١٣٦، ١٦٩، ٢٠٢، ٢٤٨، ٢٨٤)، (٥ / ٦٢، ٢٤٧)، (٦ / ١٢٤، ٢٤٣، ٢٩٦، ٣٢١)، (٧ / ٢٩، ٤١، ٥٧، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ١٢١، ١٩٦، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٧)، (٨ / ٦٩، ٧٢، ٨٦، ٨٨، ٩٧، ١٠٦، ١١١، ١٤٥، ١٦٤، ١٦٥، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٩٣)، (٩ / ٨، ١٣، ٢٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٣٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٧١،

---

(١) المراد «السنن الصغرى» المعروفة بـ«المجتبى».

٢٨٣)، (١٠/ ١٤٧، ١٦١، ١٨٢، ٢٣٣، ٢٥٦، ٢٩٩، ٣١٧)، (١١/ ١٩، ٢١، ٢٨، ٦٢)، (١٢ / ١٠)، وفي «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ٢٢٥، ٢٣٠)، و«التحفة اللطيفة» (١ / ٩٩)، و«فتح المغيث» (٢ / ٨٢)، ولكن دون التصريح باسمه كاملاً، بل مقتصراً على قوله: «المعجم»، أو «معجمي»، ونحو ذلك.

وقد عزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٨٩) قال: «وأفرد تراجم من أخذ عنهم في ثلاث مجلدات، سمّاه: بغية الراوي عمّن أخذ عنه السخاوي، والامتنان بمشايخ محمد بن عبد الرحمن»، وكذلك في (٢ / ٩٩١ ـ ٩٩٢)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥) بعنوان: «تراجم شيوخه»، «إيضاح المكنون» (٣ / ١٨٧) بعنوان: «بغية الراوي فيمن أخذ عن [كذا] السخاوي»! وفي (٢ / ٢٢١) بعنوان: «معجم الشيوخ»! فكأنه اعتبر الأوّل تراجم تلامذته!

وفي المكتبة الأحمدية[1] بحلب برقم (٣١١) نسخة من تأليف أحد تلاميذ السخاوي، بعنوان «ثَبَت السخاوي»، ضمن مجموع (١ / ٧٥)، وعنها مصوّرة في جامعة ابن سعود، محفوظة برقم (٧٥٢٢ ف)، وفي مركز الملك فيصل بالرياض، رقم (١٦١٣ ـ ف)، وفي معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، رقم (٨٦٧ تاريخ وتراجم)، وفي الجامعة الإسلامية رقم (٣٣٥٠ / ١)، وفي مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم (١٥٨)، وبعد فحصها تبين أنها: «مشيخة الكوراني»[2] خرجها له الشهاب أبو العباس أحمد المنزلي وذكرها المصنف في «الضوء اللامع» (٦ / ٢٧) و«وجيز الكلام» (٣ / ٩٦٢)، وصرَّح المصنف في ديباجتها أنه اعتمد في جُلّ ذلك على

(١) وهي الآن في الظاهرية بدمشق برقم (١٣٥٣٧).

(٢) هو علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله الكوراني القرافي المعروف بحفيد الشيخ يوسف العجمي (ت ٨٩٠هـ).

السخاوي وأثنى عليه، وقال: «مما استمليت من لفظه أو كتبت من خطه أو من خط شيخه شيخ الإسلام ابن حجر».

وفي مكتبة تشستربتي، نسخة بعنوان: «ثَبَت السخاوي» في (١٣) ورقة، برقم (٣٦٦٤ / ٣)، ضمن مجموع (٩٨ أ ـ ١١١ أ). وعنها مصوّرة في جامعة ابن سعود، برقم (٣٦٦٤ ف)، كما جاء في فهارسها. وفي رواق الشام بالمكتبة الأزهرية (رقم ٤٨) بخطه «تراجم شيوخه الذين أخذ عنهم في الرحلة إلى البلاد المصرية والشامية» كتب على طرفها بخط مغاير «هذا الكتاب مجلدان بخط الحافظ السخاوي» وسماه «المُفهرسون» أسانيد الحافظ السخاوي».

* «**بغية العلماء والرواة**»:

طُبع في مجلد، بتحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح، بعنوان: «الذيل على رفع الإصر، أو: بغية العلماء والرواة»، عن الدار المصريّة للتأليف والترجمة، سنة (١٩٦٦م).

* «**البغية في تخريج أحاديث الغنية**[1] **المنسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «كتب منه اليسير».

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «إيضاح المكنون» (٣ / ١٩١)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «**البلدانيات**»:

حققه الشيخ حسام بن محمد القطان، ونشر عن دار العطاء بالرياض، سنة

---

(١) هو «غنية الطالبين» طبع مرات، أجودها وأتمها ـ على نقص يسير فيها في الكلام على الرافضة ـ الطبعة العراقية، في (٣) مجلدات.

(٤٢٢ هـ)، في (٣٢٠) صفحة.

* «**بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «كتب منه الربع مع زوائد مفيدة».

وذكره في «الغاية» (١ / ٣١٤) فقال مادحاً كتاب الدارقطني: «ومصنَّفه أجمع مؤلَّف في بابه» ثم قال: «وقد شرعتُ في تلخيصه»، و«فتح المغيث» (٣/ ٣١٣)، قال: «وأما أنا فشرعت في تلخيص جميع الكتاب مع زيادات وعزو، فانتهى منه الربع، يسر الله إكماله».

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٣/ ١٩٥)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «**بهجة الناظر في الحكايات والنوادر**»:

انفرد بذكره له إسماعيل باشا البغدادي في «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)! والصواب أنه محمد بن أبي بكر الأديب السخاوي، توفي نحو سنة (٩٠٠هـ) وهو غير محمد بن عبد الرحمن.

* «**التاريخ الكبير**»:

أجال عليه في كثير من التراجم في «الضوء اللامع»، (١ / ٧٩، ١٨٠، ٢٥٠، ٣٥٦، ٧٦٠)، (٢/ ٢٤٠، ٣٢٤)، (٣/ ١٢٣، ٢٦٦)، (٤/ ٢٠، ٣٦، ٥٤، ٨١، ٩٢، ١٠٦، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٩، ٢٣٠، ٢٧٩)، (٥/ ١٢، ١٣٦، ٢٠٥، ٢٤٧، ٣١٩، ٣٢٣)، (٦/ ٥، ٧٣، ٩١، ١٧١، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٨٠، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٥)، (٨/ ٧٤، ٧٥، ٩١، ٩٥، ١١٤، ١٣٣، ١٣٩، ٢١٨، ٢٩١، ٢٦٦)، (٩/ ٨٣، ٩٠، ١٩٩، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٦)، (١٠ / ٢٠، ٣٣، ٥٠، ٨١، ١٤٨، ١٥٧، ١٧٨،

١٩٨، ٢٠٤، ٢٥٣، ٣٠٣)، (١١ : ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٥١، ٦٠، ٧٥)، وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ٦٣، ١٠٦، ١١٦)، (٢ / ٣٠٦، ٣٨٢، ٤٦٠، ٥٢٢، ٥٥٢)، وفي «الجواهر والدرر» (٢ / ٦٠٧)، وفي «وجيز الكلام» (٣ / ١٠٦٩، ١٠٨١)، وفي «ذيل رفع الإصر» (ص ٣٣) ووصفه (ص ٣٠) «بالحافل».

وعندي أنه هو «التاريخ المحيط» الآتي.

* «**التاريخ المحيط**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧) ووصفه بقوله: «وهو في نحو ثلاث مئة رزمة، على حروف المعجم، ولا يعلـم من سبقـه إليه». وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ٣١٩) وفي «فتح المغيث»: (٤ / ٣١٤)، قال: «على حروف المعجم، وزدت فيه قدره أو أكثر، وصار الآن كتاباً حافلاً بديعاً مع أني لم أبلغ فيه غرض.ي ونحوه في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٢١).

عـزاه لـه صـاحـب «تاريخ النـور السـافر» (ص ٢٠) وقال: «في نحـو ثلاث مئة ورقة، على حروف المعجم»، فكأنه فسّر الرزمة بالورقة! «شذرات الذهب» (٨ / ١٦)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٢١٧)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «**التبر المسبوك في الذيل على تاريخ المقريزي: «السلوك»**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧) ووصفه بقوله: «يشتمل على الحوادث والوفيات من سنة خميس وأربعين [وثمان مئة] إلى الآن، في نحو أربعة أسفار»، وفي (١ / ٢٧٦)، (٣ / ٣٥، ٤٢، ١٩٢)، (٤ / ١٨٦)، (٦ / ٢١١)، (٧ / ٢٩)، (١١ / ١٨٠، ٢٤٨/ ٢٧٦)، وفي «التوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ» (ص ٧٧، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٩٧)، وفي «وجيز الكلام» (٢ / ٥٩٠)، (٣ / ١٠٠٧، ١١١٢، ١١٥٧)، وقال فيه (٢ / ٥٧٦) في (سنة خمس وأربعين وثماني مئة): «وإليها انتهى «السلوك» للمقريزي، فذيلت عليه بـ «التبر المسبوك» إجابةً لعظيم وقته الدوادار الكبير في الأيام الأشرفية قايتباي يشبك بن مهدي الظاهري»»، وصرح بهذا أيضاً في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٨٢)، وفي ديباجة «التبر المسبوك» (ص ١٢).

وعزاه له صاحب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» (٣ / ٤٤) لتلميذ المصنف عبد العزيز ابن فهد، ونقل منه نصّاً ليس في المطبوع، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٢٢١)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٤)، ((المستدرك على معجم المؤلفين» (ص ٦٧٨).

وقد نشر مجلّداً منه أوّل مرّة شارل غلياردو بيك، بولاق، سنة (١٢٩٦هـ ـ ١٨٧٨م) في (٤٦٥) صفحة، ثم طُبع مجلد منه يحتوي على السنوات (٨٤٥ ـ ٨٥٧هـ) عن مكتبة الكليّات الأزهريّة، بالاعتماد على نسخة خطيّة في المكتبة الخديويّة، منسوخة سنة (١٠٥٣هـ) وطبعته سقيمة بحاجة إلى مزيد عناية.

والكتاب منه قطعة خطيَّة في دار الكتب المصريّة، رقم (٨٦ تاريخ م)، كُتبت بخط ثلث جميل سنة (١٠٥٠هـ)، تقع في (٣٦) ورقة، وعنها مصوّرة في معهد المخطوطات العربية، رقم (١٤٦٧ تاريخ).

وفي مكتبة آيا صوفيا المجلد الأول منه، رقم (٣١١٣)، كما ذكره المحامي عباس العزاوي في «التعريف بالمؤرخين» (١ / ٢٥٣)، وذكر العلامة أحمد تيمور باشا في «نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها» (ص ٤٥) أنها كاملة!

* «تحديد الذِّكر في سجود الشُّكر»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

وعزاه له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٢٢٧)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وفي ((القول المُنْبِي» (ق ٢ / ب).

* «تجريد حواشي شيخه[1] على تنقيح الزركشي»:

منه نسخة عليها خط السخاوي في كوبرلي، برقم (١٥٩١ / ٤) مؤرخة سنة (٨٧٣هـ)، من (ق ٧٦ ـ ١٠٥) مجموع (ق ١٥٥ ـ ١٦٩) برقم (١٠٩ ـ مصطلح) مؤرخة في ١٣ / شعبان / سنة ٩٠٦ بمكة آخرها: «آخر الحواشي التي كتبها شيخنا ابن حجر على نسخته من «تنقيح الزركشي» جردها تلميذه؟.

* «تجريد حواشي شيخه[2] على «الطبقات الوسطى» لابن السبكي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، (٩ / ١١٩).

وقد عزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠).

* «تجريد ما في «المدارك» للقاضي عياض ممّا لم يذكره ابن فرحون»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وبيّن أن سبب تأليفه له «إجابة لسائل فيه». وأشار إليه في «الإعلان بالتوبيخ» (١٩٥).

* «تجريد ما وقع في كُتب الرِّجال ـ سيّما المختصَّة بالضُّعفاء ـ من الأحاديث، وترتيبها على المسانيد»:

---

(١) أي ابن حجر.

(٢) أي ابن حجر.

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «كتب منه جملة».

* «**تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدَّواب**»:

نُشر في مجلة «الحكمة»، العدد الرابع (ص ٢١٥ ـ ٢٥٧)، بتحقيقي وفضيلة الشيخ مشهور حسن. وطبع كذلك بتحقيق الأخ هادي بن أحمد المرِّي، نشرته دار ابن حزم، سنة (١٤١٥هـ) (في ١٢٧ صفحة). وظهر كذلك عن دار ابن حزم سنة ١٤١٨هـ بتحقيق محمد خير رمضان يوسف.

* «**تحرير المقال في الكلام على حديث: «كل أمرٍ ذي بال...»**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٣).

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

والكتاب ذكره السخاوي برمَّته في كتابه «الأجوبة المرضية» (١ / ١٨٩ ـ ٢٠٣)، وقال في آخره: «ومن أحبَّ إفراد هذا الحديث فليسمِّه «تحرير المقال في تخريج حديث كل أمر ذي بال».

* «**التَّحصيل والبيان في سياق قصة السَّيد سلمان**»:

وهو كتابنا هذا موضع الدراسة، وسيأتي الكلام عليه.

* «**تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والبقاع المباركات**»:

عزا له هذا الكتاب صاحب «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) بعنوان: «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في زيارة القبور، مجلدين [كذا]»، و«ذخائر التراث العربي» (١ / ٥٦٦)، و«معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة» (ص ١٠١٤)، وذكره الأستاذ المحامي محمد عبد الله عنان، في بحث له بعنوان: «شمس الدين السخاوي: حياته

وآثاره» نشره على حلقتين في مجلة «الرسالة»[1] سنة (٣)، (ص ١٠١١ ـ ١٠١٣) و(١٠٤٦ ـ ١٠٤٨)، وذكره كوركيس عواد في «الذخائر الشرقية» (١ / ٦٠٩).

وتعقبه في المجلة نفسها، سنة (٤)، (ص ٤٧٩) محمود عساف أبو الشباب بأنّ الكتاب ليس للسخاوي. فأجاب عنان في المجلة نفسها، سنة (٤)، (ص ٥١٨)، بأنّ الكتاب مشكوك في نسبته للسخاوي، ولا يمكن القطع بذلك سلباً أو إيجاباً. وحقق الأستاذ حسن قاسم في كتابه «المزارات المصريّة والآثار الإسلاميّة في مصر والقاهرة المعزيّة»، أنه ليس للسخاوي شمس الدين، وذكر اسم المؤلف الحقيقي، كما سيأتي.

ومن الكتاب نسخة في جامعة الملك سعود الرياض، رقم (٥٦٤) في (٣١٩ ق) مؤرَّخة سنة (١٣٠٢هـ)، ونسخة أخرى في مكتة جامعة الإمام محمد بن مسعود (رقم ٢٦٣) في (٢٢٧) ورقة.

ونسخة في مكتبة تشستربتي، رقم (٤٨٧٩)، في(٩٧) ورقة، منسوخة سنة (١٠٢٦هـ)، منها مصورة في «مكتبة جامعة الإمام ابن مسعود رقم (٤٨٧٩ ف) في (٩٧ ورقة)، وأخرى في دار الكتب المصرية.

والكتاب معزوّ للسخاوي في فهارس المكتبتين كليهما، وكذا في «فهرس المكتبة المحمودية (رقم ١٧٨١) وفي «فهرس دار الكتب المصرية» (٥ / ٥ تاريخ) رقم (٤١ تاريخ).

وقد طُبع الكتاب سنة (١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٤م) ثم سنة (١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٦م) بالمطبعة الأزهرية المصرية، طبعة أولى، كُتب على غلافها: «للعلامة السخاوي» فقط، بهامش المجلد الرابع من كتاب المقَّري: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب».

---

(١) العدد (١٠٣ ـ ١٠٤) عام (١٩٣٥).

ثم طُبع مفرداً في مصر، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م)، في مجلد، في (٤٠٧) صفحات بتحقيق حسن قاسم ومحمود ربيع، منسوباً لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي. ثم طبع سنة ١٤٠٦هـ، عن مكتبة الكليات الأزهرية، في (٤٧١) صفحة، وطبع سنة ١٤١٣هـ عن معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت ـ ألمانيا.

* «**تحفة السائل بأجوبة المسائل**»:

ذكره له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٣٦٧) وقال: «جمع فيها ما أفتى البرهان ابن ظهيرة المكي بإشارته»، و«هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**»:

طُبع قسم منه بعنوان: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، سنة (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م)، مطبعة السنة المحمديّة في القاهرة، بتحقيق العلامة محمد حامد الفقي ـ رحمه الله ـ، عن نسخة خطيّة وحيدة، مشوشة وغير واضحة، أصلها محفوظ في استانبول، وعنها مصوّرة في معهد المخطوطات العربية.

ثم طبع عن طبعته أكثر من مرة، منها سنة ١٩٧٩م، في القاهرة بعناية أسعد طرابزوني الحسيني.

وأخيراً طُبع عن دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٨٣م).

والكتاب عبارة عن تراجم المدنيين من لدن رسول الله ﷺ إلى عصر السخاوي، وتوسّع فيه حتى ذكر من زار المدينة أو أهدى إليها، وسمّاه السخاوي، في مقدمته (١ / ٦) كما هو مثبت.

والكتاب يحتوي على إضافات من أحد تلاميذ السخاوي ـ ولعله الناسخ نفسه ـ

يميزها بكلمة «أقول» في بداية الإضافة، لكن المحقق الشيخ الفقي ـ رحمه الله ـ أثبتها مع متن الكتاب، مع تنبيه على أنها ليست من المصنف.

والذي أراه ـ والله أعلم ـ أنَّ السخاوي قد ألف كتابه، ثم استمر بإلحاق ما يقع له من إضافات، فقد ذكر في (٢ / ٥٧، ٣٦١) أنه الآن سنة (٨٩٨هـ)، مع أنه في كثير من المواضع يذكر سنة (٩٠٠هـ) ـ كما في (٢ / ١٩٧، ٤٦١، ٥٠١) ـ، وسنة (٩٠١هـ) ـ كما في (٢ / ٢٠٤، ٢٧٨، ٤٦١، ٥١٠، ٥٣٣) ـ بل وسنة وفاته (٩٠٢هـ)، وفي (٢ / ٣٦١) ذكر أنه الآن في سنة (٨٩٨هـ)، ثم أضاف في الترجمة نفسها حدثاً من سنة (٩٠١هـ).

والمطبوع من الكتاب إلى حرف الميم فقط، وقد رتبه السخاوي بذكر أسماء الرجال أولاً، ثم الكُنى، فالألقاب، والمبهمين، ثم النساء كذلك. والذي أراه أن السخاوي قد أتم تصنيف الكتاب، فقد كان كثير الإحالة على هذه الأقسام المتأخرة منه، إضافة إلى العديد من المواضع التي تشير إلى ذلك، كقوله مثلاً ـ قُبيل نهاية الجزء المطبوع من الكتاب ـ عن أحدهم: إنه الآن سنة (٨٩٩هـ) (٢ / ٤٣١)، أي قبل وفاته بثلاث سنوات، مع تقدم الإشارة إلى ذكره أحداثاً من السنوات التالية في الكتاب نفسه، ومثل هذه المدَّة كافية ـ عادةً ـ لإنجاز الكتاب وإتمامه، والله أعلم.

* **«التحفة المنيفة فيما وقع له من حديث الإمام أبي حنيفة»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦).

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) بعنوان: «التحفة المنيفة في أحاديث أبي حنيفة»، «إيضاح المكنون» (٣ / ٢٥٩)، «هديّة العارفين»، (٢ / ٢٢٠).

* **«تخريج أحاديث العادلين لأبي نُعيم»:**

طُبع بتحقيق الشيخ مشهور حسن سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، دار عمّار ـ

الأردن، ودار البشائر الإسلامية، معتمداً على نسخة خطيّة مصوّرة من جامعة (ييل) في الولايات المتحدة الأمريكية، برقم (٢٣٤) ـ مجموعة لاندبيرج، وعنها مصوّرة في الجامعة الأردنية، شريط (١٢٦٢).

ومنه نسخة أخرى في دار الكتب الوطنيّة ـ تونس، رقم (٤٢٧٧)، تقع في (١٤) ورقة، مكتوبة بخط مغربي.

* **«تخريج أربعي الصوفية للسُّلَميّ»:**

طُبع بتحقيق علي حسن عبد الحميد، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، المكتب الإسلامي، ودار عمّار ـ الأردن، معتمداً على نسخة بخط المصنف مصورة من جامعة (ييل) في الولايات المتحدة الأمريكيـة، رقم (٢٣٤) ـ مجموعة لاندبيرج، ضمن مجموع (١٤٤ ـ ١٦٥). وعنها مصوّرة في الجامعة الأردنية، شريط رقم (١٢٦٢). وذكر السخاوي في آخره أنه انتهى منه في ثاني عشر / صفر / سنة ٨٧٦هـ.

* **«تخريج «البلدانيات» لشيخه ابن حجر»:**

ذكره في «الجواهر والدرر» (١ / ق ١٣٠) وقال: «وقد بدأ لي أن أذكر الأماكن التي تقدم ذكرها مرتباً لها على حروف المعجم، ليكون ذلك نموذجاً لها عزمت على فعله من تخريج البلدانيات لصاحب الترجمة.

* **«تخريج طرق «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً...»»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، وقال: «عمله تجربة للخاطر في يوم، وإنْ سُبق لجمعه فيما لم يقف عليه».

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠).

* «التَّذكرة»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «في مجلدات».

وعزاه له في «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «تراجم العلماء والمحدِّثين»:

ذكر الأستاذ كحالة في «منتخب مخطوطات المدينة» (ص ١٢٦) نسخة خطيّة قديمة بهذا العنوان في المكتبة المحموديّة، برقم (٣٨ ـ أصول الحديث)، وقال: «يُظنّ أنه للسخاويّ».

ونسب له في «فهرس المكتبة المحمودية» (رقم ١٧٨١) وفي «الفهرس الشامل» (ص ١٢٧). والصحيح أنه ليس له، نعم هو في المكتبة المحمودية ٣٢ مع كتاب آخر للسخاوي، وأوراق هذا الكتاب مشوّشة، والعنوان المذكور مثبت بخط آخر متأخر، وهو على التحقيق «المشيخة السّارّة لابن الفرات وسارة» لفقير رحمة ربه تعالى يوسف سبط ابن حجر عفا الله تعالى عنه، كذا على طُرَّته، وهو بتمامه بخطه، وسارة هي بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة.

* «ترتيب «الحنائيات»[1] على المسانيد»:

هكذا ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

---

(١) نسبة إلى أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنائي، (ت ٤٥٩هـ)، وهي من انتقاء الحافظ عبد العزيز النخشبي، وهي عشرة أجزاء.

* «ترتيب الخِلَعيّات»[1] على المسانيد»:

هكذا ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «ترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي»[2]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨).

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١).

* «ترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ ونحوهم»:

هكذا ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨).

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١).

* «ترتيب شيوخ الطبراني»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧).

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١).

* «ترتيب «طبقات المالكية» لابن فرحون»[3]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وبيّن أن سبب تأليفه «إجابة لسائل فيه»، وقال في «التحفة اللطيفة» (١ / ٨١) أثناء ترجمة ابن فرحون: «... وهو صاحب «الديباج المُذهب في معرفة أعيان المذهب» المالكي، وقد رتبته، وأفردتُ للمالكية كتاباً

---

(١) في عشرين جزءاً، للقاضي أبي الحسين علي بن الحسن المصري الشافعي الخلعي (ت ٤٩٢هـ).

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد البغدادي، ترجمته في «السير» (٢٢ / ٣٤).

(٣) هو أبو الوفاء بن علي بن محمد المالكي (ت ٧٩٩هـ)، ترجمته في «التحفة اللطيفة» (١ / ٨١) وغيره، واسم كتابه في طبقات المالكية «الديباج المذهب» وهو مطبوع.

مستقلاً»، وذكره كذلك في «الإعلان بالتوبيخ» (١٩٥).

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠).

*** «ترتيب «الغيلانيات»[1] على الأبواب»:**

كما ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

*** «ترتيب «فوائد تمام»[2] على الأبواب»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «كتب منه قطعة قبل العلم بسبق الهيثمي له إجابة لسائل».

*** «ترتيب «مسند أبي يعلى» على المسانيد»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

و«مسند أبي يعلى» مرتب كذلك أصلاً! فلعل المقصود هنا ـ وفي العديد من المصنَّفات الآتية ـ ترتيبه على الأطراف، على نحو صنيع المزي في «تحفة الأشراف»، وشيخه ابن حجر في «أطراف مسند أحمد»، أو لعله رتب «المسانيد» حسب حروف المعجم لأسماء أصحابها، وهو أوسع من (التطريف)، والله أعلم.

*** «ترتيب «مسند الحميدي» على المسانيد»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٢٧٠).

---

(١) «الغيلانيات» أو «فوائد أبي بكر الشافعي» طبع بتحقيق الدكتور حلمي عبد الهادي، عن دار ابن الجوزي، وقد رتبه الهيثمي على الأبواب الفقهيّة أيضاً، كما في «الضوء اللامع» (٥ / ٢٠١) و«البدر الطالع» (١ / ٤٤٢).

(٢) «فوائد تمام» طبع في مجلدين بتحقيق حمدي عبد المجيد، وحققه قديماً لنيل الدكتوراة عبد الغني المقارسي، ونشره الأستاذ جاسم الدوسري مع ترتيب وتخريج بعنوان «الروض البسام».

* «**ترتيب «مسند الطيالسي» على المسانيد**»:

هكذا ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «**ترتيب «مسند العدني» على المسانيد**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «**ترجمةالبدر الدَّماميني**»:

ذكر في «الضوء اللامع» (٣ / ٢٢٢) أنه كتب ترجمة مفردة له ضمن الإجازة التي كتبها لتلميذه راجح بن داود.

* «**ترجمة العلاء البخاري**»(١):

ذكره في «الضوء اللامع» (٣ / ٢٢٢) أنه كتب ترجمة مفردة له ضمن الإجازة التي كتبها لتلميذه راجح بن داود الهندي.

* «**تطريف عدّة أجزاء على المسانيد**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «**تطريف «مشيخة الزين المراغي» على المسانيد**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «**تقفيص قطعة من طبقات الحنفيّة**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧) وقال: «كان وقع الشروع فيه لسائل». وذكر

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، العلاء أبو عبد الله البخاري (ت ٨٤١هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٩١ ـ ٢٩٤).

في «ذيل رفع الإصر» (ص ٣٩٢) أنَّ له كتاباً في تراجم المتأخرين من الحنفيّة.

ومنه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب رقم (٥٤٦) في (٢١٥) ورقة، وعنها نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية (رقم ٤٨٥٧ / ٥) رقم الحاسب (٦٠١ / ١٠) كما في «فهرس التراجم» (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ رقم ٣٧٥). ونسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق في (٢١٩) ورقة، عنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية (رقم ٤٨٥٧ / ٥).

* **«تقفيص ما اشتمل عليه «الشِّفا» من الرِّجال ونحوهم»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧).

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠).

* **«تكملة تلخيص شيخنا[1] «للمتفق والمفترق»[2]:**

ذكره في «الضَّوء اللامع» (٨ / ١٦)، وفي «الغاية» (٢ / ٤٤١) قال: «وللخطيب في هذا النوع مصنَّف جليل، شرع شيخنا في اختصاره، فلم يكمل، فشرعت في إكماله» وقال في «فتح المغيث» (٤ / ٢٦٩) «وقد شرعت في تكملته مع استدراك أشياء فاتته».

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠).

* **«تكملة شرح الترمذي للعراقي»[3]:**

---

(١) المراد: ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

(٢) للخطيب البغدادي، وقد طبع القسم الموجود منه، وفيه نقص.

(٣) قام العلامة ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) بشرح «جامع الترمذي»، وقد توفي قبل إتمامه، ووصل فيه إلى كتاب الصلاة، باب (١١٩): «باب ما جاء أنّ الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام»، ثم شرع العراقي بتكملته من هذا الباب إلى قبيل آخره، قال الحافظ ابن حجر في «المعجم المؤسس» عن شرح شيخه

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «كتب منه أكثر من مجلدين في عدّة أوراق من المتن»، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٦٦) وسمّاه: ((شرح الترمذي))، وفي «فتح المغيث» (٤ / ٣٥).

ونقل د. أحمد معبد في مقدمة «النَّفح الشَّذي» لابن سيِّد النَّاس (١ / ٧٦) عن «المقاصد الحسنة» للسَّخاوي (ص ٥٤١) عند كلام الأخير على حديث «ليس شيء أكرم على الله من المؤمن»، قوله: «وقد أشبعتُ الكلام عليه فيما كتبتُه على التِّرمذي في باب «ما جاء في تعظيم المؤمن»، قبيل الطب.

والباب المذكور هو رقم (٨٥) من كتاب البر والصلة، وهو كتاب رقم (٢٥) من «جامع الترمذي». وقبل هذا الكتاب بكتابين كتاب اللباس، الذي وصل العراقي في تبييض شرحه إليه. وهذا الذي نقله الدكتور ليس في الطبعة التي عندي من «المقاصد» فكأنها ناقصة.

والكتاب عزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠) أيضاً.

*** تكملة ضمّ «المسند المعتلي»[1] إلى «إتحاف المهرة في أطراف العشرة»:**

لم يكمل ابن حجر ضمّ «مسند أحمد» إلى «إتحاف المهرة» فأكمله السخاوي، قال

العراقي: «وبيَّض من تكملة شرح الترمذي كثيراً، وقد أكمله في المسوَّدة أو كاد، كتبتُ منه عنه قدر مجلد، وقرأت أكثره عليه»، وقال: «والذي بيض منه إلى آخر كتاب اللباس»، يعني كتاب رقم (٢٢) من أصل (٤٧) كتاباً اشتمل عليها «جامع الترمذي».

وقد ذكر المناوي في «شرحه لألفية العراقي في السيرة» المسماة «العجالة السنيّة على ألفية السيرة النبوية» (ص ٤) أن أبا زرعة ابن العراقي قد أكمل تكملة شرح والده للترمذي أيضاً.

انظر مقدمة الدكتور الشيخ أحمد معبد لشرح ابن سيد الناس «النَّفح الشذي» (١ / ٧٣ ـ ٧٦).

(١) طبع بهذا العنوان المجلد الأول بتحقيق سمير الزهري، ثم كاملاً بعنوان «أطراف المسند» بتحقيق زهير الناصر.

في «الجواهر والدرر» (٢ / ٦٧٢): «وقد كمل هذا الكتاب في ست مجلدات ضخمة تجيء في ثمانية أسفار، بُيِّض من أوائله في حياة مؤلفه والحق فيما بيض منه أطراف مسند أحمد من كتابه في ذلك، لكونه ما أدخله أولاً فيهما، ثم استوفيت تبيضه ولله الحمد بعد موته».

وقال السخاوي في آخر (المجلد الثاني) من «إتحاف المهرة»: «فرغت منه مع إضافة «أطراف المسند» إليه على عجل، كتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي، لطف الله تعالى به».

* «تلخيص «تاريخ اليمن»[1]»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧) وقال في ترجمة حسين بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن الأهدل (٣ / ١٤٧): «واختصر تاريخ اليمن» للجُندي وزاد عليه زيادات حسنة، وسمّاه: ((تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن))، ووقفتُ عليه وانتقيتُ منه».

وعزاه له صاحب «شذرات الذهب» (٨ / ١٦)، «تاريخ النور السافر» (ص ٢٠) «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «تلخيص «طبقات القُرّاء» لابن الجزَرِيّ»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧).

وعزاه له «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «تهذيب وترتيب «الأسماء واللغات» للنووي»:

---

(١) من تصنيف علي بن الحسن الخزرجي الزّبيدي اليمني (ت ٨١٢هـ)، ترجمته في «البدر الطالع» (١٦١/٢).

ذكر السخاوي في «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ٢١٩) كتاب النووي ووصفه، ثم قال: «وقد شرعتُ في تهذيبها وترتيبها».

* «**التَّوجُّه إلى الرَّبِّ بدعوات الكرب**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وفي (٢ / ٢٤٤)، (٣ / ١٤٧)، (٤ / ٨٨)، (٥ / ٣٠٢)، (٦ / ٥٠)، (٨ / ٤٧)، (١٠ / ٣٠٤)، (١١ / ١١٥، ١٣٦)، وفي «وجيز الكلام» (٣ / ١٢١٨ـ ١٢٨٣).

وعزاه له في «كشف الظنون» (١ / ٥٠٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «المستدرك على معجم المؤلفين» (ص ٦٧٩).

والكتاب منه نسخة في مكتبة أياصوفيا، برقم (١٧٤٣)، كما في «فهارسها» (١ / ١٠٤)، ونسخة بدار الكتب المصرية، رقم (٦٣٧٩ ـ تصوّف)، ضمن مجموع (٢٨ ـ ٣٤). ونسخة ثالثة في مكتبة المسجد النبوي، برقم (١٢٥ / ٨) في (١٥) ورقة لم يذكر اسم المؤلف عليها، وجاء عنوانها في جانب الطرة «مفرج الهموم»!

* «**توضيح ألفية العراقي**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) و«إرشاد الغاوي» (ق ٧٩ / أ) وبيّن أنه مختصر، وقال: «وتوضيح لها ـ أي: الألفية ـ حاذى به المتن دون إفصاح، في المسودة، وأشار إليه في «المقاصد الحسنة» (٤٢٦): وانظر «فتح المغيث».

* «**التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن**[1] **في علم الأثر**»:

طُبع الكتاب بمصر قديماً بالاعتماد على نسخة مصريّة، ثم أعاد طبعه عنها حسين

---

(١) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (٧٢٣ـ ٨٠٤هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (٦ / ١٠٠ ـ ١٠٥).

إسماعيل الجمل، عام ١٤٠٩هـ عن دار التقوى بالقاهرة ثم سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م)، عن مكتبة التربية الإسلامية.

وطبع سنة ١٤١٨هـ في مجلدين بتحقيق عبد الله بن محمد البخاري عن مكتبة أضواء السلف بالرياض.

* «ثبت السخاوي»:

نسخة في المكتبة الأحمديّة ـ حلب، ضمن مجموع (١ ـ ٧٥) بهذا العنوان، وعنها مصوّرة في جامعة ابن مسعود، رقم (٧٥٢٢ف).

وفي معهد المخطوطات العربية، برقم (١٩١٧ ـ تاريخ) كتاب في تراجم شيوخ السخاوي، نسخة ناقصة، تقع في (٩) ورقات، مصوَّر من (رواق الشوام ـ الأزهر، ٤٨ ـ تاريخ).

* «الثَّبَت المصري»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «في ثلاث مجلدات» وفي (٤ / ١٦٥).

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (١ / ٢٩٥ و٢ / ٩٩٢)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

وفي معهد المخطوطات العربية، برقم (١٩١٧ ـ تاريخ)، كتاب في تراجم شيوخ السخاوي، أوّله: «الحمد لله على نعمه وأفضاله،...، وبعد: فإنّ بعض الأصحاب سألني أن أكتب له تراجم الشيوخ الذين اجتمعتُ بهم في رحلتي إلى البلاد المصريّة والشاميّة»، وآخره ينتهي أثناء ترجمة ابن حجر العسقلاني.

والكتاب في (٩) ورقات، بخط المؤلف، ضمن مجموع (١ ـ ٩) مصوّر من (رواق الشوام ـ الأزهر، ٤٨ ـ تاريخ).

* «الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم»:

انفرد بذكره له البغدادي في «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)! وهو خطأ.

والصواب أنه لمحمد بن الحسن بن علي السخاوي، فرغ منه سنة (٨٤٦هـ)، ولخصه وسمّاه «العرف الباسم»، كما في «كشف الظنون» (١ / ٥٢١).

* «جامع الأمهات والمسانيد»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وبيّن أنّ سبب تأليفه «إجابة لسائل فيه، كتب منه مجلداً، ولو تمّ لكان في مئة مجلد فأزيد».

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٣٥١) «هدية العارفين» (٢ / ٢٢٠).

وفي الخزانة الطلسية بحلب «جامع الأحاديث النبوية» ناقص الأول، كذا في «الفهرس الشامل» (١ / ٤٨١) ونسب له في «الفهارس» (٢ / ١٢٨٠) كتاب في الحديث في مكتبة فيض الله أفندي وفي «الفهارس» أيضاً (٢ / ١٣٩١) «مجموعة من الحديث» في مكتبة جاريت، جامعة برنستون.

* «جزء أفرده في الرَّدِّ على الاعتباط»:

ذكره في «القول المنبي عن ترجمة ابن عربي» (ق ٧ / أ) بعد أن ذكر أنّ النجم ابن فهد أرسل إليه مجموعاً فيه ثلاثة مصنّفات، واحد منها اسمه «الاعتباط لمعالجة الخباط والخياط»، للمجد اللغوي صاحب «القاموس»، ردّ فيه على الرضى أبي بكر بن

الخياط»[1] تعقُّبه في الثناء على ابن عربي وتصانيفه، ثم بيّن السخاوي شكّه في نسبة الكتاب للمجد، ثم قال: «««وعلى كل حال فقد أفردتُ جزءاً في الردّ عليه وتزييف ما فيه من المحال».

*** جزء أفرده لحديث «ثلاث لا يُعاد صاحبهنّ: الرَّمَد، وصاحب الضِّرس، وصاحب الدُّمَّل»:**

ذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ١٦٨)، قال: «كما أوضحته مع غيره في جزء أفردته لهذا الحديث». وفي «الأجوبة المرضيَّة» له (١ / ٣٩) كلام مفصَّل على هذا الحديث.

*** «جزء في إحْياء أبَوي النبي ﷺ»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٥)، وقال: «والذي أراه الكفّ عن التعرّض لهذا إثباتاً ونفياً».

*** «جزء في صيام شهر شعبان»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٥). قال عند كلامه على حديث: «إذا انتصف شعبان فلا صوم حتى رمضان»: «وقد أفردتُ فيه جزءاً».

*** جزء في طرق حديث: «أكرموا الخبز»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ٧٨). قال: «... إلى غير ذلك

---

(١) أشار في «الضوء اللامع» (١١ / ٧٨) إلى ما وقع بين أبي بكر بن صالح بن محمد الهمذاني الجِبْلي، المعروف بابن الخياط (٧٤٢ ـ ٨١١هـ) ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي المجد اللغوي (٧٢٩ ـ ٨١٦) وذكر فهي (١٠ / ٨٤) في ترجمة الأخير دفاعه عن ابن عربي.

مما أوردته واضحاً معلَّلاً في جزء مفرد».

وعزاه له العجلوني في «كشف الخفاء» (١ / ١٩٤).

*** جزء في طرق حديث: «تناكحوا تناسلوا أباهي بكم الأمم يوم القيامة»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ١٦٥).

*** جزء في طرق حديث: ((سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٤٥).

وعزاه له صاحب «كشف الخفاء» (١ / ٥٦٠).

*** جزء في طرق حديث «لحوم البقر داء وسمنها ولبنها دواء»:**

ذكره لنفسه في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٩٠).

منه نسخة في المكتبة الظاهرية، ضمن مجموع برقم (٤٦٦٩ ـ عام).

*** جزء في قصّ الأظافر:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٣٠٦).

وذكره له السيوطي في «المقدمات» (٢ / ٩٤٩)، ومصنِّف «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١).

منه نسخة في دار الكتب المصرية ـ الزقازيق (م.م.خ ٣ / ١ / سنة ١٩٥٧م)، رقم (٢٩٤٥).

*** «جزء فيه أسماء مصنفات الكمال ابن الهمام»[1]:**

---

(١) هو شيخ السخاوي محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، (٧٩٠ ـ ٨٦١هـ). ترجمته في «الضوء

ذكر السخاوي أثناء ترجمته لشيخه ابن الهمام من «الضوء اللامع» أنه أفرد أسماء مصنَّفاته في جزء.

* **«جزء فيه مرويات شيخه عبد الرحمن بن محمد بن حسن المعروف بابن الفاقوسي»**[1]:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته فيه (٤ / ١٢٩): «وخرَّجت له ما علمته من مرويّاته في جزء».

* **«جزء فيه مرويات شيخه محمد بن محمد بن حسن المعروف بابن الفاقوسي - شقيق الذي قبله»**[2]:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته له فيه (٩ / ٧٢): «وأفردتُ له ما وقفتُ عليه من مرويّاته في كرَّاسة».

والكتاب عزاه له أيضاً الشماع الحلبي في «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥).

* **«جزء فيه مرويّات شيخه المناوي»**[3]:

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته له فيه (١٠ / ٢٥٦): «وخرَّجتُ له أربعين وفهرستاً». وذكره كذلك في «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٦٢) وقال: ((وقد اجتمعتُ به في سنة إحدى وخمسين، وخرجتُ له إذ ذاك جزءاً من

اللامع» (٨ / ١٢٧ ـ ١٣٢).

(١) تقدَّمت ترجمته ص (٣٩ ـ ٤٠).

(٢) تقدَّمت ترجمته ص (٤٠).

(٣) هو شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد المناوي (٧٩٨ ـ ٨٧١هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠ / ٢٥٤ ـ ٢٥٧).

مرويّاته تشتمل على أحاديث وأسانيد وغيرها، بإشارة شيخنا الزين رضوان بذلك».

* **«جزء مفرد في لبس الخرقة الصوفية»:**

ذكره في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٣١) وقال: «وأوضحت ذلك كلَّه مع طرقها في جزء مفرد، بل وفي ضمن غيره من تعاليقي». وقال في «الجواهر المكلَّلة» (ق١١ / ب) عند كلامه على الحديث الثالث عشر المسلسل بالصوفية، وكلامه على لبس الخرقة الصوفية: «... وكذا قال شيخنا ـ رحمه الله ـ: إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنَّ النبيَّ ﷺ ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكلُّ ما يُروى من ذلك صريحاً فباطل... كما بيَّنتُه في جزء أفردته لأسانيدي فيها، والله المستعان».

* **«جمع الكتب الستة بتمييز أسانيدها وألفاظها»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «كتب منه مجلداً فأكثر». وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢) كذلك.

* **«الجواب الذي انضبط عن لا تكن حلواً فتُسْتَرَط»:**

طبع بتحقيقي وفضيلة الشيخ مشهور حسن، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤)، دار التوحيد ـ الرياض.

* **«الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة»:**

مطبوع في مجلد، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

* «**الجواهر المكلَّلة في الأخبار المسلسلة**»:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٥ / ٢٧٠)، (٨ / ١٦)، وفي «فتح المغيث» (٣ / ٦٠)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٦٧، ٢٤٢)، وبيَّن أنه عبارة عن مئة حديث مسلسلة.

وذكره له مصنِّف: «الكواكب السائرة» (١ / ٥٣)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الرسالة المستطرفة» (ص ٨٤)، «الأعلام» (٦ / ١٩٤).

منه نسخة في جامعة كراتشي، في (٩٧) ورقة.

ونسخة في تشستربتي، رقم (٣٦٦٤)، ضمن مجموع (٣٨ ـ ٩٢). وعندي مصوّرة عنها.

والكتاب قيد التحقيق.

* «**الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**»:

مطبوع في ثلاث مجلَّدات، بتحقيق الأخ إبراهيم باجس عن دار ابن حزم، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

* «**الجواهر المُزْهِرة في ختم «التَّذكرة» للقرطبي**»:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وسمّاه في (١١ / ١٣): «ختم التذكرة».

وعزاه للمصنِّف صاحب «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، و«فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١) لكن دون التصريح باسمه.

* «**حرز الأماني**»:

ذكره السخاوي لنفسه باسم «الأماني»، وذلك في كتابه «المقاصد الحسنة» (ص ٢٩٥) أثناء كلامه على حديث «العين حق» وبيان كيفية العلاج منها، حيث أحال عليه، فكأنَّ موضوعه في ذلك.

وقد ذكر الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن[1] أنه مطبوع في القاهرة، سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م) بعنوان «حرز الأماني»، ولم أقف عليه.

* **«الخصال الموجبة للظلال»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (١ / ٧٩) (٤ / ٦٦)، (٦ / ٢٤٧)، (٨ / ١٨)، (١٠ / ١٦٣)، وفي «تخريج أحاديث العادلين» (ص ٧٦ ـ ٧٧)، وفي «الأجوبة العليَّة» (ص ١٩٤).

وذكره له ابن غازي في «الفهرس» (ص ١٦٩)، ومصنِّف: «إيضاح المكنون» (٣ / ٣١)، و«هدية العارفين»» (٢ / ٢١٩).

منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ـ مدرسة الحجيَّات، منسوخة سنة (٨٩٤هـ).

* **الذيل على «طبقات القراء» لابن الجَزْري[2]:**

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (١ / ١٠٥، ٢٣٠)، (٥ / ١٦٤)، (٨ / ١٧)، (١١ / ٥١)، وفي «التوبيخ» (ص ٢٣٠).

---

(١) «ذخائر التراث العربي» (١ / ٥٧٦).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٥٥)، وكتابه «طبقات القُرّاء» مطبوع معروف.

ذكره له في «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٧٩)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢)، «الأعلام» (٦ / ١٨٤).

* **«الرأي المصيب في المرور على «الترغيب»»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: كتب منه اليسير.

وعزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٣ / ٥٤٧) لكن بعنوان «الرأي المصيب في الرَّد على الترغيب»!، و«هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* **«رُجحان الكِفَّة في بيان نُبْذة من أخبار أهل الصُّفَّة»:**

مطبوع بتحقيقي بالاشتراك مع الشيخ مشهور حسن، دار السلف ـ الرياض، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

* **«الرحلة الحلبيَّة مع تراجمها»:**

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، وأحال أثناء ترجمته أحد الحلبيِّين (٧ / ٣٠) على «فوائد الرِّحلة».

وعزاه له مصنِّف «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* **«الرحلة السِّكندريَّة وتراجمها»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، (٩ / ٧٤).

وكذلك عزاه له مصنِّف «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢). و((هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «الرِّحلة المكيَّة»:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦).

وعزاه له مصنِّف «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، و«فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «رفع الإلباس في ختم «السيرة» لابن سيّد الناس»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي (٢ / ٢٠٦) و(١١ / ٣) و«الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٢٩) دون التصريح باسمه، وقال في (١ / ٢٧٣): «مؤلَّفي في ختم السيرة» دون أن يبيّن المراد من ذلك، إذ أنَّ له أيضاً: «الإلمام في ختم السيرة لابن هشام».

وقال في «وجيز الكلام» (٣ / ١٢١٨) في حوادث سنة (سبع وتسعين وثماني مئة): «استهلَّتْ وأنا بحمد الله وفضله بمكة، راجياً من الله سبحانه القَبُول والبركة، وتجدَّد لي فيها من التصانيف جزءٌ في ختم «سيرة ابن سيِّد النَّاس».

وعزاه له مصنِّف «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١) دون التَّصريح باسمه، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) بعنوان: «دفع الالتباس في ختم...».

منه نسخة خطية في مكتبة الجامع الأزهر، بالقاهرة برقم (٤٩ ـ حديث).

* «رفع الشُّكوك في مفاخر الملوك»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٦ / ٢١١)، (٨ / ١٩).

وعزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٣ / ٥٧٩)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «رفع القلق والأرق بجمع المبتدعين من الفرق»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) هكذا، وفي «وجيز الكلام» (٣/ ١٢٩٤): «رفع الأرق والقلق...»، وذكر فيه (٣/ ١٢١٨) في حوادث سنة سبع وتسعين وثماني مئة أنه كتب مسوَّدة ثانيةً للكتاب، وقال: «وهو مجلَّد، لم أستوفِ إلى الآن فيه الغَرَض».

وعزاه له في «إيضاح المكنون» (٤ / ٥٣٢)، «هديَّة العارفين» (٢ / ٢٢١)، فيهما بعنوان: «المقاصد المتباركة في إيضاح الفرق الهالكة»! مع أنه قدّمه في الكتاب الثاني (٢ / ٢٢٠) كما في «الضوء»، لكن باللام بدل الباء: «لجمع».

* «الرِّياض في ختم «الشِّفا» لعياض»:

ذكره في ((الضوء اللامع» (٨ / ١٨) وبيّن أنه مؤلَّف آخر له غير «الانتهاض»، ووصفه بقوله: «حافل». وفي (٢ / ٨٦، ٢٠٦) بقوله: «مؤلفي في ختم الشفا» دون بيان المقصود منهما، ونحوه في «وجيز الكلام» (٣/ ١١٤٠، ١٢١٨، ١٢٩٥).

وعزاه له في «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٦)، و«إيضاح المكنون» (٣/ ٦٠٢).

منه نسخة خطية في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، بخط أحمد بن أبي بكر الأشعري اليمني، وخطها نسخي جيد، في مجموع رقم (١٧)، (ق ٢٨٥ ـ ٣١٣)، مكتوبة في (١٥) شوال، سنة (٨٩٤هـ)، كذا في «فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، صنعاء» (١ / ٣٦٣).

ونسخة أخرى في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، رقم (٢٣٠ / ٨) في (٣٣) ورقة.

* «السِّر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم»:

مطبوع في مجلد، بتحقيق الشيخ مشهور حسن، دار الإمام مالك

(١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

* «السَّير القويّ في الطِّب النَّبويّ»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «شرع فيه»، وأحال عليه في «المقاصد الحسنة» (ص ١٥٥) وسمّاه: «الطب النبويّ».

وعزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٤ / ٣٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «السيف القاطع»:

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢ / ١٠١٧) وقال: «في التاريخ من كتب الوفيات، مرتب على الأسماء، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي المتوفى (٩٠٢هـ)، وقيل: لعز الدين علي بن محمد بن شداد الحلبي، مات (٦٨٤هـ)»، وعزاه للسخاوي إسماعيل باشا البغدادي في «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠) بدون شك!

* «الشافي من الألم في وفيات الأمم»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وبيّن أنه في وفيات القرنين: الثامن والتاسع، مرتب على السنوات، وأنه في مجلدات، و(١ / ٢٣٤)، (٣ / ١١٤)، (٤ / ٣٧)، (٧ / ٩٢، ١٢١، ٢٠١، ٢١١، ٢٤٧)، (٨ / ٦١، ٩٧)، (٩ / ١٠٢، ١٢٦)، (١٠ / ١٨٨، ٢٥٦، ٢٨٥، ٣٣٢)، وسمّاه فيها: «الوفيات»، وفي «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ٢٣٠، ٣١٦) وسمّاه في الموضع الأول: «الشّفاء من الألم في وفيات هذين القرنين الأخيرين من العرب والعجم»، «التحفة اللطيفة» (١ / ٩٩) بعنوان «الوفيات»، وفي «وجيز الكلام» (٣ / ١١٦٤، ١٢١٧) بعنوان «الشافي من الألم».

وعزاه له مصنِّف «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٣٩)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

ويبدو أنه ألَّفه قبل «الضوء اللامع» فقد جاء في الأخير قوله (١٠ / ٢٨٥) في إحدى التراجم التي جهلها: «هكذا كتبتُه مجرّداً في سنة خمس وسبعين من الوفيات».

واحتمال أن يكون «الوفيات» هو «التبر المسبوك»، فقد قال في «الإعلام بالتوبيخ» (ص ٢٣٠): «... كالتبر المسبوك في الذيل على السلوك، المشتمل على الوفيات والحوادث، من سنة خمس وأربعين وثمان مئة إلى آخر الوقت، في مجلدات»، ثم ذكر «الشفاء من الألم...» في الصفحة نفسها، والله أعلم.

* **شرح «التقريب والتيسير» للنووي:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (١ / ٧٥)، (٢ / ١٨٨)، (٣ / ١٤٧، ٢٢٢)، (٤ / ٢٦٦)، (٥ / ٢٠، ٣٣)، (٦ / ٥٠، ٢٨٣)، (٧ / ٢٤٣)، (٨ / ١٦، ٥٩، ١٨٤)، (٩ / ١٩٩، ٢٨٦)، (١٠ / ١٤٧، ٢٣٨، ٢٥١، ٣٣٣)، (١١ / ١٧٥).

وذكره له مصنِّف: «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، ((فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «««البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «الرسالة المستطرفة» (ص ٢١٥)، «كشف الظنون» (١ / ٤٦٥)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢٠).

منه نسخة في المكتبة السليمانية ـ استانبول، رقم (٣٦٩)، في مجلد.

ونسخة في مكتبة نور عثمانية ـ استانبول، رقم (٦١٧).

وهو قيد التحقيق.

* **«الصَّلاة على السيِّد البشير»:**

ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» (٤ / ٦٦): «الصلاة على النبي»، فلعله هو.

وهناك نسخة خطية بهذا العنوان في مكتبة أسعد أفندي / السليمانية ـ استانبول، رقم (٤٠٣ / ٢)، في مجلد.

ولعله «القول البديع» نفسه.

* **«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»:**

طبع عن دار الحياة ـ بيروت، في (٦) مجلّدات ضخمة، يحتوي كل مجلد على جزئين، بالاعتماد على نسخة مصرية مكتوبة بخط تلميذه ابن فهد، ويستفاد من هوامش الكتاب أنَّ من الكتاب نسخة في المكتبة الظاهرية، وأخرى هنديّة.

فائـدة:

ألّف السخاوي كتابه «الضوء اللامع» خلال سنوات عديدة، بدليل أنه ذكر في عدّة سنوات كلمة «الآن»، كقوله في (٣ / ١٠)، (٧ / ٢٤٠)، (٩ / ٧٤) أنه الآن سنة خمس وتسعين وثمان مئة، وقوله في (١ / ٣٣، ١٢٦، ١٦٥)، (٣ / ١٩١)، (٧ / ١٣٣)، (١٠ / ٢٢٥) إنه الآن في سنة سبع وتسعين وثمان مئة، وقوله في (٣ / ١٢٦)، (٩ / ٧٩) إنه الآن في سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، وقوله في (١ / ٢٦٩)، (٢ / ١٦٦)، (٧ / ٤٢)، (١٠ / ١٢٩) إنه الآن في سنة تسع وتسعين وثمان مئة.

كما أنه كان دائم التصحيح والمراجعة للكتاب والإضافة عليه، بدليل ما ذكره في (١٠ / ١٧٤) فراجعه، وكذلك بدليل التراجم الناقصة التي تركها بعبارة مقطوعة ليتمّها، كقوله: «توفي في...»، انظر مثلاً: (٨ / ٦٢)، (٨ / ١٢٢).

ويبدو أن آخر سنة أضاف فيها السخاوي شيئاً للكتاب كانت سنة تسع مئة إذ هي أعلا ما وقفتُ عليه عنده، انظر (٢ / ١٦٦، ١٦٧).

وقال الشوكاني ـ وتبعه صديق حسن خان ـ: «ولو لم يكن لصاحب الترجمة من

التصانيف إلاّ «الضوء اللامع» لكان أعظم دليل على إمامته، ثم لم يتقيَّد في كتابه بمن مات في القرن التاسع، بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش إلى القرن العاشر»[1].

* «طبقات المالكية»:

ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، ووصفه بقوله: «في أربعة أسفار، بيّض منه المجلد الأول في ترجمة الإمام والآخذين عنه»، و(٧ / ١٩٢)، (١٠ / ٩)، وفي «التوبيخ لمن ذم أهل التأريخ» (ص ١٨٢ ـ ١٨٣) وقال عنه: «إنه حافل، في المسوَّدة»، و«التحفة اللطيفة» (١ / ٨١)، و«ذيل رفع الإصر» (ص ٢٦١).

وعزاه له مصنِّف «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، وقال: «إن بُيِّض يكون في ثلاثة أسفار»، «إيضاح المكنون» (٤ / ٨٠)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

* «عجالة الضَّرورة والحاجة عند ختم «السنن» لابن ماجه»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، (٤ / ٨٨)، (٦ / ٥٠)، (٩ / ٢٦٦)، (١٠ / ٢٤٨)، (١١ / ١١٥)، وفي «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٢٩). ولم يصرّح باسمه كما هو مثبت إلا في الموضع الأوّل، وكان يكتفي بقوله «ختم ابن ماجه» أو نحوه.

وعزاه له مصنِّف «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٩٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

* «العشاريّات»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، وقال: «عشاريّات الشيوخ مع ما وقع له

---

(١) ولذلك صنف تلميذه ابن فهد «معرفة وفيات المترجمين في الضوء» ـ انظر «فهرس الفهارس» (٢ / ١١٢).

من العشاريّات، في عدة كراريس»، (٣ / ٢٢٢) مرتين، الأولى بقوله: «عشاريّاتي»، والثانية بقوله: «العشاريّات».

وفي «الغاية في شرح الهداية» (١ / ٩٨): «وقد وقعت لي ـ بحمد الله ـ أحاديث عشاريّات شاركتُ فيها شيوخنا، بل شيوخهم».

وذكر في «وجيز الكلام» (٣ / ١٢٩٥) أنه قرىء عليه سنة (ثمان وتسعين وثماني مئة) بطيبة من لفظه غير مرة «...، وثلاثة أحاديث من عشاريَّاتي».

وعزاه له صاحب «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠١)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢)، «فهرس ابن غازي» (ص ١٥٨).

وذكر كثيراً في «الضوء اللامع» حديث زهير العُشاريّ ومن سمعه عليه، وهو أحد «العشاريَّات»، كما في: (٢ / ٨٦، ٩٨)، (٣ / ١٠٦، ٢٧٣)، (٤ ، ٢٤٢)، (٥ / ١١، ٣٣، ١٥٨، ٢٩٧)، (٦ / ٥٠، ٣٠٦)، (٧ / ٢٤٤، ٢٦٢)، (٨ / ٢٧٥)، (٩ / ١٤٧، ٢٠٠)، (١٠ / ٦، ١٧٦، ٢٣٨)، (١١ / ٢١، ١٣٦)، وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ٤٣٠)، (٢ / ١٧٥، ٢٩١، ٥٥٣).

والمقصود حديث الصحابي زهير بن صرد الجشمي، لما جاء إلى النبي ﷺ مع جماعة من هوازن بعد غزوة حنين، يلتمسون من النبي ﷺ ردّ السبي إليهم، وفيه إنشادُ زهيرٍ النبيَّ ﷺ شعراً يسترحمه في ذلك.

والحديث نفسه وقع للحافظ ابن حجر شيخ السخاوي عشاريّاً أيضاً ـ كما ذكر في «الإصابة» (١ / ٥٥٣) أثناء ترجمة زهير رضي الله عنه.

فالحديث من مرويات السخاوي لا من مصنفاته، غير أنه كان يفرده ويسمعه لكثير من الطلبة، كما تدل على ذلك المواضع المتقدمة المشار إليها، ويبدو أن سبب ذلك

هو القصيدة التي تضمَّنها الحديث، والله أعلم. وقد قمتُ بتحقيق هذا الحديث وتخريجه، يسَّر الله نشره.

* **«العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين الرشيدي»**(1):

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال في ترجمته (٨ / ١٠٢): «وخرَّجتُ له مشيخة في مجلد قرضها شيخنا والعيني والعلاء القلقشندي وغيرهم، وسُرّ بذلك».

وقال في «وجيز الكلام» (٢ / ١٥٠): «وهو ممن أكثرتُ عنه، وخرجتُ له مشيخة».

وعزاه له في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١).

* **«عُمدة الأصحاب في معرفة الألقاب»**:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، و«التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ» (ص ٢٣٠)، و«فتح المغيث» (٣ / ٢٢٨).

وذكره له مصنِّف: «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢٠)، «الرسالة المستطرفة» (ص ١٢١).

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٨٠٤٦ح)، في (١٨٦) لوحة.

* **«عُمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع» ـ صحيح البخاري**:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (١ / ٧٤، ٨٤، ١٤٩)، (٢ / ٨٦، ٩٨، ١٢١،

---

(1) هو شيخه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الرشيدي (٧٦٧ ـ ٨٥٤هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (٨ / ١٠١ ـ ١٠٢)، «التبر المسبوك» (٣٨)، «نظم العقيان» (١٥٠)، «بدائع الزهور» (٢ / ٢٧٨)، «وجيز الكلام» (٢ / ٦٤٩).

٢٤٦)، (٣ / ١٠٥، ٢٢٢)، (٥ / ٣٣)، (٦ / ٤٩، ٥٠، ٢٥١)، (٧ / ١٨٤، ١٩٦)، (٨ / ١٨)، (٩ / ٢٦٦)، (١٠ / ٦، ٢٣٨، ٢٤٨)، (١١ / ٣، ١٧، ٦٢، ١١٥، ١٢١).

وذكره له ابن غازي في «الفهـرس» (ص ١٦٩)، ومصنِّف: «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٨٩)، «الكواكب السائرة» (١ / ٥٣)، «إيضاح المكنون» (٤ / ١٢٣)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١)، «شذرات الذهب» (٨ / ١٦)، «الأَعلام» (٦ / ١٩٥).

منه نسخة في دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٣٩).

وقد قام بتحقيقه علي بن محمد العمران، ونُشر عام (١٤١٨هـ) عن دار عالم الفوائد.

* «عُمدة المحتج في حكم الشطرنج»:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٢ / ١١٧، ٣٠٩)، (٦ / ١٤)، (٨ / ١٨)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٤٢٧).

وذكره له ابن غازي في «الفهرس» (ص ١٦٨)، ومصنِّف: «تاريخ النور السافر» (ص ٢٠)، «شذرات الذهب» (٨ / ١٦)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٤)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١)، «المستدرك على معجم المؤلفين» (ص ٦٧٨).

منه نسخة خطية في المكتبة المركزية للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، مصورة عن دار الكتب الظاهرية، رقم (٤٦٠)، في (٤٨) ورقة.

* «الغاية في شرح منظومة ابن الجزري[1] الهداية»:

طُبع عدَّة طبعات، منها طبعة بتحقيق ودراسة محمد سيدي محمد محمد، في

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٥٥ ـ ٢٦٠).

مجلدين، عن دار القلم ـ دمشق.

* «غُنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج»:

طُبع بتحقيق نظر محمد الفريابي، عن مكتبة الكوثر ـ الرياض، سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

* «الفتح القربي في مشيخة الشهاب العُقْبي»[١]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وأثناء ترجمته له، وقال: و«أفردت له مشيخة مسماة: «القربى في مشيخة الشهاب العقبي»، حدَّث بها غير مرّة، بعد أن وقف عليها شيخي وقرضها».

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ١٦٩) لكن عندهما بعنوان: «الفتح الغربي...»! ثم أعاده الثاني (٤ / ٢٢٢) بعنوان: «القربي في...»! «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «فتح المعين بتخريج تصنيف النووي «الأربعين»»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٥٢، ١٥٧، ٢٣٠، ٤٣٢).

وعزاه له مصنِّف «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، قال: «تخريج الأربعين النووية، في مجلد لطيف»، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢٠).

---

(١) هو شيخه أحمد بن محمد بن يوسف بن سلامة، أبو العباس، المعروف بالعقبي (٧٦٨ ـ ٨٦١هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (٢ / ٢١٢ ـ ٢١٣).

* «فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث»:

مطبوع في ثلاث مجلدات في القاهرة سنة (١٩٨٦م)، وهي طبعة سقيمة. ثم طبع في أربع مجلَّدات، بتحقيق علي حسين علي، وأيضاً طبعة أخرى عن دار الكتب العلمية بتعليق صلاح محمد عويضة.

* «الفخر العلوي في المولد النبوي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وذكر في (٥ / ٣٣، ٦٦)، (٦ / ٢٨٣)، (١٠ / ٢٤٤)، (١١ / ١٣٧، ١٤٦) أنَّ له تأليفاً في «المولد النبوي» دون التصريح باسمه.

وعزاه له مصنِّف «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «تاريخ النور السافر» (ص ٢١)، «كشف الظنون» (٢ / ١٩١١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ١٨٠)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨) بعنوان: «موالي النبي ﷺ»، وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ٢٠) دون التصريح باسمه.

طُبع بتحقيق الشيخ مشهور حسن عن مكتبة المنار ـ الأردن، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، بالاعتماد على مصوّرة عن نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأوقاف العامّة / بغداد، برقم (٢ / ٩٦٩٦ ـ ٩٦٩٩ مجاميع)، في (٥) ورقات، كتبها حسين بن علي المنزلي بمكة المكرمة عن نسخة المؤلف سنة (١١١٨هـ).

* «الفرجة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حُجّة»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وفي «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ٦٣).

وذكره وبيّن موضوعه وسبب تأليفه في «الضوء اللامع» (٨ / ٣١)، قال عن نفسه: «واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكامليّة عقب موت الكمال، ولكن تعصّب مع أولاده من يحسب أنه يحسن صنعاً، فكانت كوائن أشير إليها في الفرجة».
وقد أشار لبعض الأحداث في ذلك في «الضوء اللامع» (٤ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

وعزاه له صاحبه «إيضاح المكنون» (٤ / ١٨٦)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* **«فهرست للأقصرائي»**[١]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال أثناء ترجمته (١٠ / ٢٤١): «وخرَّجت له من مروياته أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً،... وفهرستاً تداول الطلبة تحصيله».

* **«فهرست لابن إمام الكامليّة»**[٢]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته (٩ / ٩٤ ـ ٩٥): «وأفردتُ جملة من أحواله وأسانيده التي حصَّلتُ له أكثرها في تصنيف كثر اغتباطه به وراج أمره بسببه كثيراً».

وذكره الشماع الحلبي في «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥).

---

(١) هو شيخه أمين الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي، (٧٩٧ ـ ٨٨٠هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠ / ٢٤٠ ـ ٢٤٣).

(٢) هو شيخه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الكمال أبو محمد (٨٠٨ ـ ٨٦٤هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٩٣ ـ ٩٥).

* «**فهرست للحسام ابن حريز**»[1]:

كما ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال في ترجمته (٧ / ١٩٢): «التمس منّي بعد ولايته القضاء كتابة سنده بالبخاري، فخرَّجتُ له فهرستاً».

* «**فهرست للشمس القرافي**»[2]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال في ترجمته (٧ / ٢٨): «وخرجت له قديماً ما علمته من مسموعه في جزء».

* «**فهرست للعبادي**»[3]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥).

وذكره له الشماع الحلبي في «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥).

* «**فهرست للعلم البُلْقِيني**»[4]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥).

وأشار إليه في «ذيل رفع الإصر» (١٧٨ ـ ١٧٩).

وذكره له الشماع الحلبي في «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، وقال: «فإنه حدَّث

---

(١) هو شيخه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز الطهطاوي المصري (٨٠٤ ـ ٨٧٣هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٧ / ١٩١ ـ ١٩٣).

(٢) هو شيخه محمد بن أحمد بن عمر، أبو الفضل القرافي، (٨٠١ ـ ٨٦٧هـ)، ترجمته في «الضوء اللامع» (٧ / ٢٧ ـ ٢٨).

(٣) هو شيخه عمر بن حسين بن حسن، (٨٠٤ ـ ٨٨٥هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٦ / ٨١ ـ ٨٣).

(٤) هو شيخه صالح بن عمر بن رسلان، (٧٩١ ـ ٨٦٨هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٣ / ٣١٢ ـ ٣١٤).

عن مئة شيخ».

* «**فهرست للمَلْتُوتي**»[1]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥). وقال أثناء ترجمته (٨ / ٢٥٣): «وأفردتُ ما وقفتُ عليه من المسموع في كراسة انتفع بها الطلبة».

وذكره الشماع الحلبي في «القبس الحلبي» (٢ / ٢٢٥).

* «**فهرست مرويّاته**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) وقال: «وهو إن بُيِّض يكون في أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة، شرع في اختصاره وتلخيصه بحيث يكون على الثلث منه، لنقص الهمم».

وذكره له صاحب «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٥)، «فهرست الفهارس» (٢ / ٩٩٢).

* «**فهرست مؤلفاته**»:

في «ثبت البلوي» (ص ٣٧٥): «وأخبر [أي السخاوي] أنّ له مئة وستين تأليفاً، وأحاله [أيّ أحال تلميذه الفلالي] على فهرسته». وفي «فهرس ابن غازي» (ص ١٤٨) أن السخاوي كتب في إجازته له: «أجزتُ لهم جميع مؤلفاتي، وهي كثيرة، أودعتُ أسماءها في كراسة».

* «**الفوائد الجليّة في الأسماء النبويّة**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨). وذكره في (٤ / ٦٦) باسم «الأسماء

---

(١) محمد بن عمر بن حصن: (٧٨٠ ـ ٨٧٣هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٨ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

النبويّة»»، وقد ذكر في «القول البديع» فصلاً عدَّد فيه أسماء النبي ﷺ، ثم ذكر (ص ٧٦) عزمه على شرح أسماء النبي ﷺ في جزء.

وعزاه له صاحب «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٦)، «تاريخ النور السافر» ص (٢١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٠٥)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «**قرّة العين بالثواب الحاصل للميت وللأبوين**»:

ذكره في ((الضوء اللامع» (٨ / ١٨).

وعزاه له مصنِّف «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٢٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «**القناعة مما تحسن الإحاطة به من أشراط السَّاعة**»:

طبع بعناية وفهرست عصام فارس الحرستاني، وتخريج محمد الزغلي عن دار البيارق ودار عمار، سنة ١٤١٨هـ بعنوان: ((أشراط الساعة»! ولم يذكر المحققان أي وصف عن الأصول المعتمدة في التحقيق!

وطُبع كذلك بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، ثم بتحقيق الدكتور محمد عبد الوهاب العضل. عن مكتبة أضواء السلف، سنة (١٤٢٢هـ).

* «**القول الأتمّ في الاسم الأعظم**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨).

وعزاه له صاحب «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٤٦)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «القول البار في تكملة تخريج الأذكار»[1]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦) بعنوان: «القول البار تكملة تخريج شيخنا للأذكار»، وفي (٩ / ٥١) بقوله «إملائي على الأذكـار»، وفي «ترجمة النووي» (ص ٢٨)، «المقاصد الحسنة» (ص ٢٥٨)، وفي «الغاية في شرح الهداية» (١ / ٣١٤) ـ وهو يتكلم عن أهمية علم العلل ـ، قال: «ولدقَّة هذا النوع واحتياجه لجمع طرق الباب أو الحديث قلَّ المتَّصِف بالخوض فيه، بل يكاد أن يكون مفقوداً»، ثم قال: «ومن وقف على مجالسي في «الإملاء على الأذكار» بان له ذلك، ولا قوة إلا بالله».

وعزاه له مصنِّف «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «الرسالة المستطرفة» (ص ١٨٧)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٤٧)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

طُبع عدّة طبعات، منها في حيدر آباد ـ الدكن، سنة (١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م)، وفي بيروت سنة (١٩٦٣م)، وفي المكتبة العلمية، المدينة المنورة، سنة (١٩٧٧م)، طبعة ثانية في (٢٧١) صفحة، وطبعة ثالثة عن دار الكتب العلمية، سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)، بعنوان: «القول البديع في الصلاة على الشفيع» مع أنَّ السخاوي نصّ في مقدّمته على أنه سمّاه: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»!

* «القول التام في فضل الرمي بالسهام»:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٦ / ٢٠٠)، (٨ / ١٨)، (١٠ / ٢٧١)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٢٨٩).

---

(١) تخريج أذكار النووي لشيخه ابن حجر.

وذكره له ابن غازي في «الفهرس» (ص ١٦٨)، ومصنِّف: «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١)، «الأعلام» (٦ / ١٩٥).

منه نسخة في المكتبة السعديَّة ـ الهند، رقم (٣٩٥ حديث ٦٠)، في (١٢٦) ورقة، مكتوبة في القرن الحادي عشر.

ونسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٤٧٤ ـ مجاميع).

* **«القول المألوف في الرد على منكر المعروف»**:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، و(١ / ١٠٦)، (٩ / ٢٥٢) وبيّن أنه في الرد على البقاعي، وفي «ذيل رفع الإصر» (ص ٣٣، ٣٤٢)، و((المقاصد الحسنة» (ص ٢٦٠).

وقال في «وجيز الكلام» (٢ / ٧٨٣) في حوادث (سنة إحدى وسبعين وثماني مئة): «وفيها كان التّشنيعُ على البقاعي في إنكاره قولَ المؤذّنين بعد الفراغ من أذان الصُّبح: يا دائمَ المعروف، يا كثيرَ الخير، وانتدب الناس للردّ عليه إفتاءً وتصنيفاً، ولما رجعتُ من مكة كتبتُ جزءاً في الردّ عليه، وبيَّنتُ بُطلانَ ما نسبه لأهل مكةَ مما كان الوقت في غنيةٍ عن كلِّه».

وعزاه له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «كشف الظنون» (٢ / ١٣٦٤)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* **«القول المبين في ترجمة القاضي عَضُد الدِّين»**[1]:

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفَّار الإيجي المتوفى سنة ست وخمسين وسبع مئة، له ترجمة في «الدرر الكامنة» (٢ / ٤٢٩) لابن حجر.

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧)، وقال في «(٣ / ١٣٧) أثناء ترجمة تلميذه حسين بن أحمد بن محمد بن قاوان الكيلاني المكي: «وأفردتُ للعضد ترجمة بسؤاله»، وأشار في «الإعلام بالتوبيخ» (ص ٢٣٠) إلى أنه أفرد للعضد ترجمة، وقال في «وجيز الكلام» (١ / ٨٣) عند ترجمته: «أفردتُ ترجمته بالتأليف، وحققتُ موته فيها، خِلافاً للأسنوي وغيره».

وعزاه له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٢)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «القول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨ ـ ١٩).

وعزاه له مصنِّف «تاريخ النور السافر» (ص ٢١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٢)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «القول المرتقي في ترجمة البيهقي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٢ / ١٠)، (٩ / ١٠٩) دون التصريح باسمه في الموضع الأول، وفي «وجيز الكلام» (٣ / ١١٩٧)، وصرَّح باسمه.

وعزاه له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٣٥٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «القول المرتقي في ختم «دلائل النبوّة» للبيهقي»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، و(٢ / ١٠)، (٩ / ١٠٩)، مصرحاً باسمه في الموضع الأول فقط، وفي «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ١٥٦) بعنوان: «جزء

من ختم دلائل النبوة للبيهقي»، و(ص ٢٣٠)، وفي «التحفة اللطيفة» (١ / ٢٨٤) دون التصريح باسمه.

وعزاه له صاحب «القبس الحاوي» (٢ / ٢٢٦)، «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٣)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* **«القول المسطور في إزالة الشعور»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٦ / ٢١١)، وفي «الأجوبة المرضية» له (ق ٨٥ / ب) جواب لسؤال عن إسبال الشعر.

وذكره له صاحب «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٤).

* **«القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر»:**

طُبع بتحقيق جاسم بن محمد الفجي، دار ابن حزم والمكتب الإسلامي (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

* **«القول المعهود فيما على أهل الذمّة من العهود»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وقال في ترجمة علي بن محمد بن سليمان بن الصابوني (٥ / ١٨٥): «والتمس مني حين نظره للجوالي جمع العهود فعملتُ له كراسة».

وقال في «وجيز الكلام» (٢ / ٧٥٩) في حوادث (سنة ثمانٍ وستين وثماني مئة): «في المحرم عُقد مجلسٌ بالصَّالحية النجميّة؛ بسبب تعدّي أهل الذّمة، وخروجهم عن العهد القديم، وألزموا بما تضمَّنه عهدُ الملك الناصر بزيادات، وشُدِّد عليهم؛ بحيث

أظهر جماعةٌ من أعيان كتبة النصارى الإسلام، وذلك بعد إرسال ناظر الجوالي القاضي علاء الدين ابن الصَّابوني إليَّ في ذلك، وجمعتُ له...»، وذكره.

وذكره له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٤)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

منه نسخة من مركز الملك فيصل في (٨) ورقات، برقم (٥٦١٦ ـ ١).

* **«القول المفيد في إيضاح «شرح العمدة» لابن دقيق العيد»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٦)، وقال: «كتب منه اليسير من أوّله»، وفي (٥ / ١٠٤).

وذكره له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «إيضاح المكنون» (٤ / ١٢٠، ٢٥٥)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* **«القول المُنْبِي في ترجمة ابن عَربي»:**

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٥ / ٨١) وقال: «كراسة مفيدة بديعة في التنفير من تصانيف ابن عربي وكلامه»، (٨ / ١٧) وقال: «في مجلَّد حافل»، و«التوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ» (ص ٢٣٠) و«ذيل رفع الأصر» (ص ٣٩٢).

وذكره له مصنِّف: «البدر الطالع» (٢ / ١٨٥)، «كشف الظنون» (٢ / ١٣٦٥)، «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «هدية العارفين» (٢ / ٢٢١).

منه نسخة في تشستربتي، رقم (٤٨٧٨)، في (١٦٨) ورقة، بعنوان «القول المنبي عن ترجمة ابن عربي، منسوخة سنة (١١٨٦هـ)، مكتوبة بأكثر من خط. أوله بعد الديباجة: «وبعد: فهذا كتاب مرشد ـ إن شاء الله تعالى ـ للصواب، جمعتُ فيه من

الألفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب «الفتوحات» و«النصوص»... ثم ذكر (ق ٢ / ب) عزمه على إفراد تراجم من يعتقد قول ابن عربي. وعندي مصوَّرة عنها.

ومن الكتاب نسخة أخرى في المكتبة الآصفية في حيدر آباد ـ الدكن، وعنها مصوَّرة في مكتبة الجامعة الإسلامية، تحت رقم (١٠٧٠). ونسخة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، رقم (٢٩٤٢).

* «القول النافع في بناء المساجد والجوامع»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨) وقال: «وربما سُمّي: تحريك الغنيّ الواجد لبناء المساجد».

وذكره له صاحب «إيضاح المكنون» (٤ / ٢٥٦)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١) لكن قدّمه في الكتاب الثاني قبل ذلك (٢ / ٢٢٠) بعنوان: «تحريك الفتى الواجد لبناء الجامع والمساجد»!

* «كراسة فيها أسانيد الكتب الستة والموطأ»:

هكذا جاء عنوانها في نسخة مخطوطة بمكتبة تشستربتي، برقم (٣٦٦٤) ضمن مجموع، تقع في (١٥) ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (٢٣) سطراً. وعنها مصوّرة في جامعة ابن سعود، رقم (٣٦٦٤ف)، وعندي مصوّرة عنها، وتحتوي إضافة إلى الكتب المشار إليها على أسانيد السخاوي التي يروي بها: «السنن الكبرى» للنسائي كاملاً، «التقصّي» لابن عبد البر، «الملخص» لأبي الحسن القابسي، «الآثار» لمحمد بن الحسن الشيباني، «المسند»، «اختلاف الحديث»، «السنن المأثورة»، «السنن المرويّة»، «الرسالة» خمستها للشافعي، «مسند الحارث»، «صحيح ابن خزيمة» ـ قطعة منه، «مسند السراج» ـ قطعة من أوله فيها كتاب الطهارة والصلاة وما معها ـ «مستخرج

الإسماعيلي» كاملاً، «مستخرج أبي عوانة» كاملاً، «مستخرج أبي نعيم» كاملاً، «صحيح ابن حبان» بترتيبه، «سنن الدارقطني»، «السنن» لمحمد بن الصباح، «السنن» لأبي مسلم الكشي، «شرح معاني الآثار» للطحاوي، «الأبواب» للنيسابوري وما بآخرها من حديث الصيدلاني العز، «السنن الكبرى»، «المدخل للسنن الكبرى»، كلاهما للبيهقي.

وهي مكتوبة بخط تلميذه أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشافعي، وغالباً ما يبدأ بقوله: «قال شيخنا العلامة خاتمة الحفاظ أمتعنا الله بطول حياته» ثم يسوق إسناد السخاوي بالكتاب.

*** «الكفاية في طريق الهداية»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧) ووصفه بقوله: «نافعة جدّاً، في كراسة» وبيّن أنه اختصار لـ «القول المُنبي في ترجمة ابن عربي»، وفي «(١١ / ٣، ٦، ٦٦)، وذكر في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٣٠) أنه اختصر ترجمة ابن عربي في كراسة.

وذكر في «وجيز الكلام» (٣ / ٩٤١) سبب هذا الاختصار، فقال في حوادث (سنة ثمانٍ وثمانين وثماني مئة) «وفي جمادى الثاني، طلع قاصد بن حسن بك إلى القلعة بعد قدومه من أيام، وأنزلهُ كاتبُ السر ببيته في البركة، ثم أضافَهُ يوم جمعة في بيتِه الشهير، وصلّى معه الجمعة في مدرسته، وخطب بهم الشرفُ يحيى ابن شيخنا الرشيدي[1]، مع أن الخطيب بها الجمالي سبط شيخنا.

وفيه كانت حادثة أثارها الحُليبي[2] وأضرابُه، كان الوقت في غُنية عنها، سيما مع

---

(١) هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشريف، ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠ / ٢٤٩).

(٢) انظر «بدائع الزهور» (٣ / ٢٠٣).

عدم الدُّربة والسياسة، بحيث أُهين، ولولا كاتب السِّرّ، لكان ما لا خير فيه، وما وجدتُ المحلّ قابلاً فسكتُّ، ولكن لَخّصتُ في المسألة كراساً مفيداً جدّاً، كتبه عني جماعةٌ من الأعيان، سوى مؤلفي الحافل فيها، المسمّى: «القول المُنْبي عن ترجمة ابن عربي».

وذكره له صاحب «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

ومنها نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، برقم (٦٦٦٢) في (٣) ورقات.

* **الكلام على حديث «إن الله يكره الحَبْر السَّمين»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ١٢٥) وقال: «وقد أفردتُ لهذا الحديث جزءاً فيه نفائس».

* **الكلام على حديث: «تنزّل الرحمات[1] على البيت المعظم»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٩ / ١٩)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٤٧٩) وقال: «... وتكلمتُ عليه في بعض الأجوبة، بل أمليتُ عليه بمكة جزءاً فيه فوائد ومهمات».

* **«الكلام على حديث الخاتم»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨).

وذكره له صاحب «الكواكب السائرة» (١ / ٥٣) بعنوان: «جزء في الأحاديث الواردة في الخاتم»، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

---

(١) وهو حديث: «يُنزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين مئة رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين». اظر تخريج وكلام السخاوي عليه في «المقاصد الحسنة» (ص ٤٧٩).

* **الكلام على حديث: «المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٩٢) وقال: «قد أفردتُ في هذا الحديث جزءاً»، وهو مضمَّن في «الأجوبة المرضيّة» (ق ٢) كذلك.

وقد حقَّقته ونشرته بالاشتراك مع الشيخ مشهور حسن أثناء تخريج الحديث، ضمن كتابه «الجواب الذي انضبط» (ص ٤٧ ـ ٥١).

* **الكلام على قول: «كل الصيد في جوف الفراء»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وقال في ترجمة تلميذه داود بن محمد بن أبي بكر (٣ / ٢١٥): «وقد سألني عن حديث «كل الصيد في جوف الفراء»، وكتبتُ له جواباً حافلاً سمعه منّي)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٣) وقال: «وقد أفردتُ فيه جزءاً فيه نفائس».

وذكره له صاحب «إيضاح المكنون» (٤ / ٣٧٥).

* **«الكنز في فتاوى شيخه ابن حجر»:**

ذكره في (الضوء اللامع» (٨ / ١٩) وقال: «فقَّص منه الكثير».

وذكره له صاحب «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١) بعنوان: «الكنز المدخر في فتاوى ابن حجر».

* **«الكُنى»:**

أشار السخاوي في «التوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» (ص ٢٣٠) إلى أنّ له كتاباً في الكُنى، في مجلد وقال في «فتح المغيث» (٤ / ٢١٤) عند ذكره المصنفات في الكنى: «ولي فيها أيضاً تصنيف لم أبيضه إلى الآن.

* «اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي «الجامع»»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٨)، وفي (٢ / ٨٦)، (٤ / ٨٨)، (٦ / ٥٠)، (٩ / ٢٦٦)، (١٠ / ٢٤٨)، (١١ / ١١٥)، وفي «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٢٩)، وفي «بغية الراغب المتمنّي»، (ص ٣٨).

وذكره له صاحب «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١)، «إيضاح المكنون» (٤ / ٤٠٧)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «ما في البخاري من الأذكار»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

وعـزاه له مصنِّف «إيضـاح المكنون» (٤ / ٤٢٠)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «مئة حديث عن مئة شيخ للعَلَم البُلقيني»[١]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وفي «ذيل رفع الإصر» (ص ١٧٨)، وعبارته: «خرجت له بعد وفاة شيخنا مئة حديث عن مئة شيخ».

* «المستجاب دعاؤهم»:

هكذا ذكره السخاوي لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩).

* «مشيخة التقيّ الشُمُنّي[٢] البكري»:

(١) هو شيخه صالح بن عمر بن رسلان (ت ٨٤٨هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٣ / ٢١٣ ـ ٣١٤).

(٢) هو شيخه أبو العباس أحمد بن محمد بن محمـد بن حسـن، (٨٠١ ـ ٨٧٢هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٢ / ١٧٤ ـ ١٧٨).

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥) وبيّن أنّها مصنَّفان، فقال: «صغرى وكبرى» وقال أثناء ترجمته: «وخرجتُ له قديماً مشيخة وقف عليها وكتب عليها».

* «مصنَّف في مدارس الديار المصريَّة وجوامعها»:

ذكره السخاوي لنفسه، قال في «وجيز الكلام» (٢ / ٤٢٦): «حاكيتُ فيه «الدارس في أخبار المدارس»»، ثم ذكر منهجه فيه، بقوله:

«ذاكراً ما بها من الوظائف وأعيان مَنْ باشرها، إنْ لم أستوعبهم مع الإلمام بشروط الواقفين إنْ أمكن، ولكنه في المسوَّدة».

* «معجم ابن السيد عفيف»[1]:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥).

* «معجم الشمس الأمشاطي»[2]:

ذكره في ((الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته (٦ / ٣٠٢).

* «معجم لحفيد يوسف العجمي»[3]:

هكذا ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥)، وقال أثناء ترجمته: «وأكثر من الرواية بأخذه ممّن لا يُحسن القراءة، ويقرأ عليه ما ليس من مرويّ شيوخه، فكان ذلك باعثاً للشهاب المنزلي ـ أحد فضلاء جماعتنا ـ على تخريج شيوخه مستوعباً ما

---

(١) محمد بن محمد بن محمد، العلاء بن السيد عفيف الدين، الحسيني الشيرازي (٨١٤ ـ ٨٨٠ و). ترجمته في «الضوء اللامع» (٩ / ٢٢٢).

(٢) هو محمد بن أحمد الحنفي، (٨١١ ـ ٨٨٥هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٦ / ٣٠١ ـ ٣٠٤).

(٣) هو شيخه أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف (ت ٨٩٠هـ). ترجمته في «الضوء اللامع» (٦ / ٢٧ ـ ٢٨).

علمه من مرويّاتهم بمراجعتي، ثم قرأها عليه بحضرتي، مع إخباري في كل حديث من أحاديثها بسندي».

* «المعين في معرفة رجال الحديث الأربعين»:

هكذا ذكره له الزِّركلي في «الأعلام» (٦ / ١٩٤) بعنوان: «المعين»، وأشار لكونه مخطوطاً، ووصفه بقوله: «رسالة في تراجم المذكورين في الأربعين النووية»، وذكر أنَّ منه نسخة في خزانة الرباط، برقم (١٧٨٥ ـ كتاني) منسوخة يوم الثلاثاء ٥ / ١٢ / ١٣٢٣هـ. وكذا في «فهرس الجامعة الإسلامية» (ص ٥١٤ ـ مصطلح).

منه نسخة في جامعة برنستون ـ الولايات المتحدة الأمريكية، برقم (٢٠٨٤) ـ مجموعة جاريت، في (١٥) ورقة، وعنها مصوّرة في الجامعة الأردنية، شريط رقم (٢٢٠)، وعندي مصورة عنها.

ومنه نسخة في المكتبة البلدية ـ الإسكندرية، رقم (٢٢٤٥) في (٣٢) ورقة وتاريخها ٢٩ / ربيع الأول / ١١١٠هـ.

والتحقيق أنَّ هذا الكتاب ليس للسخاوي، وبيّان ذلك كما يلي:

جاء على غلاف النسخة: «كتاب المعين في معرفة رجال الأحاديث الأربعين تأليف السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ»، وهذا العنوان وإن كان موهماً لكنه لا يُفيد أنَّ الكتاب للسخاوي، بل معناه أنَّ الكتاب مؤلَّف على كتاب السخاوي في معرفة الأحاديث الأربعين، وهو المسمّى: «فتح المعين بتخريج تصنيف النووي الأربعين»، والدليل على ذلك أشياء، منها:

١ ـ مقدّمة الكتاب، وفيها «كتاب المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

الشافعي ـ رحمه الله».

٢ ـ ثنايا الكتاب، وفيها مثلاً: «وقد خرَّج عليها [يعني أربعي النووي] الأئمة الأكارم والموالي على أحاديثها، وبسطوا موائد المكارمة، كحافظ الإسلام زين الدين العراقي، وتلميذه أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ شمس الدين السخاوي» هذا إضافة إلى عبارة الكتاب الركيكة، والأخطاء النحوية، التي ينْأى عنها السخاوي.

٣ ـ خاتمة الكتاب، وفيها: «قال المؤلف لهذا الكتاب رحمة الله تعالى عليه: انتهى تسويده بين ظهري يوم الجمعة الخامس والعشرين من الهجرة النبويّة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، بفتح عام أربعة وأربعين وألف بالحرم المكي...»، والسخاوي قد توفي سنة (٩٠٢هـ) كما هو معلوم، والله أعلم.

* **«المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»:**

طُبع في القاهرة، عن مكتبة الخانجي، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م)، في (٥١١ صفحة) بتحقيق عبد الله محمد صديق وعبد الوهاب عبد اللطيف. وطُبع سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، عن دار الهجرة ـ لبنان، في مجلّد، وله طبعات أخرى عديدة.

* **«منتقى «تاريخ مكة» للفاسي»:**

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٧).

وذكره له صاحب «تاريخ النور السافر» (ص ٢٠).

* **«المنهل العَذْب الرَّوِيّ في ترجمة قطب الأولياء النَّوَوِيّ»:**

طُبع سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) بعنوان: «ترجمة شيخ الإسلام، قطب الأولياء الكرام، وفقيه الأنام، محيي السنة ومميت البدعة، أبي زكريا محيي الدين النووي» طبعة

أولى، بتصحيح الشيخ محمود حسن ربيع، عن جمعية النشر والتأليف الأزهرية، في جزء لطيف. ثم حققه وعلق حواشيه د. محمد العيد الخطراوي، ونشره بالعنوان المذكور عن مكتبة دار التراث، في المدينة النبوية، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩)، في (٢٠٨) صفحات.

* «**النافع في معنى ما اشتمل عليه هذا الجامع**»:

ذكر في «القول المُنْبي» (ق ١٨ / أ) ـ بعد أن ذكر الفصل السادس حيث ساق فيه أسماء من تابع ابن عربي في مذهبه ـ «الفصل السابع: في الاعتذار عن المعتمدين ممن اشتمل عليه الفصل قبله من الماضين والموجودين، حسبما أوردته في مؤلَّفي: النافع في معنى ما اشتمل عليه هذا الجامع». ثم قال (ق ١٨ / ب): «الفصل الثامن: مما أوردته في المصنَّف المشار إليه».

* «**نظم اللآل في حديث الأبدال**»:

ذكره في «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، وفي «المقاصد الحسنة» (ص ١٠) وبيّن أنه جمع فيه الأحاديث الواردة في الأبدال.

وعزاه له صاحب «فهرس ابن غازي» (ص ١٦٩)، وعنه الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٠)، «كشف الظنون» (٢ / ١٩٦٤)، «هديّة العارفين» (٢ / ٢٢١).

* «**وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**»[1]:

---

(١) كتاب «دول الإسلام» للإمام الذهبي، وهو مطبوع، وبدأ السخاوي كتابه بحوادث ٧٤٥ وانتهى سنة ٨٩٨هـ. ونقل أحد النساخ حوادث السنوات ٨٩٨ ـ ٩٠١ من «الذيل» الذي عمله مجير الدين العليمي (ت ٩٢٨هـ) الأمر الذي جعل بعضهم يظن خطأً أن كتاب السخاوي استمر إلى سنة ٩٠١هـ. وانظر مقدمة «وجيز الكلام» (١ / ٢٤ ـ ٢٥).

طُبع الكتاب في حيدر آباد الدكن، عن دائرة المعارف العثمانية، سنة (١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م)، ط١، ثم طبع ثانية سنة ١٣٦٥هـ، ومعه الأصول كتاب «دول الإسلام» للذهبي. وقُدّم كذلك رسالة ماجستير للباحث أحمد عبد الله الحسو، في جامعة عين شمس ـ مصر، سنة (١٩٦٨م)، ولم نتبيّن المقدار المطبوع أو المحقق منه. وطُبع أخيراً في ثلاثة مجلّدات ورابع فهارس شاملة له بتحقيق د. بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيمي، بالاعتماد على نسخة أكسفورد ونسخة كوبرلي، عن مؤسسة الرسالة، سنة ١٤١٦هـ.

* «مرويات شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري»:

ذكره لنفسه في «الضوء اللامع» (٨ / ١٥).

وعزاه له صاحب (فهرس الفهارس» (١ / ٤٥٨).

منه نسخة في جامعة الرياض، رقم (٢٩٥٤ / ٢) ضمن مجموع م ز (١٤ ـ ٤٧)، في (٣٣) ورقة.

ونسخة في الرباط، رقم (٢٧١ ـ ك)، في (٣٥) ورقة، ضمن مجموع (٣٨٣ ـ ٤٥٣). وعنها مصورة في معهد المخطوطات العربية، رقم (١٨٧١ ـ تاريخ).

* * *

الباب الثاني

دراسة وتحقيق كتاب «التحصيل والبيان»

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسة المخطوط.

الفصل الثاني: نص المخطوط.

الفصل الثالث: المستدرك.

الفصل الأول

دراسة المخطوط

وفيه ستَّةُ مباحث:

المبحث الأول: إثبات نِسْبَة الكتاب للمؤلّف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب.

المبحث الخامس: وَصفْ النسخة المخطوطة.

المبحث السادس: عملي في الكتاب.

المبحث الأول

إثبات نِسبَة الكتاب للمؤلف

نسبة هذا الكتاب للسَّخاوي صحيحة ثابتة، لا شكَّ فيها. يدلّ على ذلك أمور كثيرة، منها:

١ ـ أنَّ السَّخاويَّ نفسه قد ذكر هذا الكتاب ضمن قائمة مؤلَّفاته، عندما ترجم لنفسه في كتابه «الضوء اللامع لأهل القَرْن التاسع»[1]، وذكره أيضاً في كتابه «التُّحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»[2]، حيث ترجم فيه للسيِّد سلمان الفارسي، وذكر أثناء الترجمة أنه ألّف كتاباً في قصة إسلامه.

وهذه في الحقيقة طريقة حسنة عند السَّخاوي، حيث كان يُشير إلى أسماء مؤلَّفاته خلال بعضها، فلا تكاد تقرأ له كتاباً إلا وتجده يذكر في ثناياه أسماء مجموعة من مؤلَّفاته الأخرى التي لها علاقة به.

٢ ـ غلاف الكتاب، الذي احتوى على اسم الكتاب واسم مؤلِّفه السخاويّ، فقد كُتِب على الغلاف: «كتاب التحصيل والبيان في سياق قصة السَّيِّد سلمان. تَصْنيف الفقير للعَفْوِ والغُفْران، السَّخاويّ محمد بن عبد الرحمن. ختم الله له ولأَحبابه والمسلمين بخير، وجَمَّلة في الإقامة والسَّير».

---

(١) (٨ / ١٧).

(٢) (٢ / ٢٥).

كما وأَنَّ هذه العبارة قد كُتِبَتْ بخط السَّخاوي نفسه، وخَطُّه معروف. وقد جاء في نهاية المخطوط أيضاً العبارة التالية:

«آخر كتاب التحصيل والبيان في سياق قصة سلمان، على يد جامعه أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاويّ».

٣ ـ شيوخ السخاويّ في الكتاب، فقد سلك السَّخاويُّ في كتابه طريق الرِّواية، فساق أَحاديث الكتاب بأَسانيده، وقد ترجم لهؤلاء الشيوخ جميعاً في كتابه «الضوء اللامع»، كما تقدَّم بيان ذلك في الباب الأول / الفصل الثاني.

٤ ـ كذلك فإنِّي من خلال قراءتي لمؤلَّفات السَّخاوي المطبوعة، وبعض المخطوطة، أصبحت قادراً على تمييز أسلوب السَّخاويّ في مؤلّفاته وطريقته فيها، وهو أسلوبه في هذا الكتاب كذلك، لم أجد أدنى اختلاف فيه.

٥ ـ ناسخ الكتاب هو «عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد» [٨٥٠ ـ ٩٢٠هـ] وهو تلميذ السَّخاوي المُتخصِّص به، حيث نجده قد نسخ العديد من كتب شيخه السخاويّ، مثل «رجحان الكِفّة في بيان نُبْذَة من أخبار أهل الصُّفَّة» و«تحرير الجواب في النَّهي عن ضَرب الدَّواب»، وغيرهما.

* * *

المبحث الثاني

موضوع الكتاب ومنهج السَّخاويّ فيه

أَلَّف السَّخاويُّ هذا الكتاب إجابةَ لطَلَبَ أحد العلماء، كما ذكر في مقدِّمة الكتاب، فقال:

«وبعد: فقد ورد عليَّ من مكَّة الشريفة، استدعاءُ قصَّة سلمان المُنيفة، وجمع طُرُقها جَهْد الإمكان، وبَيان هل هي من الصِّحاح أو الحِسان. فأجَبتُ الطالب لقَصدِه الجميل،...».

وقد خَصَّص السَّخاويُّ الكتاب لجمع الرّوايات المتعلقة بَبيان قصَّة إسلام السَّيِّد سلمان الفارسي، ودراستها، والمقارنة بينها، وبيان الاختلاف الواقع في بعضها.

وقد جمع السَّخاويُّ ثلاثَ عشرةَ رواية لقصَّة إسلام سلمان، ذكرها في كتابه واحدة بعد أخرى: فبدأ برواية بُرَيدة بن الحُصيب، ثم رواية عبد الله بن عبَّاس بن عبد المُطَّلب، ثم رواية عامر بن واثِلة، وهؤلاء الثلاثة من صحابة رسول الله ﷺ.

ثمَّ ذكر بعد ذلك روايات التابعين: يَزيد بن صُوحَان، سعيد بن المُسَيّب، سلامة العِجْليّ، شُرَحبيل بن السِّمط، أبو البَخْتري الطائيّ، أَبو سلمةَ بن عبد الرحمن، أبو قُرَّة الكِنْديّ، أبو عثمان النَّهديّ، ثم ذكر أخيراً روايتين أُبهمت أسماء رواتها.

وقصَّةُ إسلام السَّيِّد سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ الواردةُ في هذه الرّوايات جميعاً، فيها ذِكرُ مصاحبة سلمان للنصارى، وكيف كانوا يعرفون بخبر بِعْثَة رسول الله ﷺ، من خلال كُتبهم المقدَّسة التي بشَّرت به، وصفاته التي يعرفونه من خلالها.

وأهلُ الكتاب من النصارى واليهود اليوم يُنكرون أَنْ يكون في كُتبهم المقدَّسة شيئاً من ذلك. وسواء اعترفوا بذلك أم أنكروه، فإِن البِشَارة برسول الله ﷺ ثابتة:

أ ـ بالقرآن الكريم.

ب ـ أحاديث رسول الله ﷺ.

ج ـ نصوص التوراة.

د ـ نصوص الأناجيل.

وهذا بيانٌ لذلك:

أ ـ من القرآن الكريم: ذكر الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات أنَّ أهلَ الكتاب يعرفون صدق نبوّة محمد ﷺ، لأنها مذكورة عندهم في كتبهم المقدَّسة، ولأن أنبياءهم قد أخبروهم بها، ومن هذه الآيات:

١ ـ قال تعالى: **﴿ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مُصَدِّقٌ لما معهم، وكانوا من قبل يَسْتَفْتِحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنةُ الله على الكافرين﴾**(١).

تُصوِّر هذه الآية الكريمة موقف اليهود من محمد ﷺ قبل أن يُبعَث، وبَعد أَن بُعث، لقد كانوا ينتظرونه، ويُخبرون المشركين من العرب بذلك، فلما بَعثه الله ورَأَوا أنه من العرب لا منهم كفروا به.

٢ ـ قال تعالى: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وإنَّ فريقاً**

---

(١) سورة البقرة، آية (٨٩). وانظر مجموعة من الآثار في تفسير الآية الكريمة في «تفسير الطبري» (١ / ٣٣٦).

منهم لَيَكْتُمونَ الحقَّ وهو يعلمون﴾ [البقرة: ١٤٦].

يُخبرنا الله في هذه الآية أَنَّ علماء اليهود يعرفون صفات محمد ﷺ معرفة تامَّةً، لكنهم يكتمون ذلك. على أنَّ في الآية قولان مأثوران: أشهرهما أن المراد يعرفون الكعبة أنها هي قبْلةُ الأنبياء. قال ابن كثير في «تفسيره» (١ / ٢٦١)، «يخبر تعالى أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول ﷺ كما يعرف أحدهم ولده». ثم قال «**﴿ليكتمون الحق﴾** أي يكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبيّ ﷺ **﴿وهم يعلمون﴾**».

٣ ـ قال تعالى: **﴿الذين يتَّبعون النبيَّ الأُمِّيَّ الذي يَجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل...﴾**، [الأعراف: ١٥٧].

تُؤكد هذه الآية بأَنَّ صفات محمد ﷺ ثابتة في كُتب الأنبياء السابقين.

قال الإمام الطبري في «تفسيره» (٦ / ٨٣): «لا يُعلم لله رسولٌ وصف بهذه الصِّفة ـ أعني الأميَّ ـ غير نبيِّنا محمد». ثم روى (٦ / ٨٥) بإسناده عن قتادة **﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم...﴾** يقول: «يجدون نعته وأمره ونبوَّته مكتوباً عندهم».

٤ ـ قال تعالى: **﴿وإذ قال عيسى ابنُ مريم يا بَني إسرائيل إني رسول الله إليكم مُصَدِّقاً لما بين يَدَيَّ من التوراة، ومُبَشِّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾** [الصف: ٦].

فهذه بشارة صريحةٌ من نبيِّ الله عيسى بمحمد عليهما الصلاة والسلام، سواء كانت موجودة الآن في الأناجيل أم أنها حُذِفت منها ـ كما هو الواقع.

وآيات القرآن الكريم في ذلك كثيرة، منها أيضاً:

ـ سورة آل عمران آية (٨).

ـ سورة الشُّعراء، الآيتان (١٩٦ ـ ١٩٧).

ـ سورة الأحقاف، آية (١٠).

ـ سورة القصَص، الآيتان (٥٢ ـ ٥٣).

ب ـ **أحاديث رسول الله ﷺ**، وهي كثيرة جداً، وتؤكد نحو ما جاء في قصّة سلمان، التي هي موضوع هذا الكتاب، ويمكن مراجعة كثيرٍ منها في كتاب «دلائل النبوّة» لأبي نعيم، الفصل الخامس والسادس، (ص ٧١ ـ ١٠٦). وأيضاً كتاب «دلائل النبوّة» للبيهقي، المجلد الأول، (ص ٢٨٥) وما بعدها. وتجنُّباً للإطالة سأكتفي بما ورد في «صحيح البخاري» عن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبد الله بن عمرو بن العاصي ـ رضي الله عنهما ـ، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال: «أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبيّ! إنا أرسلناك شاهداً ومبشِّراً ونذيراً، وحِرْزاً للأمِّيِّين. أنت عبدي ورسولي. سمَّيتك المتوكِّل. ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سَخّاب في الأسواق. ولا يدفع السيئةَ بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر. ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملَّة العَوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويُفتح بها أعينٌ عُمْيٌ، وآذانٌ صُمٌّ، وقلوبٌ غلْفٌ»[1].

ج ـ **نصوص التوراة:**

حتى التوراة الموجودة الآن فيها إشارات لذلك، وإن كانت الإشارات ليست صريحةً كما يجب أن تكون، ومن هذه الإشارات:

١ ـ جاء في سِفر التكوين، الإصحاح (١٦):

---

(١) «صحيح البخاري» كتاب البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق، حديث (٢١٢٥)، وكتاب التفسير، باب (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)، حديث (٤٨٣٨).

«وقال لها مَلاك الرَّبّ [أَي لهاجَر]: تَكْثيراً أُكَثِّر نَسْلك، فلا يُعدُّ من الكَثْرة. وقال لها مَلاكُ الرَّبّ: ها أنت حُبْلى فتَلِدين ابناً وتَدْعين اسمه: إسماعيل، لأَنَّ الربَّ قد سمع لمذلَّتك، وإنّه يكون إنْساناً وحشيّاً يده على كل واحد، ويد كلِّ واحدٍ عليه»[1].

وفي السِّفر نفسه، الإصحاح (٢١):

«قومي احملي الغُلام وشُدِّي يدك به، لأنيّ سأجعله أمة عظيمة».

«يُبيّن هذا النّص أَنَّ الملاك بشَّر أم إسماعيل ـ هاجر ـ بأَنّ الله سيجعل من ولدها إسماعيل أُمّة عظيمة، وأنّ سُلطانه سيمتدّ فوق الجميع. ومعلوم أَنَّ نَسْل إسماعيل لم يكن منهم أمّة عظيمة، ولا أيديهم فوق الجميع، إلاَّ بعد أَنْ بَعث الله فيهم محمداً ﷺ...»[2].

٢ ـ جاء في سِفر التكوين، الإصحاح (٤٩):

«ودعَا يعقوبُ بَنيه وقال: اجتمعوا لأُنْبِئكمُ بما يُصيبُكمُ في آخر الأيّام...، لا يزول قَضيبٌ من يَهوذا ومُشْتَرِعٌ من بين رجليه حتى يأتي شِيلون، وله يكون خُضوع الشُّعوب».

يُبيِّن هذا النَّص أن المُلْكَ سَيَبْقَى في أبناء يهوذا حتى يأتي نبيٌّ من غيرهم، وله يكون خُضوع الشُّعوب[3].

---

(١) نقل جماعة من علماء المسلمين عن طبعة قديمة للتوراة الجملةَ الأَخيرة: «ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع»، لكنها في الطبعات الجديدة كما هو مثبت! ولا غرو في ذلك، إذ أَنّهم باستمرار يصدرون طبعات جديدة منقَّحة!

(٢) «الأدلة على صدق النبوَّة المحمدَّة» هدى عبد الكريم، (ص ٥٠ ـ ٥١).

(٣) انظر «الأدلة على صدق النبوة المحمدية» (ص ٥٤).

٣ ـ جاء في سِفْر التَّثْنِية، الإصْحاح (١٨):

«يُقيم لك الرَّبُّ إلهُكَ نبيّاً من وَسَطك، من أخوتك، مثلي، له تسمعون... قد أحسنوا في ما تكلَّموا. أُقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون أنَّ الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أُطالبه...».

«يقرر هذا النَّصُّ أ نّ الله سيبعثُ نبياً من وسط إخوة بني إسرائيل، لا من بني إسرائيل أنفسهم، لأنه لو كان المُراد أنه سيبعثه من بني إسرائيل لقال: «منهم» بدلاً من قوله: «من وسط إخوتهم». والمعلوم أَنَّ إخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل»[1]، ولم يأتِ من أبناء إسماعيل نبيٌّ غير محمد ﷺ.

٤ ـ جاء في سِفّر التَّثْنِيَة، الإصحاح (٣٣):

«جاء الرَّبُّ من سِيناء، وأَشرقَ لنا من سَعير وتلألأ من جبل فَارَان».

ذكر هذا النَّصُّ الأماكن التي أَنزل اللهُ فيها على رُسُله الكُتب الثلاثة: التوراة، والإنجيل، والقرآن، حسب الترتيب الزَّمني، فقال: «جاء الرَّب من سيناء»، أي كلَّم الله موسى ﷺ من سيناء، وأنزل عليه التوراة فيها. وقال أيضاً: «وأَشرق لنا من سعير»، أي أنزل الله الإنجيل على عيسى ﷺ في سعير. وقال: «وتلألأ من جبل فَاران»، أي أنزل اللهُ القرآن على محمد ﷺ في أعلى جبل فَاران. وفَاران هي مكة، فقد جاء في التوراة أَنَّ إبراهيم ﷺ أسكن زوجته هاجر وولدها إسماعيل في بَرِّيَّة فاران ـ كما في سِفْر التكوين، الإصحاح (٢١)[2].

---

(١) المرجع السابق (ص ٥٦)، وانظر فيه بقية كلام الباحثة على النصّ.

(٢) المرجع السابق، (ص ٦١ ـ ٦٢).

كما يمكن مراجعة:

سِفْر التكوين، الإصحاح (١٧).

سِفْر التثنية، الإصحاح (٣٢).

سِفْر المزامير، المزمور (٤٥)، المَزمور (١٤٩).

سِفْر أشْعِياء، الإصحاح (٩)، وكذلك الإصحاح (٢١)، والإصحاح (٣٥) ففيها أيضاً إشارات مماثلة لما ذكرنا.

د ـ نُصوص الأناجيل:

يوجد كذلك في الأناجيل الموجودة الآن عند النَّصارى العديد من الإشارات المبشّرة بمحمد ﷺ:

١ ـ ففي الإصحاح (٢٠) من «إِنجيل متَّى» قول عيسى ﷺ:

«فإن ملكوت السماوات يُشبه رجلاً خرج مع الصُّبح ليسْتَأْجر عُمّالاً لبُسْتانه، واتفق مع العُمال على دينارٍ في اليوم، وأرسلهم إلى بُستانه.

ثم خرج نحو الساعة الثالثة، ورأى عُمّالاً آخرين، فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى البستان وأُعطيكم، فذهبوا.

ثم خرج نحو الساعة السادسة، والتاسعة، وفعل كذلك. فلما كان المساء قال لوكيله: ادعُ العُمّال وأَعْطِهم الأُجرة مُبتدئاً من الآخرين إلى الأوَّلين، فأعطى الجميع ديناراً ديناراً، فتذمَّر الأوّلون، فأجاب وقال لواحدٍ منهم: يا صاحب! ما ظلمتك، أما اتفقتَ معي على دينار، فخذ الذي لك واذهب، فإني أُريد أَنْ أُعطي هذا الأَخير مثلك، وهو مالي أفعل به ما أشاء. هكذا يكون الآخِرون أوَّلين، والأوَّلون آخِرين».

يُخبر عيسى عليه السلام في هذا النَّصّ أن الآخرين أصبحوا أوّلين في الأجر، فمن هم الآخرون؟ هم أتباع محمد ﷺ. فقد أخبر محمد ﷺ المسلمين بمثل هذا المثل[1]، بل قال لهم: ((نحن الآخرون السابقون))[2].

٢ ـ جاء في الإصحاح (٢١) من الإنجيل نفسه قول عيسى ﷺ لقومه: ((أما قرأتم في الكُتب: الحَجَر الذي رفضه البنَّاءون هو قد صار رأسَ الزواية،...، لذلك أقول لكم: إن مَلَكوت الله يُنزَع منكم، ويُعطَى لأُمّة تُعمل أثْمارَه)).

فقوله: ((الحجر الذي رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية))، إشارة لمحمد ﷺ، فقد قال محمد ﷺ:

((مَثَلي ومثَلُ الأنبياء من قبلي، كمَثَل رجل بَنَى بُنْياناً فأحسنه وأَجْملَه، إلاَّ موضعَ لَبِنَةٍ من زاوية من زواياه، فجعل الناسُ يَعْجَبون له، ويقولون: هَلاَّ وُضِعت هذه اللبنة! قال: فَأَنا اللَّبنةُ، وأَنا خاتم الأَنبياء))[3].

٣ ـ جاء في الإصحاح (٤) من إنجيل ((يُوحَنا)) قول عيسى ﷺ لامرأة: ((يا امرأة صَدِّقيني، إنّه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل ولا في أُورْشَليم تسجدون للآب)).

ففي هذا النَّص ((قول عيسى ﷺ أَنَّ ديناً جديداً سيظهر، وأَنَّ أَصحاب هذا الدين

---

(١) أَخرجه البخاري (٥٥٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٣٤٥٩، ٥٠٢١، ٧٤٦٧، ٧٥٣٣)، والترمذي (٢٨٧١)، وأحمد (٢ / ٦، ١١١)، وغيرهم من حديث ابن عمر.
وأَخرجه البخاري أَيضاً (٥٥٨، ٢٢٧١) من حديث أَبي موسى.

(٢) أَخرجه مسلم (٨٥٨)، والنَّسائي (١٣٦٨)، وابن ماجه (١٠٨٣) من حديث أَبي هريرة وحذيفة بن اليمان.
وأَخرجه مسلم (٨٥٥)، والنَّسائي (١٣٦٧) من حديث أَبي هريرة.

(٣) أَخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦) من حديث أَبي هريرة. وله شواهد أُخرى في الصحيح.

الجديد سيسجدون لله نحو قِبْلَةٍ جديدة، ليست القِبْلَة التي عليها اليهود السامريّون والعبرانيّون. ومعلـوم أنَّ القِبْلة لم تُحوَّل عن بيت المقـدس إلى مكَّة إلا بعد مجيء محمد ﷺ»[1].

كما يمكن مراجعة الإصحاح (١)، (١٤) من إنجيل «يوحنَّا»، والإصحاح (٢) من إنجيل «لوقا»، ففيها أيضاً إشارات مماثلة لما ذكرنا[2].

وأختم هذا المبحث بذكر حوار دار بين الشيـخ أحمـد ديدات واثنين من القساوسة[3]:

ـ ديدات: ماذا يقول «الكتاب المقدَّس» عن محمد؟

ـ القسّ: لا شيء.

ـ ديدات: لماذا لا شيء؟ وفقاً لشروحاتكم، فإن الكتاب المقدَّس مليء بكثير من التنبؤات،... بكل تأكيد فإن هذا الرجل الذي صار مسؤولاً عن ملايين المؤمنين الذين يثقون ببعثته رسولاً نبيّاً يؤمنون بهذه الأمور الثلاثة:

١ ـ معجزة ولادة يسوع المسيح.

---

(١) «الأدلة على صدق النبوَّة المحمديَّة» (ص ١٠١) باختصار وتصرف يسير.

(٢) إنَّما هذه إشارات سريعة لبعض ما هنالك، ومن رغب بالمزيد فليراجع معلومات ماتعة في: «الوفا بأحوال المصطفى» لابن الجوزي، الباب الرابع (١ / ٣٦) وما بعد، و«إظهار الحق» لرحمة الله الهندي، الباب السادس (٤ / ١١١٦) وما بعد، و«الرَّسول ﷺ» لسعيد حوَّى ـ الفصل الخامس، و«الأَدلَّة على صدق النبوَّة المحمديَّة» للدكتورة هدى عبد الكريم مرعي، و«نبوَّة محمد في الكتاب المقدَّس» لأحمد حجازي السقا، وكتاب «محمد في الكتاب المقدَّس» لعبد الأحد داود، وكتاب الشيخ أحمد ديدات، «ماذا يقول الكتاب المقدَّس عن محمد».

(٣) ديدات، أحمد، ماذا يقول «الكتاب المقدَّس» عن محمد، ص (١٥) وما بعد، باختصار وتصرّف.

٢ ـ أن عيسى بن مريم هو المسيح.

٣ ـ أن عيسى وهب الحياة للموتى بإذن الله، وأنه منح البصر للذين ولدوا عُمياً، وطيَّب البرصاء، بإذن الله. بكل تأكيد هذا «الكتاب المقدَّس» لا بد أنْ يتضمَّن أشياء ليخبرنا بها عن هذا المرشد العظيم الذي تحدَّث حديثاً طيّباً عن يسوع المسيح وأمَّة مريم!

ـ القسّ: يا بنيّ! لقد قرأت «الكتاب المقدَّس» لخمسين سنة مضت، فإذا كان هناك ذكر عنه كنتُ قد علمته.

ـ ديدات: أليس هناك مئات التنبُّؤات بشأن مجيء يسوع المسيح في العهد القديم؟

ـ القسّ: لا مئات، بل آلاف.

ـ ديدات: إنني لن أُجادل في ذلك؛ لأن كافَّة مسلمي العالم قد سلَّموا به تصديقاً لمحمد، دون الحاجة إلى المسيحيّين لإقناعهم. هل يمكن أنْ تُعطيني نبوءة واحدة مضبوطة حيث ذُكر يسوع بالاسم؟ إن تعبير «المسيا» المترجم بالمسيح ليس باسم ولكنَّه لقب. هل يوجد نبوءة واحدة تقول إن اسم «المسيا» سيكون يسوع؟ وإن اسم أمه سيكون ماري؟

ـ القسّ: لا، لا يوجد مثل هذه التفاصيل.

ـ ديدات: إذن، كيف تستنتج أن هذه الألف من التنبؤات تخصّ يسوع؟

ـ القسّ: إنك تدرك أن التنبؤات هي الكلمات التصويرية لأي شيء سيحدث في المستقبل. وعندما هذا الشيء يتحقَّق فعلاً فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه التنبؤات.

ـ ديدات: ما تفعله في الحقيقة هو أنك تستنتج.

ـ القسّ: نعم.

ـ ديدات: إذا كان هذا ما تفعله مع ألف نبوءة لتأكيد دعواك، فلماذا لا تختار هذا المنهج بالنِّسبة لمحمد؟

وافق القسّ على هذا الرأي العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة. وطلبتُ منه أنْ يفتح «الكتاب» على «سفر التَّثْنية» (١٨ / ١٨): «أُقيم لهم نبيّاً من وسط إخوتهم، مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكلِّ ما أُوصيه به. ويكون أنَّ الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلَّم به باسمي أنا أُطالبه».

ـ ديدات: مَنْ تخصُّ هذه النبوءة؟

ـ القسّ: يسوع.

ـ ديدات: لماذا يسوع؟ إن اسمه غير مذكور هنا؟

ـ القسّ: أنْتَ ترى أن أعظم هذه العبارات في النبوءة هي (مثلك)، مثل موسى.

ـ ديدات: فهل يسوع مثل موسى؟ بأيّ كيفية يشبه يسوع موسى؟

ـ القسّ: بادىء ذي بَدْء: كان موسى يهوديّاً، وكذلك كان يسوع يهوديّاً. ثانياً: كان موسى نبيّاً، وكذلك كان يسوع.

ـ ديدات: أتستطيع أنْ تتذكر تشابهات أخرى بين يسوع وموسى؟

ـ قال القسّ إنه لا يتذكر شيئاً.

ـ ديدات: إذا كان هذان هما المعيار لاكتشاف مرشح لهذه النبوءة من «سفر التثنية»؛ إذن ففي هذه الحالة يمكن انطباق المعيارين على أيّ أحدٍ من أنبياء «الكتاب»: سليمان، أشعياء، حزقيال، دانيال،...، ذلك لأنهم جميعاً يهود مثلما هم أنبياء. فلماذا لا

نطبِّق هذه النبوءة على أحدٍ من هؤلاء الأنبياء؟ ولماذا يسوع فقط؟

ـ فلم يُجب القسّ.

ـ قال ديدات: فاستأنفتُ قائلاً: إنك تدرك استنتاجاتي. وهي أنَّ يسوع على الأغلب لا يُشابه موسى... بسبب مقتضى عقيدتكم أن يسوع هو الإله المتجسِّد، ولكن موسى لم يكن إلهاً. أهذا حق؟

ـ أجاب: نعم.

ـ قلت: بناء على ذلك: فإن يسوع لا يُشبه موسى. ثانياً: بمقتضى عقيدتكم: مات يسوع من أجل خطايا العالم. ولكن موسى لم يمُت من أجل خطايا العالم. أهذا حق؟

ـ أجاب ثانية: نعم.

ـ لذلك؛ فإن يسوع لا يُشابه موسى. ثالثاً: كان لموسى والدان، وكذلك محمد كان له أب وأم، لكن يسوع كان له أم فقط، وليس له أب بشري. أهذه حقيقة.

ـ قال: نعم.

ـ ديدات: إن موسى ومحمد وُلدا ولادةً عاديَّة بالأسلوب الطبيعي،... ولكن يسوع خُلق بالقدرة الإلهيَّة المميَّزة. ومن ثَمَّ فإن يسوع المسيح لم يكن مثل موسى، ولكن كان محمد مثل موسى.

لقد تزوَّج موسى، ومحمد وأنجبا أولاداً. ولكن ظلَّ يسوع المسيح أعزباً كلَّ أيام حياته، أحقاً هذا؟

ـ أجاب القسّ: نعم.

ـ ديدات: إذن يسوع ليس مثل موسى، ولكن محمد مثل موسى. لقد كان كلٌّ من

موسى ومحمد مسلَّماً له كأنبياء لشعوبهم في حياتهما، ومما لا ريب فيه أن اليهود تسبَّبوا في معاناة لموسى لا حدَّ لها... وأن المشركين من العرب جعلوا من حياة محمد حياةً غير ممكنة، لقد عانى الكثير على أيديهم،...، لكن يسوع ـ كما قال «الكتاب المقدَّس» (يوحنّا، ١: ١٠): «إلى خاصَّته جاء، وخاصَّته لم تقبله»، وحتى يومنا هذا فإن خاصَّته اليهود برمَّتهم قد رفضوه. ومن ثَمَّ فإن يسوع لم يكن مثل موسى، ولكن محمد مثل موسى.

إنَّ موسى ومحمداً كانا نبيَّيْن مثلما كانا زعيمَين. وأعني بالنبوَّة: الإنسان الذي يوحى إليه برسالة إلهيَّة لإرشاد الإنسان...،وفي «الكتاب المقدَّس» دلائل لأشخاص أعطاهم الله النبوَّة فقط، ولكنهم لم يكونوا في مركز لتطبيق توجيهاتهم، مثل لوط، يوحّنا المعمدان،...، هؤلاء استطاعوا تبليغ الرسالة، ولكنهم لم يُلزموا بالشرع. إن يسوع المسيح النبيّ القُدّوس ينتمي لهذه النَّسق من الأنبياء،...، ومن ثَمَّ فإن يسوع ليس بشبيه لموسى، بل محمد مشابه لموسى.

إن موسى ومحمداً أتيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة لشعبَيْهما، لكن يسوع قال: «لا تظنّوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئتُ لأنقض، بل لأكمل» (متَّى، ٥: ١٧ ـ ١٨). فيسوع لم يأت بأي شريعة جديدة أو أحكام جديدة، إنما جاء ليكمل الشريعة القديمة. أليس هذا حقّاً؟

ـ أجاب القسّ: نعم.

ـ قلت: ومن ثَمَّ فإن يسوع ليس مثل موسى، ولكن محمد مثل موسى.

إنَّ كلاً من محمد وموسى توفّاهم الله وفاة طبيعيَّة، ولكن وفقاً للعقيدة المسيحيَّة؛ فإن يسوع مات أشرَّ ميتة؛ بقتله على الصليب. أليس هذا حقاً؟

ـ أجاب القسّ: نعم.

ـ ديدات: فأثبتَّ من ثَمَّ أنَّ يسوع ليس مثل موسى، ولكن محمد مثل موسى.

إنَّ كلاً من محمد وموسى يرقد في قبره على الأرض. ولكن طبقاً لتعاليمكم، فإن يسوع المسيح يجلس (عن يمين قوَّة الله) (لوقا، ٢٢: ٦٩)، أهذا حق؟

ـ وافق القسّ وأجاب: نعم.

ـ فقلتُ: ومن ثَمَّ فإن يسوع ليس مثل موسى، بل محمد مثل موسى.

ـ قلت: أيها القسّ! للآن، ما تناولته إنما هو للبرهنة فقط على موضوع واحد من النبوءة كلها، ذلك بتحقيق عبارة (مثلك) أي (مثل موسى). إن النبوءة أوفر جدّاً من هذه العبارة المفردة. هذه النبوءة هي (أُقيم لهم نبيّاً من وسط إخوتهم، مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكلِّ ما أوصيه به)).

إن التركيز على هذه الكلمات (من وسط إخوتهم، مثلك). إن الخطاب لموسى وشعبه اليهود كجنس، وهكذا عندما تقول النبوءة (إخوتهم) فهي تعني يقيناً العرب. كان لإبراهيم زوجتان: سارة وهاجر. ولدت هاجر لإبراهيم ولداً. إنه إسماعيل؛ الابن البكْر. ولقد وهَب اللهُ إبراهيمَ ابناً آخر من سارة أسماه إسحاق. إذاً كان إسماعيل وإسحاق أبناء الوالد نفسه إبراهيم، إذن فهما أخوان، وهكذا فإنّ أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر. إن أبناء إسحاق هم اليهود. وأبناء إسماعيل هم العرب. ويؤكد «الكتاب المقدَّس» هذه الحقيقة: (وأمام جميع إخوته يسكن) (تكوين: ١٦: ١٢). وعند وفاة إسماعيل تقول التوراة (... وسكنوا حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجيء نحو أشّور، أمام جميع إخوته نزل) (تكوين ٢٥: ١٧ ـ ١٨).

إن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء إسماعيل. وبنفس النَّمط، فإنَّ محمداً من وسط

إخوة بني إسرائيل؛ ذلك لأنَّه من سلاسلة إسماعيل بن إبراهيم.

تسْتَأْنف النبوءة قولها: (وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكلِّ ما أوحي به). ما الذي تعنيه النبوءة (وأجعل كلامي في فمه)؟

عندما أسألكَ أيها القسّ أنْ تفتَح التوراة وتقرأ، هل أجعل كلامي في فمكَ؟ أجاب القسّ: لا. ولكن إذا أردتُ أنْ أعلِّمك اللغة العربيَّة مثلاً، والتي لا تعلم عنها شيئاً، فإذا طلبتُ منكَ أنْ تتلو ما أنطق به، أما أضع هذه الكلمات التي لم تسمع بها من قبل في فمك؟

ـ وافق القسّ قائلاً: بالحق إنه هكذا.

ـ ثم قلتُ: وبأسلوب مشابه في تنزيل القرآن؛ كان جبريل يجعل كلام الله في فم نبيِّه محمدٍ وحياً. إن التاريخ يحدُّثنا عن كيفيَّة نزول الوحي على محمد، وأمر جبريل له أنْ يقرأ، فامتلأ محمد رُعباً ودهشة وحيرةً، وأجاب: «ما أنا بقارىء». فأعاد جبريل عليه، وفي الثالثة قال له: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق،...**﴾[1] «إن اعتكاف محمد وتعبدَّه في غار حراء واستجابته هدي التنزيل وحياً، إنما هو إنجاز النبوءة «سفر أشعياء» (٢٩: ١٢): «أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة، ويُقال له: اقرأ هذا، فيقول: لا أعرف الكتابة...»، ثم بيَّن ديدات اختلاف نسخ «الكتاب المقدَّس» في العبارة الأخيرة، وأن الترجمة في بعضها: «ما أنا بقارىء»، تماماً كما قال ﷺ في الحديث الوارد بذلك.

---

(١) سورة العلق، آية رقم (١). والحديث في ذلك متفق عليه. انظر «صحيح البخاري» كتاب «بَدْء الوحي»، الباب الثالث، حديث رقم (٣). و«صحيح مسلم» كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، حديث رقم (٢٥٢).

ثم قال ديدات للقسّ: «ومن ألزم اللزوميات أنْ تعلم أنه لم تكُن هناك نسخة عربيَّة موجودة من «الكتاب المقدَّس» في القرن السادس الميلادي، عندما عاش محمد ودعا إلى سبيل الله. فضلاً عن ذلك، فإن محمداً كان على الإطلاق أُمّيّاً لا يعرف القراءة ولا الكتابة». انظر ـ قلت للقسّ ـ: كيف أنَّ النبوءة تنطبق تماماً على محمدٍ كانطباق القفاز في اليد».

* * *

المبحث الثالث

موارد المؤلِّف في الكتاب

اعتمد السَّخاويّ في تأليف كتابه على مصادر أهل السنة[1] في الحديث النبوّي والتاريخ، والتي ذكرت روايات قصَّة إسلام السَّيِّد سلمان الفارسي.

ويبدو لي أَنَّ السخاويّ كان مُستعجلاً في تأليف الكتاب، فقد فاته الرّجوع إلى مجموعة من المصادر الرئيسة، منها:

١ ـ «تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال» للمِزّي، وأَصله ـ أَعني «الكمال في أسماء الرِّجال» للمقدسي.

٢ ـ «الطبقات الكُبرى»، لابن سَعد.

٣ ـ «المعرفة والتاريخ»، ليعقوب بن سُفيان الفَسَوِيّ.

٤ ـ «دلائل النبوَّة»، للتيمي.

٥ ـ «تاريخ مدينة دمشق»، لابن عَساكر.

---

(١) سلمان الفارسي رضي الله عنه من الشخصيات المشتركة بين أهل السنة والشيعة، ولم يرجع المصنِّف رحمه الله لشيء من مصادر الشيعة، فتابعته في ذلك، واكتفي الآن بالإشارة إلى مصدر واحد من مصادر الشيعة في هذا الباب، وهو كتاب «نفَس الرحمن في فضائل سلمان» للحاج ميرزا حسين النُّوري الطبرسي، المتوفى سنة (١٣٢٠هـ)، في مجلد كبير، ضمّنه بعض الروايات الواردة في كتابنا هذا، عسى الله أن يُيسِّر لي بعض مصادر الشيعة الأخرى، ليتمَّ جمع ما عندهم في ذلك ومناقشتهم فيه.

٦ ـ «أُسْد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير.

٧ ـ «سِيَر أَعْلام النُّبلاء».

٨ ـ «تاريخ الإسلام»: كلاهما للذهبي.

٩ ـ «تفسير القرآن الكريم» لابن أبي حاتم.

١٠ ـ «جامع البيان في تفسير القرآن» لابن جرير الطَّبَرِيّ.

١١ ـ «المصنَّف» لعبد الرزاق الصنعاني.

١٢ ـ «المصنَّف» لابن أبي شيبة.

١٣ ـ كتاب «الأموال» لأبي عبيد.

١٤ ـ «أسباب النزول» للواحدي.

١٥ ـ «شرح معاني الآثار» للطحاوي.

١٦ ـ «السنن الكبرى» للبيهقي.

١٧ ـ «تاريخ بغداد».

١٨ ـ «تالي التلخيص»: كلاهما للخطيب البغدادي.

١٩ ـ «أخبار المدينة النبويَّة» لأبي زيد عمر بن شبَّة.

وقد رجَعْتُ ـ بفضل الله ـ إلى هذه المصادر، وأَضَفْتُ تخريج ما فيها من طرق روايات قصَّة إسلام سلمان إلى ما ذكره السخاوي.

أما الرّوايات الجديدة الموجودة في هذه المصادر، والتي لم يذكرها السَّخاوي، فقد ألحقتها في نهاية البحث في مستدرك خاص بذلك.

المبحث الرابع

أهمّية الكتاب

لكتاب الحافظ السخاوي هذا «التحصيل والبيان» أهمية بالغة، خاصة في وقتنا الحاضر، فقد حفظ لنا السَّخاويُّ فيه العديد من روايات قصّة إسلام سلمان، التي وَرَدَتْ في مصارد ما زالت للآن مفقودة، لا يُعرف شيء عن أماكن وجود مخطوطاتها، أو أنها توجد ناقصة وقد نقل السخاوي في كتابه هذا نصوصاً من الأجزاء المفقودة. وهذه المصادر مثل:

١ ـ «دلائل النبوة» للحافظ أَبي نُعيم الأَصبهاني، وعددُ وحجم الروايات التي ساقها السخاوي منه يُشير إِلى أَنَّ حجم الكتاب قريب من حجم «دلائل النبوّة» للحافظ البيهقي، ويبدو أن المطبوع منه لا يزيد عن ربع الأصل ـ والله أعلم ـ.

٢ ـ «المسند» لابن أبي عمر العَدَني.

٣ ـ «السِّير والمغازي» لابن إسحاق، والمطبوع منه جزء يسير في مجلَّد لطيف.

٤ ـ «تاريخ أصبهان» لابن منده.

٥ ـ «الأَخبار الطوال» لأَبي موسى المديني.

٦ ـ «معرفة الصحابة» للعسكري.

٧ ـ «زيادات الفوائد» للحاكم.

وتبدو هذه الفائدة للباحث هي الأعظم من كتاب السَّخاويّ، وإن كان هناك العديد من الفوائد الأُخرى للكتاب، والتي تُبيِّن مدى أهميته، ومنها:

١ ـ أن السَّخاوي جمع في كتابه هذا الروايات المتعلقة بقصّة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه في مكان واحد.

٢ ـ تكلّم السَّخاوي في نقد هذه الروايات، وبيان الصحيح منها، كما حاول أيضاً التوفيق بينها، وإزالة التعارض الوارد فيها.

وقد قال شيخه الحافظ ابن حجر في «الإِصابة» (٢ / ٦٢) عن قصَّة سلمان: «وفي سياق قصَّته في إِسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه».

* * *

المبحث الخامس

وَصْف النُّسخة المخطوطة التي اعتمدتُ عليها

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة، محفوظة في جامعة (Yale) في الولايات المتحدّة الأمريكية، رقم (٢٣٤) ـ مجموعة لاندبيرج، عنها نسخة مصوَّرة في الجامعة الأردنية، شريط رقم (١٢٦٠).

عـدد أوراق هـذه النسخـة (٢٦) ورقـة، في كـل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٩) سطراً تقريباً.

هذه النسخة موجودة ضمن مجموع فيه العديد من مؤلّفات السخاويّ، وهذا المجمـوع مكتـوب بخط: عز الديـن عبـد العزيز بن عمر بن محمد، المعروف بابن فهد، (٨٥٠ ـ ٩٢٠هـ)، وهو من تلاميذ السخاويّ.

تبدأ هذه النسخة من الورقة (١٨٣ ـ ب) وتنتهي عند الورقة (٢٠٩ / أ) من أوراق المجموع، وهي مكتوبة بخط نسخيّ واضح.

على غلاف النسخة تملّك باسم «محمد بن جار الله» ابن ناسخها (٨٩١ ـ ٩٥٤هـ)، وعلى التملّك مكتوب بخط صغير إلى يَسار العنوان، ما صورته:

«الحمد لله الجواد، الذي لا تُحصي نِعَمه عليَّ الأعداد، من نِعم الله على عبده، مَن عرف نفسه بالعَجْز والفَناء، وعرف ربّه بالقدرة والبقاء، المفتَقِر إلى عفو ربّه الفَرد القويّ، محمد بن جار الله بن فهد الهاشميّ العَلَويّ، لطف الله به، وعفا عنه، ووالديه

ومشايخه والمسلمين، ورَزَقه الثَّبات عند المات، بجاه سيد السَّادات، محمد المصطفى، عليه أَفضل السلام والصلاة)).

وهذه النسخة مكتوبة في حياة مُؤلِّفها السخاويّ، فقد جاء في نهايتها:

((وانتهى كتابة هذه النسخة في يوم الخميس، سادس عشري ربيع الأول، سنة تسع مئة)).

ويبدو لي أَنَّ الناسخ لم يُقابل النسخة على الأصل المنسوخة منه بعد كتابتها، يدلُّ على ذلك وجود العديد من الأخطاء فيها، كما سأُشير إلى ذلك في موضعه.

وبلغني أن للكتاب نسخة خطيَّة أخرى في مكتبة برلين ـ بألمانيا، وأن عنها مصوَّرة مهداة في ((معهد البحوث العلمية))، بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، برقم (٢٠٨ ـ قسم الإهداء). وقد اتصلتُ بجامعة أم القرى فلم يعثروا عليه بعد بحث، والمحاولة مستمرَّة لغاية تاريخ كتابة هذه السطور، والله أسأل التوفيق في تحصيلها.

وهذه النُّسخة التي اعتمدتُ عليها، وإن كانت وَحيدة لم أجد غيرها، إلا أن ذلك لا يضيرها، لأن الكتاب في مجموعه عبارة عن روايات قصة سلمان الفارسي، الموجودة في مصادر الحديث النبويّ والتاريخ، وهذه المصادر معظمها موجود، وقد قُمت ـ بحمد الله ـ بمقارنة روايات الكتاب عليها وتدقيقها.

* * *

المبحث السادس

عملي في الكتاب

يتلخص عمل الباحث في تحقيق كتاب «التحصيل والبيان» في النقاط التاليَّة:

١ ـ قمتُ بنسخ المخطوط، وتصويب ما وقع فيه من التصحيف والتحريف.

٢ ـ فسَّرت الكلمات الغريبة.

٣ ـ وثَّقت الروايات التي رواها السَّخاوي وخرَّجتها من مصادرها، واستدركت الطرق التي لم يذكرها لها.

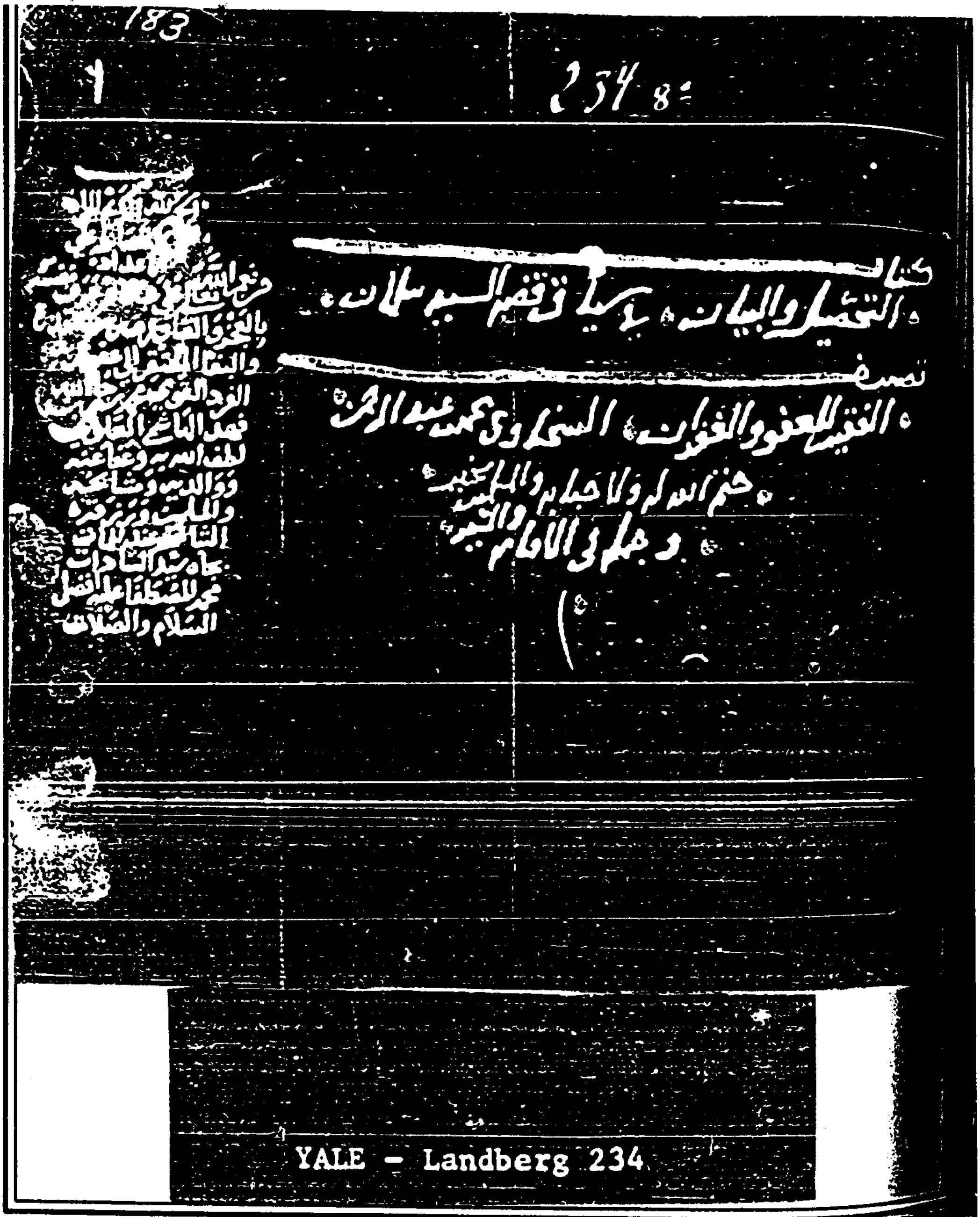
٤ ـ استدركت على الحافظ السَّخاوي الروايات المتعلِّقة بقصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ولم يذكرها، وأَلحقتها بنهاية البحث في مستدرك خاص بذلك.

٥ ـ ترجمتُ لرجال أَسانيد الحافظ السَّخاوي، حيث اكتفيت بضبط اسم الراوي وكنيته وبيان سنة وفاته، فيما بين السَّخاوي ومصنِّف المصدر الذي يروي عنه، مكتفياً في ذلك بذكر مصدرٍ واحد لترجمة الراوي.

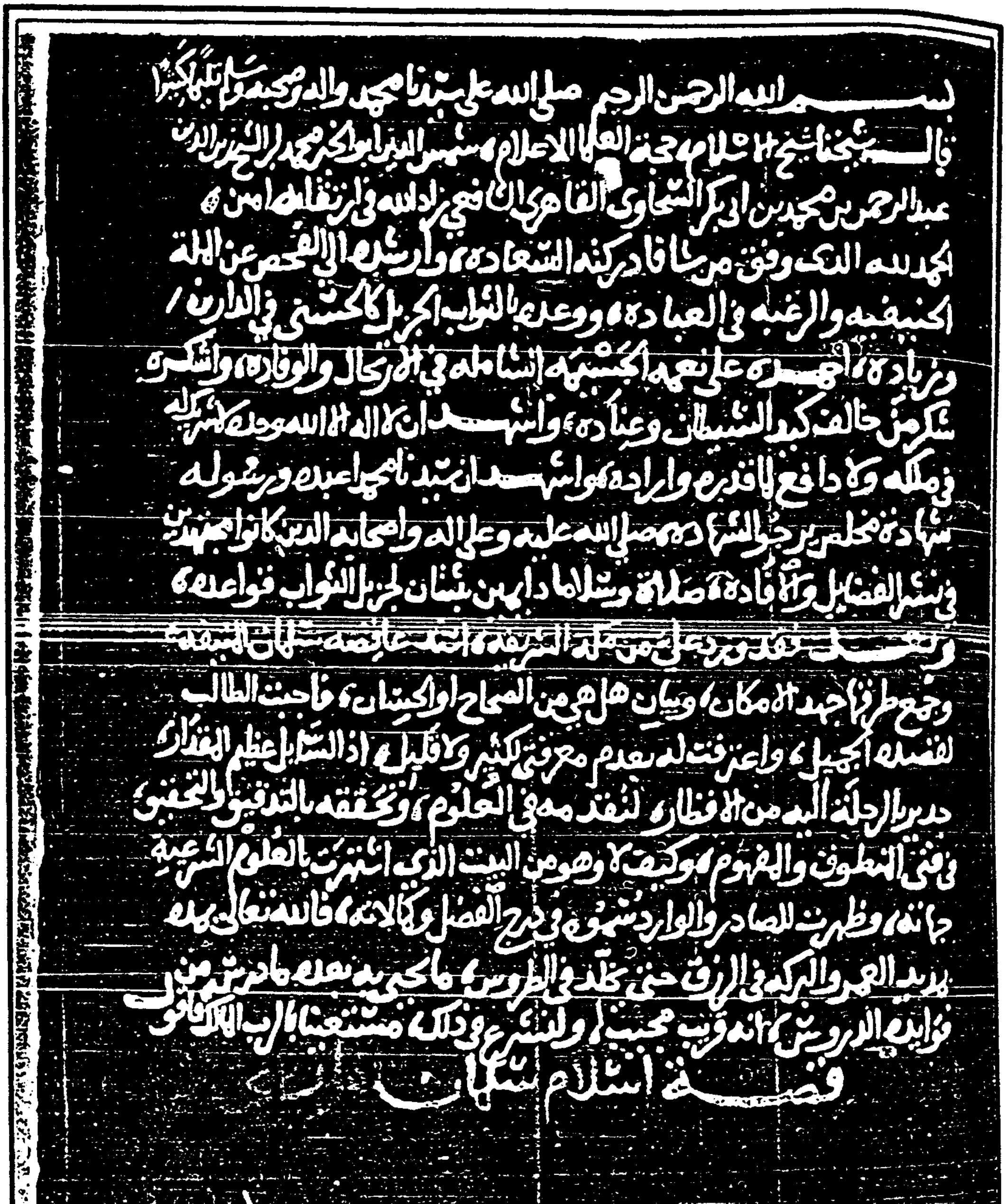
ولم أُترجم لرواة أَسانيد المصنَّفات التي يروي منها السَّخاوي اكتفاءً بالحكم على إِسناد كلِّ رواية.

٦ ـ حاولتُ جهدي بيان درجة كلِّ رواية، وذلك بتتبُّع أَقوال حفاظ المحدثين وأَئمَّة النقد، ما وجدتُ إِلى ذلك سبيلاً.

* * *



صورة الغلاف، وفيه عنوان الكتاب والتملك


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
قال شيخنا شيخ الاسلام حجة العلماء الاعلام شمس الدين ابو الخير محمد ابن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر السخاوي القاهري الشافعي زاده الله في ارتقائه امين
الحمد لله الذي وفق من شاء فادركته السعادة وارشده الى الفحص عن الملة
الحنيفية والرغبة في العبادة ووعده بالثواب الجزيل كالحسنى في الدارين
وزيادة احمده على نعمه الجسيمة اتم ما امله في الارتحال والوفادة واشكره
شكر من خالف كيد الشيطان وعناده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
في ملكه ولا دافع لما قدره واراده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
شهادة مخلص يرجو الشهادة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين كانوا مجتهدين
في نشر الفضائل والافادة صلاة وسلاما دائمين بثبات لجزيل الثواب قواعده
وبعد فقد ورد علي من [illegible] الشريفة [illegible] قصة سلمان [illegible]
وجمع طرقها جهد الامكان وبيان هل هي من الصحاح او الحسان فاجبت الطالب
لفضله الجميل واعترفت له بعدم معرفتي لكثير ولا قليل اذ السائل عظيم المقدار
جدير بالرحلة اليه من الاقطار لتقدمه في العلوم وتحققه بالتدقيق والتحقيق
في فني المنطوق والمفهوم وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت بالعلوم الشرعية
جيادته وظهرت للصادر والوارد شهرته في درج الفضل وكمالاته فالله تعالى يمده
بمزيد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد في الطروس ما يجيء بعده مما درس من
فوائد الدروس انه قريب مجيب والشروع في ذلك مستعينا برب الملك فاقول
فصل اسلام سلمان

صورة الصفحة الأولى من الكتاب

تحريم الصدقة على نفسه واباحتها على المحاويج والمساكين من امته وفي غرس
الودي وسرعة نباته وتعليقه وحمله في كتابة سلمان وتثقيل القطعة
الذهب وما فيها من توفير المواق كل ذلك ايات كافيه والذي اختلف فيه
الرواية من الماكول المهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم من الرطب والخلال
وفي الحديث الاخر الخبز واللحم فليس بمنكر ان كل ذلك قد تكرر فعله من سلمان
احتياطا واستظهارا مع جواز كل ذلك في صقع واحد من تقدم الخبز واللحم طعاما
والرطب والخلال فاكهة بعقبه ويحتمل ان يكون سلمان حدث بهذا مرة وبهذا
مرة فاما ما في حديث ابي سلمه من الاختلاف في الالفاظ فموسى بن عبيدة وابو معاذ
غير صحيح حديثهما اذا انفردا ولا معتمد عليهما وما ذكره فالله اعلم به وصلى الله
على اشرف الخلق سيدنا محمد وسلم ●
اخر كتاب التحصيل والبيان في سياق قصة سلمان على يد جامعه
ابي بكر محمد بن عبد الرحمن الشماوي وانتهى في العشر الثاني من شوال سنة تسع وخمسين
وثماني مايه شريفا وبيضت منه نسخة وجهزتها الى مكه المشرفه حسبما
التمس ذلك مني والحمد لله على نعمه ●
٥ وانتهت كتابة هذه النسخة في يوم الخميس سادس عشري ربيع الاول ٥
٥ سنة تسعمايه على يد افقر الخلائق عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد [illegible]
[illegible] الهاشمي المكي [illegible] لطف الله بهم امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الفصل الثاني

نص الكتاب

«التحصيل والبيان في سياق قصة السيد سلمان»

تأليف

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قال شيخُنا شيخُ الإسلام، حُجَّةُ العلماء الأَعْلامِ، شمسُ الدين، أبو الخير، محمد، ابنُ الشيخ زين الدين عبد الرحمن بنِ محمد بن أبي بكر، السَّخاويُّ، القاهريُّ، الشافعيُّ، زاد الله في ارتقائه، آمين:

الحمد لله الذي وفَّق من شاء فأَدركته السعادةُ، وأَرشده إلى الفَحص عن الملَّة الحنيفية والرغبة في العبادة، ووعده بالثواب الجزيل كالحُسنَى في الدارَين وزيادة، أَحمدُه على نِعَمه الجسيمة الشاملة في الارْتحال والوِفَادة، وأَشكره شُكْرَ مَنْ خالف كيدَ الشيطان وعنادَه.

وأشهد أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له في مُلكه، ولا دافع لما قدَّره وأَراده، وأشهد أَنَّ سيّدَنا محمداً عبدُه ورسولُه، شهادةَ مُخلِصٍ يرجو الشهادة. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا مجتهدين في نشر الفضائِل والإِفادة، صلاة وسلاماً دائمَين، يُثبتان لجزيل الثواب قواعده.

وبعد:

فقد وردَ عليَّ من مكةَ الشريفة، استدعاءُ قصةِ سلمانَ المُنيفة، وجمعُ طرقها جَهْد الإمكان، وبيانُ هل هي من الصحاح أو الحِسَان، فأَجَبْتُ الطالبَ لقصده الجميل، واعترفت له بعدم معرفتي لكثيرٍ ولا قليل، إذ السائلُ عظيمُ المقدار[1]، جديرٌ بالرِّحلة

(١) السائل هو شيخه البرهان ابن ظهيرة، كما بيَّنه في «إرشاد الغاوي» (ل ٨١ / أ) ـ أفاده بدر العماش في

إليه من الأقطار، لتقدُّمه في العلوم، وتحقُّقِه بالتدقيق والتحقيق في فنَّي المنطوق والمفهوم، وكيف لا وهو من البيت الذي اشتُهرت بالعلوم الشرعيَّة جهاتُه، وظهرت للصادر والوارد سموُّه في دَرج الفَضْل وكمالاته، فالله تعالى يمدُّه بمَديد العمر، والبركة في الرزق، حتى يُخلِّد في الطُروس[1]، ما تُحْيي به بعده ما دَرَسَ من فوائده الدروسُ، إنه قريب مجيب. ولنشرع الآن في ذلك، مستعيناً بالرب المالك، فأقول:

قصة إسلام سلمان الفارسي

ابن الإسلام، رافع الألوية والأعلام، المشتاق إليه عَروس الجنان، الحور الحِسان[2]، سابق الفُرس[3] وصاحب

«الحافظ السخاوي» (١ / ٢٩٧).

(١) الطروس: جمع طِرس: الصحيفة. انظر «لسان العرب» (ط ر س).

(٢) يُشير إلى حديث أَنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة تشتاق إليهم الحور العين: عليّ، وسلمان، وعمَّار».

أَخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (ص ٦٩)، والطبراني (٦٠٤٥)، وأَبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٤٢، ١٩٠)، وفي «أخبار أَصبهان» (١ / ٤٩)، من طريقين عن عمران بن وهب الطائي عن أَنس.

وعمران ضعَّفه أبو حاتم، وقال: «ما أَظن سمع من أَنس شيئاً» ـ كما في «لسان الميزان» (٤ / ٣٥١).

لكن تابعه الحسن البصري عن أَنس، نحوه، كما سيأتي قريباً بلفظ: «إنَّ الجنَّة لتشتاق إلى ثلاثة...».

(٣) يُشير إلى حديث أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: «السُّباق أَربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة».

أَخرجه الطبراني (٧٢٨٨) ـ ومن طريقه أَبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٤٩، ١٨٥)، و«تاريخ أَصبهان» (١ / ٤٩)، ومن طريقهما ابن عساكر في «تاريخه» (٣ / ٤٥٥) ـ والحاكم (٣ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥، ٤٠٢)، والبزَّار ـ «كشف الأستار» (٢٦٠٧) ـ من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس. وقال: الحاكم عقبه: «تفرد به زاذان عن ثابت»، وقال الذهبي: «عمارة واه، ضعَّفه الدارقطني». ورواه ابن عديّ في «الكامل» (٧ / ٢٦٢٤) من طريق يوسف بن إبراهيم التميمي عن أنس. ويوسف قال الحافظ عنه في

الغرس[1]، والكادح الذي لا يبرح، والزَّاحر الذي لا يُترح[2]، الحاكم الحكيم، والعابد العليم، أَحد الرُّفقاء والنُّجباء[3]، ومن إليه تشتاق الجنة من

«التقريب»: «ضعيف».

وزاد في «المطالب العالية» (٣٨٧٨) نسبته للحارث، وقال: «فيه ضعف».

وللحديث شاهد من حديث أبي أُمامة:

أَخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥٢٦)، و«الصغير» (١ / ١٠٤)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢ / ٣٥٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٥٠٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٣ / ٤٥٦) ـ من طرق عن عطيَّة بن بقيَّة عن أبيه بقيَّة بن الوليد عن محمَّد بن زياد عن أَبي أُمامة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٠٨): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

وليس كما قال، فبقيَّة يدلس تدليس التسويه، ولهذا قال أبو حاتم وأَبو زرعة الرازيّان: «هذا الحديث باطل بهذا السند» ـ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢ / ٣٥٣).

وللحديث شاهد آخر من حديث أُم هانىء، أَخرجه الطبراني (٢٤ / ٤٣٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٠٨): «رواه الطبراني، وفيه فائد العطار، وهو متروك».

وشاهد ثالث من مرسل الحسن:

أَخرجه ابن سعد (٤ / ٨٢) و(٧ / ٣١٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٤٠٧) ـ من طريق يونس، وابن أَبي شيبة (٧ / ٥٣٦، ٥٣٨) من طريق هشام، كلاهما عن الحسن. وإسناده إلى الحسن صحيح.

وقال الذهبي في «السير» (١ / ٥٣٩) عقبه: «هذا مرسل، ومعناه صحيح».

فالحديث عندي حسن لغيره إِنْ شاء الله. وقد رمز السيوطي لصحته ـ «فيض القدير» (٤ / ١٣٥). لكن ضعَّفه العلامة الأَلباني ـ «ضعيف الجامع» (٣٣٣٤).

(١) يشير إلى قصَّة عِتْقه، حيث اشترط مالكه اليهودي في مكاتبته أَنْ يغرس له سلمان نخلاً، وأَن يدفع مقداراً من الذهب مقابل عتقه. وتأتي الروايات بذلك (ص).

(٢) الزَّحير: «إخراج الصوت أو النفَس بأنين عند عمل أو شدة».

والتَّرَح: نقيض الفرح. انظر «لسان العرب» (ز ح ر) و(ت ر ح). والمعنى: أن سلمان رضي الله عنه كانت حياته كلها مشقة وتعب، فصبر على ذلك، فلا يصيبه الحزن يوم القيامة.

(٣) يُشير إلى حديث عليٍّ بن أَبي طالب قال،قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلاَّ قد أُعطي سبعة نُجباء رفقاء،

وأُعطيتُ أنا أَربعة عشر، سبعةً من قريش: عليٌّ، وحسن، وحسين، وحمزة، وجعفر، وأَبو بكر، وعمر. وسبعةً من المهاجرين: عبد الله بن مسعود، وسلمان، وأَبو ذرّ، وحذيفة، وعمّار، والمقداد، وبلال».

أَخرجه أَحمد في «المسند» (١ / ٨٨، ١٤٨)، و«فضائل الصحابة» (٢٧٧، ٢٢٢) ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٨١)، وابن عساكر (٣ / ٤٥٧)، وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (١ / ٨٨)، و«زوائد الفضائل» (١٠٩، ٢٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٤٢١)، و«الآحاد والمثاني» (٢٢٥، ٢٢٧)، والشاشي في «مسنده» ـ ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٦١٧)، والبزّار (٨٦٩)، وابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٠٨٧)، والطحاوي في «المشكل» (٢٧٦٨ ـ ٢٧٦٩)، والطبراني (٦٠٤٩)، وتمام في «فوائده» ـ «الروض البسّام» (١٤٧٨) ـ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»، والخطيب البغدادي في «تالي التلخيص» (١١٣) وفي «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٨٤) وأبو الخير القزويني في «مختار أحاديث الصادق والمصدوق» (ق ٧٣٧ / ب)، وابن عساكر (٤ / ٢٩٤، ٥١٦) و(٥ / ٣٩٧) و(١٢ / ٦٧) و(١٧ / ١٤٩، ١٥١) و(٣ / ٤٥٧) وابن الجوزي في «العلل» (١ / ٢٨١ ـ ٢٨٢)، والسواق في «حديثه» (١٢ / ٢)، وعفيف الدين في «مسند علي» (٨٥ / ١) ـ كما في هامش البزّار، من طرق عن كثير النواء عن عبد الله بن مُلَيل، عن عليّ.

والحديث علّقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ٦٣).

وقال البزار عقبه: «وهذا الكلام لا نعلمه رواه عن النبي إلا عليّ، ولا نعلم له إسناداً عن عليّ إلا هذا الإسناد».

وكثير قال الحافظ عنه في «التقريب»: «ضعيف، وقال ابن عدي: «كان غالياً في التشيُّع مفرطاً فيه».

وأخرجه أحمد في «المسند» (١ / ١٤٢) وفي «فضائل الصحابة» (٢٧٥)، والطحاوي في «المشكل» (٧ / ١٩٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٨١)، من طريق سفيان عن شيخ لهم يُقال له سالم عن عبد الله بن مُليل به. وهذا إِسناد منقطع، سالم لم يسمعه من عبد الله، فقد أَخرجه أحمد في «المسند» (١ / ١٤٩)، و«الفضائل» (٢٧٦)، والطحاوي (٧ / ١٩٨)، من طريق سفيان عن سالم بن أَبي حفصة قال: بلغني عن عبد الله بن مُليل، فغدوت إليه، فوجدتهم في جنازة، فحدثني رجل عن عبد الله بن مليل قال، فذكره. وسالم قال الحافظ عنه في «التقريب»: «صدوق في الحديث، إلاَّ أَنَّه شيعيّ غالٍ».

وأَخرجه الترمذي (٣٧٨٥)، وابن عساكر (٣ / ٤٥٧)، من طرق عن سفيان بن عُيينة، عن كثير النواء، عن أَبي إِدريس ـ هو المرهبي ـ عن المسيب بن نجبة، عن علي: قال، قال رسول الله ﷺ، فذكره.

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُوي هذا الحديث عن

الغرباء(١)، ثبت على القلّة والشدائد، لما نال من الصِّلة والزوائد، وأخبر الروحُ الأمين،

عليٍّ موقوفاً».

قلت: أخرجه كذلك موقوفاً الطبراني (٦٠٤٧) من طريقين عن سفيان بن عيينة بالإسناد الماضي.

وأخرجه الطبراني (٦٠٤٩)، والقطيعي في «زوائد الفضائل» (١٠٨٢)، من طريق سفيان بن عُيينة، عن كثير النواء، عن المسيب بن نجبة، عن عليّ، أنَّ رسول الله ﷺ قال، فذكره، لم يذكر فيه أبا إدريس!

وأخرجه الطحاوي (٢٧٧٠) من طريق سعد بن أبي غيلان الشيباني، حدثنا كثير بيَّاع النوى، حدثنا يحيى بن أم طويل الثمالي، عن عبد الله بن مليل به، وضعَّف إسناده.

والخلاصة أنَّ الحديث مداره على كثير النواء، وهو ضعيف. وانظر «العلل» للدارقطني سؤال (٣٩٥).

(١) يُشير إلى حديث أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الجنَّة لتشتاق إلى ثلاثة: عليٍّ، وعمَّار، وسلمان».

أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، والطبراني (٦٠٤٤) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١ / ٤٩) ـ والبزّار ـ «كشف الأستار» (٢٧١٥) ـ، وابن حبَّان في «المجروحين» (١ / ١٢١)، والحاكم (٣ / ١٣٧)، وابن عديّ (٢ / ٧٢٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٨٤)، وابن الأثير في «أُسد الغابة» (٢ / ٢٦٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣ / ٤٥٧) و(٧ / ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠)، من طرق عن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن عن أنس.

وقال الترمذي عقب روايته: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث الحسن بن صالح».

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي! وليس كذلك، فأَبو ربيعة هو الإِياديّ، قال الحافظ عنه في «التقريب»: «مقبول».

فالإسناد ضعيف، لكنَّه يحسن بمتابعة عمران الطائي المتقدِّمة إنْ شاء الله.

وقد قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٨٤) عقب روايته الحديث:

«هذا حديث لا يصح، وأبو ربيعة اسمه زيد بن عوف، ولقبه فهد. قال ابن المديني: ذاهب الحديث. وقال الفلاس ومسلم بن الحجاج: متروك الحديث». وهذا وهم منه رحمه الله، فأَبو ربيعة الإيادي ليس هو زيد بن عوف، ذاك أَبو ربيعة آخر، ليس بإيادي. والعجب منه كيف فسَّره كذلك مع أن روايته فيها التصريح بأن أبا ربيعة هو الإياديّ!!

كذلك فقد أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ١٢١) من طريق محمد بن بشر حدثنا الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن. ثم قال: «هكذا رواه يحيى بن آدم والكوفيون عن الحسن بن صالح،

سيدَ المرسلين، عن الله تعالى بحُبِّه، مع جماعة من صَحْبه[1].

قال أبو ربيعةَ الإِيَاديُّ ـ مما رواه أحمدُ في «مسنده»[2] ـ عن ابنِ بُريدةَ، عن

فقالوا: عن أبي ربيعة عن الحسن. وأخبرناه الحسن بن سفيان حدثنا نصر بن علي الجهضمي عن أبي أحمد الزبيري عن الحسن بن صالح عن إسماعيل بن مسلم... فسماه الزبيري وكناه هؤلاء».

قلت: والزبيري حافظ ثبت، ومع ذلك فقد وهم في تفسيره، إذ جاء مصرَّحاً بأن أبا ربيعة هو الإيادي في رواية الترمذي وابن الأثير وابن عساكر وابن الجوزي والحاكم، والله أعلم.

والحديث أخرجه البزار ـ «كشف الأستار» (٢٥٢٤) ـ من طريق محمد بن علي عن أنس، مطوّلاً. وفي إسناده النضر بن حميد الكندي، وهو متروك. قاله الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٢٠ ـ ١٢١)، وتأتي بقية الكلام عليه قريباً.

وله شاهد من حديث حذيفة، أخرجه ابن عساكر (٧ / ٤١٠) ولفظه: «اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي وسلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر»، وفي إسناده إسماعيل بن يحيى، كذاب مجمع على تركه.

وشاهد من حديث أبي هريرة، وفيه: «وأن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إليها»، يأتي تخريجه ص (٩).

(١) كما في رواية البزار ـ «كشف الأستار» (٢٥٢٤) ـ المطولة لحديث أنس المتقدم آنفاً، وإسنادها ساقط. وله شاهد من حديث بريدة، سيذكره المصَنِّف الآن.

(٢) أخرجه البخاري في «الكنى» (ص ٣٧)، وأخرجه الترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩)، وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٥١، ٣٥٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٤٠٩) ـ، وفي «فضائل الصحابة» (١١٠٣، ١١٧٦، ١١٨١)، والحاكم (٣ / ١٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٧٢) وابن عساكر (٧ / ٤٠٩)، من طرق عن شريك النخعي عن أبي ربيعة به. وأخرجه أبو نعيم (١ / ١٩٠) من طريق موسى بن عمير عن أبي ربيعة به.

وموسى قال عنه الحافظ في «التقريب» (٦٩٩٧): «متروك». وقال الترمذي عقبه: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٢٠٠٨).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «ما خرَّج مسلم لأبي ربيعة».

وأشار السيوطي في «الجامع الصغير» لصحته ـ (١٦٩٢) متن «فيض القدير».

لكن شريك، قال الحافظ في «التقريب» (٢٧٨٧): «صدوق، يُخطىء كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي قضاء

أبيه ـ مرفوعاً:

«إِنَّ اللهَ يُحب من أصحابي أربعةً»، فذكره فيهم.

وروى أبو يعلَى الموصليُّ عن عليٍّ رفعه[1]: «سلمانُ منّا أهلَ البيت، وهو ناصحٌ فاتخذه لنفسك».

وقال النبيُّ ﷺ لأبي الدَّرداء ـ وقد آخَى بينهما ـ: «سلمانُ أفقه منك»[2].

الكوفة». وقال عن أبي ربيعة (٨٠٩٣): «مقبول».

والحديث ضعفه العلامة الألباني ـ «ضعيف الجامع» (١٧٢٤)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦ / ٢٧٦): «ضعيف بهذا اللفظ، بل موضوع».

(١) أخرجه أبو يعلى ـ ومن طريقه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٠٤) ـ من حديث النضر بن حميد عن سعد الإسكاف عن محمد بن علي عن أبيه عن جده. وجده هو الحسين بن عليّ، فالحديث من مسنده لامن مسند علي كما قال المصنف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٢٠): «وفيه النضر بن جميد الكندي وهو متروك».

قلت: وشيخه سعد أسوأ حالاً منه، قال الحافظ عنه في «التقريب»: «متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً».

وقد أخرج البزار الحديث ـ «كشف الأستار» (٢٥٢٤) ـ من طريق النضر بن حميد عن سعد الإسكاف عن محمد بن علي عن أنس.

وله شاهد من حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده: أخرجه ابن سعد (٤ / ٨٢ ـ ٨٣) و(٧ / ٣١٨ ـ ٣١٩)، والحاكم (٣ / ٥٩٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١ / ٥٤)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٠٥)، والطبراني (٦٠٤٠) و(٢١ / ١٣٣ ـ ١٣٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣ / ٤١٨ ـ ٤١٩)، وابن عساكر (٢١ / ٤٠٨).

وكثير، قال الحافظ عنه في «التقريب»: «ضعيف»، وقال عن أبيه عبد الله: «مقبول». والحديث سكت عنه الحاكم، فقال: الذهبي: «سنده ضعيف».

(٢) هكذا ذكر المصنِّف هذه اللفظة، وهي مشهورة على الألسنة، ولم أقف عليها، وإنما قال الدارقطني في «العلل» (٨ / ١٢٨): «ورواه معاوية بن عمرو عن زائدة عن هشام عن محمد بن سيرين أن سلمان زار

وكان إذا خرج عطاؤه تصدَّق به، وينسج الخُوصَ، ويأكل من كسب يده، وكان عالماً زاهداً.

أوَّل مشاهده الخندقُ، بل قال ابنُ عبد البرّ[1]: «يقال إنه شهد بَدْراً».

وروى عنه من الصحابة جماعة، ثم من غيرهم آخرون، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلَّبه ومثواه.

أبا الدَّرداء... فارتفعا إلى النبي فقصّا عليه، فقال النبي: «عُويمر! سلمان أفقه منك». وهكذا هو في «الإصابة» (٣ / ١٤١) في ترجمة سلمان».

والحديث أخرجه ابن سعد (٤ / ٨٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٤١٥)، وعبد الرزاق (٧٨٠٣) ـ ومن طريقه الطبراني (٦٠٥٦) ـ عن ابن سيرين، مرسلاً، مطوّلاً، فيه قصة زيارة سلمان لأبي الدرداء، بلفظ: «سلمان أعلم منك»، وإسناده إلى ابن سيرين صحيح.

والقصة أخرجها البخاري (١٩٦٨، ٦١٣٩)، والترمذي (٢٤١٣)، وابن خزيمة (٢١٤٤)، وابن حبان (٣٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٨٨)، والبيهقي (٤ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، والبزار، والطبراني، والدارقطني (٢ / ١٧٦)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ٢٣٢)، من حديث أبي جُحيفة.

وأخرجها أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٨٧ ـ ١٨٨) من حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء.

وأخرجها الطبراني في «الأوسط» ـ «مجمع البحرين» من حديث أم الدرداء. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٤٧): «فيه الحسن بن جبلة، ولم أعرفه، وبقيَّة رجاله ثقات».

وأخرجها ابن أبي شيبة (٧ / ٥٣٦)، وابن سعد (٤ / ٨٤ ـ ٨٥)، وابن عساكر (٧ / ٤١٤)، من مرسل أبي صالح.

وأخرجها عبد الرزاق (٧٨٠٣) ـ ومن طريقه «الطبراني» (٦٠٥٦)، وابن سعد (٤ / ٨٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٣ / ٤١٥) ـ مرسل ابن سيرين.

قال العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٨٠): «وهذا إسناد مرسل».

وأخرجها ابن سعد (٤ / ٨٥) من مرسل قتادة.

وليس اللفظ المطلوب في شيء من هذه الروايات.

(١) في «الاستيعاب» (٢ / ٥٨) ذكره وردَّه.

جاءت [قصة سلمان][1] من طُرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وغيرهم، منهم: بُريدة بنُ الحُصيب الأسلمي، وعبد الله بن عباس، وأبو الطُّفيل عامرُ بن واثلةُ، ويزيدُ ابن صُوحَان، وسعيدُ بن المسيّب، وسَلامة العِجْلي، وشُرَحبيل بن السِّمْط، وأبو البَخْتَريّ الطائي، وأبو سلَمَة بنُ عبد الرحمن، وأبو قُرَّةَ الكندي، وأبو عثمان النَّهْدي، ورجلٌ من عَبْد القَيس، وغيرهم.

أما حديثُ بُريدةَ

فقرأتُ على الشيخة المباركة، أمِّ محمد، سارةَ ابنةِ السِّراج أبي حفص ابن جَماعة بالقاهرة، قلت لها: أنبأك رُحلَةُ الوقت، الإمامُ صلاح الدين، أبو عبد الله، محمد بنُ أحمدَ بن إبراهيم المقدسي[2] في كتابه قال: أَخبرنا الإِمامُ العلاّمةُ أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد السَّعْديُّ[3] قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو علي الرُّصافيُّ[4]، أَخبرنا أبو القاسم الشيباني[5]، أَخبرنا أبو علي التمِيمي[6]، أخبرنا أبو بكرٍ

(١) زيادة يقتضيها السياق. وفي هامش الأصل هنا: «وقد جاء حديث سلمان الفارسي وقصته من طرق كثيرة روتها [كذا] جماعة من الصحابة وغيرهم اثنعشر [كذا] صحابي، لكل واحد رواية».

(٢) (ت ٧٨٠هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (٤).

(٣) الشهير بابن البخاري (ت ٦٩٠هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٣٨٦).

(٤) حنبل بن عبد الله بن فرج، راوي المسند عن ابن الحصين، (ت ٦٠٤هـ)، ترجمته في «السير» (٢١ / ٤٣١). والحديث أخرجه ابن عساكر (٧ / ٤٠٦)، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد به.

(٥) هو ابن الحصين، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، راوي «المسند» عن ابن المذهب (ت ٥٢٥هـ)، ترجمته في «السير» (١٩ / ٥٣٦).

(٦) هو ابن المذهب، الحسن بن علي بن محمد، راوي «المسند» عن القطيعي، ترجمته في «السير» (١٧ / ٦٤٠).

المالكي(1)، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشيباني، حدثني أبي الإمام أحمد بن محمد بنِ حنبل في «مسنده» الشهير(2)، حدثنا زيدُ بن الحُباب، حدَّثني حسين، حدثني عبد الله بنُ بُريدة، سمعتُ بريدة يقول: «جاء سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينةَ بمائدة عليها رُطَبٌ، فوضعها بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: ما هذا يا سلمان؟

قال: صدقةٌ عليك وعلى أصحابك(3). قال: ارْفَعْها، فإِنَّا لا نأكُلُ الصَّدقةَ، فرفعها.

وجاءه من الغد بمثله، فوضعه بين يدَيه بحِمْلِهِ(4). فقال: ما هذا يا سلمانُ؟

فقال: هديةٌ لك.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: ابسطوا(5).

قال: فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به. وكان لليهود، فاشتراه رسولُ الله ﷺ بكذا وكذا درهماً، وعلى أَنْ يغرسَ لهم نخلاً فيعملَ سلمانُ فيها حتى تطعم.

---

(1) هو القطيعي أحمد بن جعفر بن حمدان، راوي المسند عن عبد الله ابن الإمام أحمد، ترجمته في «السير» (16 / 210).

(2) (5 / 354)، وأخرجه البزار «كشف الأستار» (2726) ـ حدثنا عبدة بن عبد الله، وابن عبد البر في «التمهيد» (3 / 98) من طريق علي بن المديني، كلاهما عن زيد به. وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (2 / 10) من طريق علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد به. قال الهيثمي في «المجمع» (9 / 340): «ورجاله رجال الصحيح».

(3) في المخطوط: «أصحابه»، والمثبت من «المسند» وغيره من مصادر الحديث.

(4) في «المسند»: «يحمله» بالياء المثناه.

(5) في المخطوط: «استطوا». وجاءت مفسَّرة في رواية ابن عساكر: «ابسطوا ـ يعني أيديكم».

قال: فغرس رسولُ الله ﷺ النخلَ، إلاَّ نخلةً واحدةً غَرسها عمرُ، فحملت النخلُ من عامها، ولم تحمل النخلةُ. فقال رسولُ الله ﷺ: ما شأن هذه؟

قال عمرُ: أنا غرستُها يا رسولَ الله.

قال: فنزعها رسولُ الله ﷺ ثم غرسها، فحملت من عامها».

أخرجه أبو يعلى الموصليُّ في «مسنده» عن أبي بكر بن أبي شيبةَ [في «المصنَّف» ٥ / ٢٣٠] عن زيد بن الحُباب، فوقع لنا بَدَلاً له عالياً[١].

ورواه الطبرانيُّ في «الكبير»[٢] عن زكريا بنِ يحيى السَّاجيِّ، عن موسى بن إسحاق الكِناني، عن زيد، مختصراً، فوقع لنا عالياً.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» [٢ / ١٦] ـ ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل»[٣] ـ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وقال: «صحيح على شرط مسلم». قلت: هو صحيحٌ بشواهده.

وقد أخرجه الحافظ ضياءُ الدين المقدسيُّ في «المختارة» من طريق أبي يعلى[٤]، فهو قويٌّ عنده، والله أعلم.

---

(١) البدل: أَنْ يقع لك الحديث عن شيخ غير شيخ صاحب المصنَّف الذي ترويه عالياً بعدد أَقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن صاحب المصنَّف الذي ترويه عنه.
فالسَّخاوي هنا روى الحديث من «مسند» أَحمد، وشيخه فيه زيد، ثم ذكر أَنَّه عند أبي يعلى، وشيخ أَبي يعلى فيه ابن أَبي شيبة، وشيخ شيخه زيد، فلما رواه السخاوي من طريق الإِمام أَحمد وقع له الحديث بعدد أَقل براوٍ مما لو رواه من طريق أَبي يعلى.
انظر «علوم الحديث» لابن الصَّلاح (ص ٢٣٣)، و«فتح المغيث» للمصنِّف (٣ / ١٥).

(٢) (٦٠٧٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣ / ٩٣): «ورجاله ثقات».

(٣) (٦ / ٩٧)، وفي «السنن الكبرى» (١٠ / ٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٤) ومن طريق الضياء أخرجه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣ / ٢٦٦)، وصححه بشواهده كذلك.

وقد وقع لنا من حديث الضِّياء من غير هذا الوجه:

فقرأته على [...][1] بصالحيَّةِ دمشق في القدْمة الأُولى، قلت له: أخبرك أبو الهولِ عليُّ بنُ عُمر بنِ عبد الرحيم[2] إذْناً مشافهةً، قال: أَخبرنا القاضي أبو الفضل سليمانُ بنُ حمزة بنِ أحمد ابن أبي عمر[3] سماعاً، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد[4] سماعاً، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بنُ أحمد بنِ أبي المجد الحربي قراءةً عليه وأنا أسمع، عن القاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفَرَّاء سماعاً، قال: أَخبرنا أبي، قال: أَخبرنا[5] أَبو الحسن عليُّ بنُ معروف بنِ محمد البزار، قال: حدَّثنا عبد الله بن سليمان ـ يعني ابن أبي داود الحافظ ابن الحافظ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عقيل[6]، حدثنا عليُّ بنُ الحسين بنِ واقد، حدثني أبي، حدثني ابنُ بُريدة، سمعت أبي بُريدة يقول: «جاء سلمانُ...»، فذكره.

وأما حديث عبد الله بن عباس

فأخبرني به الإمام الثقة الحجةُ أَبو عبد الله، محمد بن عبد الله الأغرِّي الخطيب قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أَخبرنا الإمام أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد الخطيب[7]

---

(١) بياض في المخطوط قدر تسع كلمات، الأَصل أن يكون فيه اسم شيخ المصنف.

(٢) (ت ٧٨٩هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٤٤٣).

(٣) (ت ٧١٥هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٠٥٥).

(٤) هو الحافظ الضياء صاحب «المختارة».

(٥) وأخرجه ابن عساكر (٧ / ٤٠١) أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أخبرنا أبو يعلى ابن الفراء (ح)، وأخبرنا أبو علي ابن السِّبْط، أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي الدَّجاجي، قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد، به.

(٦) وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢١) حدَّثنا أَبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي، حدثنا علي بن حسين، به.

(٧) المعروف بابن حاتم الشافعي، (ت ٧٩٣هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (٦٠).

سماعاً، قال: أخبرنا أبو المحاسن يوسفُ بنُ عمر الخُتَنيُّ[1]، قال: أَخبرنا أبو بكر لاحقُ ابنُ عبد المنعم الأرتاحي[2]، عن أبي محمد المبارك بن عليّ بن الحسين البغدادي[3]، أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بنُ محمد[4] ابن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، أَخبرنا جدّي في «دلائل النبوة» له[5]، قال: أَخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكرٍ أحمدُ بن الحسن القاضي، قالا: حدَّثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، حدَّثنا أحمدُ بن عبد الجبار (ح).

وقرأْتُه على أمِّ محمد ابنة أبي حفص الحمْوي بالقاهرة، عن أبي عبد الله ابن أبي عمر من دمشق، أَنَّ أمَّ أحمدَ زينبَ ابنةَ مكي الحَرّانية[6] أَنبأته، عن أمِّ هانىء الفَارِفَانية[7]، قالت أخبرتنا أمُّ الحسن الجُوزْدَانيَّة[8]، قالت: أَخبرنا أبو بكر بنُ رِيْذَةَ[9]، قال: أَخبرنا أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» له [٦٠٦٥]، قال: حدثنـا أحمد بنُ عبد الله بنِ

---

(١) (ت ٧٣٢هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٧٢٣).

(٢) (ت ٦٥٨هـ). ترجمته في «السير» (٢٣ / ٣٥٠). وفيه وفي مصادر ترجمته كنيته «أبو الكرم». قال الذهبي في ترجمته: «وتفرد بإجازة المبارك بن علي ابن الطباخ، فروى بها «دلائل النبوة» للبيهقي».

(٣) المعروف بابن الطباخ، سمع كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي على أبي الحسن عبيد اللهِ بن محمد ابن الحافظ البيهقي عن جده مؤلفه. توفي سنة (٥٧٥هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٦٣٧).

(٤) (ت ٥٢٣هـ). ترجمته في «السير» (١٩ / ٥٠٣).

(٥) (٢ / ٩٢ ـ ٩٧)، وفي «السنن الكبرى» (١٠ / ٣٢٢) و(١٠ / ٣٤٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٣٩٤).

(٦) (ت ٦٨٨هـ). ترجمتها في «ذيل التقييد» (١٨٣١).

(٧) اسمها عفيفة بنت أحمد بن عبد الله. سمعت من فاطمة الجوزدانية «المعجم الكبير» للطبراني، (ت ٦٠٦هـ). ترجمتها في «السير» (٢١ / ٤٨١).

(٨) اسمها فاطمة بنت عبد الله بن أحمد. قال الذهبي: «آخر من روى في الدنيا عن ابن ريذة، وهي مكثرة عنه». ترجمتها في «السير» (١٩ / ٥٠٤). ولم أجد من ذكر كُنيتها أم الحسن؟ وتصحف نسبها في المخطوط: «الجوزذانية» بالذال المعجمة.

(٩) (ت ٤٤٠هـ). ترجمته في «السير» (١٧ / ٥٩٥).

عبد الرحيم البرقي، ومحمدُ بنُ عبد الله الحضرمي، والحسنُ بنُ العباس الرازيُّ، فرَّقهم.

قال الأول: حدَّثنا عبدُ الملك بنُ هشام السَّدُوسيُّ، حدثنا زيادُ بنُ عبد الله البَكَّائي.

وقال الثاني: حدَّثنا محمد بنُ عبد الله بنِ نُمير، قال ـ هو وابنُ عبد الجبار ـ حدَّثنا يونسُ بنُ بكير[1].

وقال الثالث: حدَّثنا سهلُ بن عثمان[2]، حدثنا يحيى بنُ زكريا بن أبي زائدة. كلُّهم عن محمد بنِ إسحاق، حدثني عاصم بنُ عمر بنِ قَتادة.

وقرأتُه على خاتمة المسندين رُحَلَة الآفاق أمِّ عبد الله حليمةَ ابنة أحمد الحُسينيَّة بحلب في رحلتي إليها، قلت لها: أنبأك أبو علي ابنُ الهَبَل[3]، وأبو عبد الله ابنُ أبي عمر، وأبو حفصٍ المِزِّيُّ كتابه[4] ـ وهي آخرُ مَن حدَّث عن مجموعهم ـ كلُّهم عن أبي الحسن عليِّ بنِ أحمد الصَّالحيّ[5] إذْناً ـ إنْ لم يكن سماعاً ـ قال أخبرنا محمد بنُ مَعْمَرٍ[6] في كتابه، أَخبرنا سعيد بنُ أبي

---

(١) ورواه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/ ٢٦٥) من طريق الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن عبد الله بن نمير ثنا يحيى بن زكريا به.

(٢) سقط من مطبوع «معجم الطبراني»!

(٣) بدر الدين الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي الدَّقَّاق، (ت ٧٩٩هـ). ترجمته في «التقييد» (٩٧٧). ولكن كنيته فيه وفي غيره: أبو محمد.

(٤) هو عمر ابن أميلة، تأتي ترجمته (ص ١٨٥).

(٥) (ت ٧٧٠هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٣٨٢).

(٦) أبو عبد الله، (ت ٦٠٣هـ). قال ابن نقطة: «سمع مسند العدني من سعيد ابن أبي الرجاء الصيرفي». ترجمته في «التقييد» (١٣٠).

والحديث أخرجه ابن حجر في «التغليق» (٣/ ٢٦٥) من طريق محمد بن معمر في كتابه عنه به.

الرَّجاء[1]، أَخبرنا أحمد ابنُ محمد بنِ النعمان[2]، حدَّثنا محمدُ بنُ إبراهيم[3]، حدَّثنا إسحاق بن أحمد الخُزاعيّ[4]، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بن أبي عمر العدّني في «مسنده»، حدَّثنا عبد الله بنُ إدريس، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاق، عن عاصم بن عُمر بنِ قتادة، عن محمود بن لَبيد، عن عبد الله بن عباس[5]، قال حدثني سلمانُ حديثَه من فيه، قال:

«كنتُ رجلاً فارسيّاً، من أهل أصبهان، من قرية منها يُقال لها جَيّ[6]، وكان أبي دِهْقان[7] قريته، وكنتُ أحبَّ خلْق الله إليه، فلم يَزل به حبُّه إيّايَ حتى حبسني في بيته كما تُحبس الجاريةُ، فاجتهدتُ في المجوسيّة حتى كنتُ قاطنَ النار، أُوقدها لا أتركها تَخْبُو ساعةً واحدة، وكانت لأبي ضَيعة عظيمة، فشُغل يوماً، فقال: يا بُنيَّ! قد شُغلتُ هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب إليها فطَالِعْها، فأمر فيها ببعض ما يُريد، ثم قال لي: لا تحتبسْ عليَّ، فإنك إن احتبسْتَ عليّ كنتَ أهمَّ إليَّ من ضَيْعتي، وشغلتَني عن كلِّ شيءٍ من أمري.

---

(١) أبو الفرج الصيرفي، قال الذهبي: «سمع من أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ «مسند العدني» في سنة ست وأربعين»، (ت ٥٣٢هـ). ترجمته في «السير» (١٩ / ٦٢٢).

(٢) أبو العباس الصائغ الأصبهاني، (ت ٤٤٩هـ)، ترجمته في «التقييد» (١٨٨).

(٣) أبو بكر بن المقرىء، (ت ٣٨١هـ). قال ابن نقطة: «سمع بمكة «مسند محمد بن يحيى العدني» من إسحاق بن أحمد». ترجمته في «التقييد» (١).

(٤) أبو محمد (ت ٣٠٨هـ). قال الذهبي: «حدث عن ابن أبي عمر العدني بمسنده». ترجمته في «السير» (١٤ / ٢٨٩).

(٥) في المخطوط: «عبد الله»!

(٦) جَيّ، بالفتح ثم تشديد: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وتسمى عند العجم: شهرستان، وعند المحدثين: المدينة. انظر «معجم البلدان» (٢ / ٢٠٢).

(٧) الدِهْقان، بكسر الدال وضمِّها: رئيس القرية، معّرب. انظر «النهاية» (د هـ ق ن).

فخرجتُ أُريد ضَيعتي أَسِيرُ إليها، فمررتُ بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعتُ أصواتهم فيها وهو يُصلّون، وكنتُ لا أدري ما أمرُ الناس بحبْس أبي إيّايَ في بيته، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظرُ ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتُهم، ورغبْتُ في أمرهم، وقلت: والله هذا خيرٌ من الدين الذي نحن عليه، فما برحتُ من عندهم حتى غَرُبت الشمسُ، وتركتُ ضيعةَ أبي. ثمَّ قلتُ لهم: مَن أبْصَرُ بهذا الدين؟

قالوا: رجل بالشام.

ثم رجعتُ إلى أبي، وقد بعث في طلبي، وقد شغلته[1] عن عمله.

قال: أيْ بُنيّ! أين كنتَ؟ ألم أَعهد إليكَ ما عهدتُ؟

قلتُ: إني مررتُ بناسٍ يُصلّون في كنيسة لهم، فدخلتُ عليهم، فما زلتُ عندهم وهم يُصلّون حتى غربت الشمسُ.

فقال أبي: أَيْ بُنيّ! ليس في ذلك الدِّين خيرٌ، دينك ودينُ آبائك خيرٌ منه[2]. ثم حبسني في بيته.

وبعثتُ إلى النصارى، فقلت: إذا قدم رَكْبٌ من الشام فأَخبروني. فقدم عليهم ركبٌ من الشام، تُجارٌ من النصارى، فأَخبروني بهم. فقلت لهم: إذا قضَوا حوائجهم وأرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم فآذِنوني. فلما أرادوا الرَّجعةَ إلى بلادهم أخبروني بهم،

---

(١) في المخطوط: «شغلت».

(٢) عند ابن إسحاق زيادة: «فخافني فجعل في رجلي قيداً»، ونحوها عند البيهقي. وعند أبي الشيخ بن حيان في «طبقات المحدثين» (١ / ٢١١): «فقلتُ: لا والله ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له، ونحن إنَّما نعبد ناراً نوقدها بأَيدينا، إذا تركناها ماتت. فخافني...».

فألقيتُ الحديدَ من رِجْلي، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشام.

فلما قدمتُها قلت: من أفضلُ [أهلِ][1] هذا الدين عِلْماً؟

قالوا: الأَسْقُفُّ[2] في الكنيسة.

فجئتُه، فقلت: إني قد رغبتُ في هذا الدين، والعلمِ معك، وأُصلِّي معك.

قال: فادخل. فدخلتُ معه، وكان رجلَ سوء، يأمر بالصدقة ويُرغِّبهم فيها، فإذا جمعوا له شيئاً منها اكتنزه لنفسه، فلم يُعْطِ إنساناً منها شيئاً، حتى جمع قِلالاً من ذهب ووَرِقٍ، فأبغضته بُغضاً شديداً لما رأيته يصنع.

ثم ماتَ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه. فقلت لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سوء، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يُعط المساكينَ منها شيئاً.

قالوا: وما علمك بذلك.

قلت لهم: فأَنا أَدلُّكم على كنزه.

قالوا: فدُلَّنا عليه. فدللتهم عليه، فاستخرجوا ذهباً ووَرِقاً[3]، فلما رأَوْها قالوا: والله لا ندفنه أبداً، فصلبوه، ثم رجَموه بالحجارة.

وكانَ ثَمَّ رجلٌ آخر، فجعلوه مكانه. قال: يقولُ سلمانُ: فما رأيتُ رجلاً لا يُصلي الخمسَ أفضلَ منه، أزهدَ في الدنيا، ولا أرغبَ في الآخرة، ولا أدْأَبَ ليلاً ونهاراً منه،

---

(١) زيادة من «معجم الطبراني» و«دلائل النبوة» للبيهقي.

(٢) الأسقف: «عالم النصارى الذي يُقيم لهم أمر دينهم، ويقال: اسقُفْ، بالتخفيف أيضاً»، كما في «تفسير الخشني» لسيرة ابن هشام (١ / ٢٧٥) بهامش «السيرة».

(٣) في سيرة ابن هشام: «فاستخرجوا منه سبع قلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً»، ونحوه عند البيهقي.

فأحببته حُبّاً لم أُحبَّه شيئاً قطُّ.

فما زلت معه زماناً، ثم حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان! إني قد كنتُ معك فأحببتك حبّاً لم أُحبَّه شيئاً قطّ، وقد حضركَ ما ترى من أمر الله عزَّ وجلَّ، فإلى من تُوصي بي[1]، وما تأمرني؟

قال: أيْ بُنيَّ، والله ما أعلم أحداً على ما كنتُ عليه، لقد هلكَ الناسُ وبدَّلوا، وتركوا كثيراً مما كانوا عليه، إلاَّ رجلاً بالمَوْصلِ، وهو فلان، وهو على ما كنتُ عليه، فالْحق به. فلحقتُ به. فلما مات وغُيِّب [لحقتُ بصاحب الموصل، فقلتُ له: يا فلان! إنَّ فلاناً][2] أوصاني عند موته أَنْ ألحقَ بك، وأخبرني أنك على أمره.

قال: فأَقمْ عندي.

فأقمتُ عنده، فوجدته خيرَ رجلٍ على أمر صاحبه، فلم ألبث أنْ ماتَ. فلما حضرتْه الوفاةُ قلتُ له: يا فلان! إنَّ فلاناً أوصاني إليك، وقد أمرني أَنْ ألحقَ بك، وقد حضَر من أمر الله عزَّ وجلَّ ما ترى، فإلى مَن توصي بي؟ وبما تأمرني؟ قال: يا بُنيَّ! ما أعلم بقيَ أحدٌ آمركَ أنْ تأتيه إلا رجلاً بعَمُّورية، بأرض الروم، على مثل ما نحن عليه.

فلما مات وغُيِّب لحقتُ بصاحب عَمُّورية، فأخبرته خبري. فقال: أقم عندي.

فأقمتُ عندَ خير رجلٍ على هَدْي أصحابه وأَمْرهم، واكْتَسبْتُ حتى كانت عندي بُقيراتٌ وغُنيمةٌ، ثم نزل به أمرُ الله عزَّ وجلَّ. فلما حُضر قلتُ له: يا فلان! إني كنتُ مع فلانٍ فأوصَى بي إلى فلان، ثم أوصَى فلانٌ إلى فلان، ثم أوصى بي فلانٌ إليك، فإلى مَن تُوصي بي؟ وإلى مَن تأمرني؟

---

(١) في المخطوط: «به».

(٢) زيادة من «معجم الطبراني»، ونحوها عند البيهقي.

قال: والله ما أعلم أصبح على مثل ما نحن عليه أحدٌ من الناس آمرك أنْ تأتيه، ولكن قد أظلَّك زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدين إبراهيم عليه السلام، [يخرج][1] بأرض العرب، إلى أرضٍ ـ أظنه قال ـ ذاتِ نَخْلٍ، له علاماتٌ لا تخفى: يأكل الهديةَ ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة. فإن استطعتَ لتلك[2] البلاد فافعل.

ثم ماتَ وغُيِّبَ، فمكثْتُ ما شاء اللهُ أَنْ أمكثَ. ثم مرّ بي نفرٌ من كَلْب تجارٌ، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأُعطيكم بُقَيراتي وغُنيمتي هذه؟

قالوا: نعم.

فأَعطيتهم وحملوني معهم، حتى إذا قدموا وادي القرى، ظلموني، فباعوني من رجلٍ يهودي. فكنتُ عنده، فرأيتُ النخلَ، فرجَوتُ البلدَ الذي وَصف لي صاحبي، ولم يَحِقَّ في نفسي.

فبينا أنا عنده، قدم علينا ابنُ عمٍّ له من بني قُريظة، فابتاعني منه، فحملني إلى المدينة. فوالله ما هو إلاَّ أنْ رأيتها عرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها، فبعث اللهُ عزَّ وجلَّ رسولَه ﷺ، وأقام بمكة ما أقام، ما أسمع له بذكْرٍ مع ما أنا فيه من شُغل الرِّقِّ. ثم هاجر إلى المدينة. فوالله إنِّي لَفي رأس عَذْقٍ لسيّدي أعملُ فيه بعضَ العمل، وسيّدي جالسٌ تحتي، إِذْ أقبل ابنُ عمٍّ له حتى وقَفَ عليه، وقال: قاتل الله بني قَيْلة[3]، والله إنهم لمجتمعون على رجلٍ قدم عليهم من مكة اليومَ، يزعمون أنه نبيٌّ.

---

(١) زيادة من «معجم الطبراني».

(٢) في الأصل: «لذلك»، والمثبت من مصادر الحديث.

(٣) قال ابن هشام في «السيرة»: «قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، أم الأوس والخزرج» (١ / ٢٧٨).

فلمَّا سمعتُها أخذني الفرحُ حتى ظَنَنْتُ أني سأسقط على سيّدي.

ونزلتُ عن النخلة، وجعلتُ أقولُ لابن عمِّه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ فغضبَ سيّدي، فلطَمني لطْمةً شديدةً، ثم قال: مالكَ ولهذا؟ أَقْبِلْ على عملك. قلتُ: لا شيء إنَّما أردتُ أنْ أستَثْبت عمَّا قال.

وقد كان عندي شيءٌ قد جمعتُه، فلما أمسيتُ أخذْتُها ثم ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباء، فدخلتُ عليه، فقلتُ: إنه قد بلغني أنك رجلٌ صالح ومعك أصحابٌ لك غُرباء ذَوو حاجةٍ(١)، وهذا شيءٌ كان عندي صدقةٌ، فرأيتكم أحقَّ به من غيركم ـ وقرَّبته إليه ـ فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: كلوا. وأمسك هو فلم يأكل منه.

فقلت في نفسي: هذه واحدة.

ثم انصرفتُ عنه، فجمعتُ شيئاً، فتحوَّل رسولُ الله ﷺ إلى المدينةِ، ثم جئتُه به، فقلت له: رأيتك لا تأكلُ الصَّدقةَ، وهذه هديةٌ أكرمتك بها. فأكل رسولُ الله ﷺ منها، وأمر أصحابه فأكلوا.

فقلت في نفسي: هاتان ثنْتان.

ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ ببَقيع الغَرْقَد، وقد اتبع جنازةَ رجلٍ من الأنصار(٢)، وهو جالسٌ، فسلَّمتُ عليه، ثم استدرتُ أنظر إلى ظهره، هل أَرَى الخاتمَ الذي وصَف لي صاحبي؟

فلما رآني رسولُ الله ﷺ استدرتُ عرفَ أني أَسْتَثْبِتُ في شيءٍ وُصف لي. فأَلْقَى

---

(١) تحرفت في المخطوط: «وجاهة».

(٢) قال الخشني (١ / ٢٨٠): «هو كلثوم بن الهدم».

رداءه عن ظهره، فنظرتُ إلى الخاتم فعرفته، فأكْبَبت[1] عليه أُقبِّله وأبكي.

فقال لي رسولُ الله ﷺ: تحوَّل.

فتحوَّلْتُ، فجلستُ بين يديه، فقصصتُ عليه حديثي كما حدثْتُكَ يا ابن عباس. فأَعجبَ رسولَ الله ﷺ أَنْ يسمع ذلك أصحابُه.

ثم شغل سلمانَ الرِّقُّ، حتى فاته مع رسول الله ﷺ بَدراً وأُحداً. ثم قال رسولُ الله ﷺ: كاتبْ يا سلمانُ. فكاتَبْتُ صاحبي على ثلاث مئة نخلة أُحْيِيها له، وبأربعين أوقية.

فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: أَعينوا أخاكم. فأعانوني في النخل، الرجلُ بثلاثين، والرجلُ بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل [بعشرٍ، والرجل][2] بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاثُ مئة نخلة. فقال لي رسولُ الله ﷺ: اذهب يا سلمانُ فأَرِني حتى أكون أنا أَضَعُها بيدي، ففقَّرْتُ لها وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغتُ جئته فأخبرته، فخرج رسولُ الله ﷺ معي إليها، فجعلتُ أُقرِّبُ له الوَدِيَّ ويضعُه رسولُ الله ﷺ بيده، حتى فرغنا. فوالذي نفسُ سلمانَ بيده ما مات منه وَدِيَّةٌ واحدة. فأدَّيتُ النخلَ وبقيَ عليَّ المالُ.

فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمثل بيضةِ الدجاجة من ذهبٍ من بعض المغازي. فقال: ما فعل الفارسيُّ المكاتبُ؟ فدُعيتُ له.

فقال: خذ هذه فأَدِّها بما عليك.

فقلت: وأين تقع هذه يا رسولَ الله ممّا عليَّ!

---

(١) تصحّفت في المخطوط: «فأكبيت» بياء مثناه قبل التاء الأخيرة.

(٢) زيادة من «معجم الطبراني».

فقال: خذها، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ سيؤدِّيها عنك.

فوزنْتُ له منها ـ والذي نفسُ سلمانَ بيده ـ أربعين أوقية، وأَوْفَيتهم حقَّهم، وعُتق سلمان، وشهد مع رسولِ الله ﷺ الخندقَ، ثمَّ لم يفتْه مشهد».

لفظُ الطبرانيّ(١)، وروايةُ الباقين قريبٌ(٢) منه.

وهذه الطريقُ من أصحِّ طُرق هذا الحديث، وأقواها إسناداً، وأحسنها اقتصاصاً(٣). أخرجها محمد بن إسحاق في «مغازيه»(٤) هكذا عن عاصم بن عمر. ورواها عنه جماعةٌ من الأئمة وغيرهم منهم: زيادُ بنُ عبد الله البَكّائي، ويونسُ بنُ بُكَيرٍ، ويحيى بنُ زكريا بن أبي زائدة، وعبد الله بنُ إدريس، وإبراهيم بنُ سعد، وبكر بن سليمان الأَبِيْوَرْدِيُّ، وزُفَرُ بنُ قُرَّة بن خالد.

فحديثُ زيادٍ ويحيى: رواهما الطبرانيُّ، كما تقدم(٥).

وحديثُ يونس: رواه هو والبيهقيُّ في «الدلائل»، كما تقدَّم أيضاً(٦).

---

(١) (٦٠٦٥) بتصرف يسير.

(٢) في الأصل: «قريباً».

(٣) ونحوه قول شيخ المصنِّف الحافظ ابن حجر في «الإِصابة» (٢ / ٦٢).

(٤) (١ / ٢٧٣ ـ ٢٨٢) من سيرة ابن هشام. وهي في الجزء المطبوع من «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص ٨٧ ـ ٩١) برواية يونس بن بكير عنه (ص ٨٨).

(٥) وكذلك أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ٢٦٥) من طريق جعفر بن محمد الثقفي، والذهبي في «السير» (١ / ٥٠٦) من طريق عبد الملك بن هشام، والتيمي في «دلائل النبوة» (رقم ١٩) من طريق بكر بن عبد الرحمن القاضي و(رقم ٢٠) من طريق إبراهيم بن يوسف، أربعتهم عن زياد البكائي به.
وأخرج حديثَ يحيى كذلك: أبو عبيد في «الأموال» (١٧٧١) حدثنا ابن أبي زائدة به. والتيمي في «دلائل النبوة» (رقم ٢١)، والذهبيُّ في «السير» (١ / ٥٠٦) من طريق سهل بن عثمان عنه به.

(٦) وأخرجه أبو الشيخ ابنُ حيان في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٠٩ ـ ٢١٧) حدَّثنا محمَّد بن العبَّاس، حدَّثنا

وأخرج حديثَ يحيى أيضاً الحافظُ ضياءُ الدين المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة»، من طريق الطبرانيِّ، وأبو نُعيمٍ الحافظُ في «دلائل النبوة» [١٩٩] و«تاريخ أصبهان» [١ / ٤٩] كلاهما له، من طريق مسروق ابن المَرْزُبان، عن يحيى بطوله.

وحديثُ عبد الله بنِ إدريس: أخرجه العدنيُّ في «مسنده»، كما تقدَّم[1].

وحديثُ إبراهيم بنِ سعد: أخرجه الإمامُ أحمد[2] عن يعقوب بنِ إبراهيم بنِ سعدٍ، عن أبيه مطوَّلاً، والطبراني [٦٠٦٦] من حديث بشّارٍ[3] بن موسى عن إبراهيم، مختصراً. ورواه الحاكمُ في «مستدركه» [٢ / ١٦] من طريق مُعَلَّى بنِ منصور، عن يعقوب أبي إسحاقٍ[4] وهو ابنُ إبراهيم بن سعد ـ لعله عن أبيه ـ مختصراً: «أَنَّ رجلاً من اليهود اشتراه فقدم به المدينة. قال: فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ بهديةٍ، فقلتُ: هذه صدقةٌ.

أحمد بن عبد الجبَّار به. والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١ / ١٦٤ ـ ١٦٩) أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد ابن الحسن بن أحمد، قال أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير به. ومن طريق الخطيب ابنُ عساكر (٧ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥).

وأخرجه التيمي في «دلائل النبوة» (رقم ٢٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ٢٦٥)، والذهبي في «السير» (١ / ٥٠٦) من طريق ابن نمير عن يونس به.

(١) وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤ / ٧٥) و(٧ / ٣١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢ / ٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ٢٦٥) من طريق يوسف بن بَهلول، وابن حزم في «المحلى» (٨ / ٣٢٢)، والذهبي في «السير» (١ / ٥٠٦) من طريق يحيى بن آدم، كلاهما عن عبد الله بن إدريس به.

(٢) (٥ / ٤٤١ ـ ٤٤٤)، ومن طريقه القزويني في «التدوين» (١ / ٧١)، والذهبي في «السير» (١ / ٥٠٦).

(٣) تصحَّف في المخطوط: «يسار».

(٤) الذي في «المستدرك»: «يعقوب أبو يوسف» وهو القاضي، وحينئذ فهذه طريق جديدة، استعجل المصنِّف رحمه الله فتحرفت عليه الكنية، ثم راح يفسِّر ذلك فوهم.

فقال لأصحابه: كلوا. ولم يأكل». وذكر باقي الحديث، نحوه، مختصراً[1].

قلتُ: وقد علَّق البخاريُّ في «صحيحه» بعضَ هذه القصة[2]، وساق بإسناده بعضَها مفرَّقاً، كما سيأتي إن شاء الله تعالى[3].

فائدة: زعم الداوُديُّ أنَّ ولاءَ سلمانَ كان لأهل البيت؛ لأنه أسلم على يد النبي ﷺ، فولاؤه له. وتعقَّبه ابنُ التين، بأنه ليس مذهبَ مالكٍ. قال: «والذي كاتَب سلمانَ كان مستحقّاً لولائه إنْ كان مسلماً، وإنْ كان كافراً فولاؤه للمسلمين».

قلت: وفاتَه من وجوهِ الردِّ عليه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا نورث»[4]، ولا يُورَث عنه

---

(١) لم يخرِّج المصنف رحمه الله طريق بكر بن سليمان التي أشار إليها، وهي عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (١ / ١٦٤ ـ ١٦٩). ولا طريق زفر بن قرة، وهي عند الذهبي في «السير» (١ / ٥٠٦).

وأخرجه كذلك البزار في «مسنده» (٢٥٠٠)، والخطيب من طريق هارون بن أبي عيسى، وأخرجه ابن حبان في «الثقات» (١ / ٢٤٩) والخطيب من طريق سلمة بن الفضل، كلاهما عن ابن إسحاق به.

وأخرجه الخطيب في «تالي التلخيص» (٢٨٤)، وفي «تاريخ بغداد» (١ / ١٦٥) ـ ومن طريقه ابنُ عساكر (٧ / ٣٩٥) ـ وابن حجر في «التغليق» (٣ / ٢٦٥)، من طريق أبي يحيى بكر بن سليمان الأَسواري عن ابن إسحاق به.

وأخرجه ابن عساكر (٧ / ٣٩٢) من طريق صدقة بن سابق عن ابن إسحاق مختصراً، مقتصراً على قوله: «كنت رجلاً من أهل أصفهان، من قرية يقال لها جَيّ».

(٢) (٤ / ٤١٠) كتاب البيوع، «باب شراء المملوك من الحربيّ وهبته وعتقه». بصيغة الجزم.

(٣) (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(٤) في المخطوط: «يورث»، والعبارة في «الفتح»: «وفاته من وجوه الرَّدِّ عليه أن النبي ﷺ لا يورث، فلا...» فكان ينبغي له لما غير لفظ شيخه أن يُغير صيغة الفعل.

وقوله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة» مخرج في «الصحيحين» وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب، وعائشة أم المؤمنين.

أخرجه البخاري (٢٩٠٤)، ومسلم (١٧٥٧) من حديث عمر.

الولاءُ أيضاً إنْ قُلنا بولاء الإسلام، على تقدير التنزيل. قاله شيخُنا في «الفتح» [٧ / ٢٧٧].

وقد روينا في «تاريخ أصبهان»(١) بإسنادٍ ضعيفٍ جدّاً، من حديث وهب بن كثير ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسيّ، حدثتني أُمِّي، عن أبي ـ كثير بن عبد الرحمن(٢) بن عبد الله بن سلمان الفارسي ـ عن أبيه، عن جدِّه أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمْلَى هذا الكتاب على عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عن: «هذا ما فادَى محمدُ بنُ عبد الله، رسولُ اللهِ، فدَى سلمان الفارسيَّ من عثمان بن الأَشْهل اليهوديِّ، ثمَّ القُرَظي، بغرس ثلاث مئة

والبخاري (٣٧١١)، ومسلم (١٧٥٩) من حديث عائشة.

(١) (١ / ٥٢)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٢٤ ـ ٢٢٧)، ومن طريق أبي نعيم أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١ / ١٧٠)، ومن طريق الخطيب، ثم من طريق ابن مردويه، أخرجه المزيُّ في «التهذيب» (١١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، وأخرجه من طريق أبي نعيم، ومن طريق الخطيب عن أبي نعيم: ابنُ عساكر (٧ / ٤٠٦). وقال الخطيب عقبه: «في هذا الحديث نظر، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة، ولو كان يخلص سلمان من الرِّقِّ في السنَّة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ.

وأيضاً فإن التأريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ، وأول من أرَّخ بها عمر بن الخطاب في خلافته، والله أعلم».

وقول الخطيب: «التأريخ بالهجرة لم يكن...» فيه خلاف، والصواب المشهور الذي صححه الجمهور ما أثبته. انظر تفصيل ذلك عند المصنف الحافظ السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٢٩) وما بعدها، فقد عقد باباً لذلك.

ثمَّ إنَّ إسناد الحديث ضعيف جدّاً كما قال المؤلف، فوَهْب، وأمّه، وأبوه، لم أقف لهم على ترجمة.

وقال الحافظ في «لسان الميزان» (٣ / ٤٢١): «عبد الرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أبيه، عن جدِّه، بقصَّة إسلامه مختصرة، وعنه ولدُه كثير بن عبد الرحمن، أورده ابن مردويه في «تاريخ أصبهان»، قال العلائي في «الوَشْي»: لا أعرفه».

(٢) في الأصل المخطوط زيادة: «بن عبد الرحمن» مكرّرة.

نخلة، وأربعين أوقيَّةَ ذهبٍ[1]. فقد برىء محمد بن عبد الله رسولُ الله لثمن سلمانَ الفارسي، وولاؤه لمحمد بن عبد الله وأهل بيته، فليس لأحدٍ على سلمان سبيلٌ. شهد على ذلك أبو بكر الصِّدِّيقُ، وعمرُ بنُ الخطاب، وعليُّ بنُ أبي طالب، وحذيفة بن اليمان، وأبو ذرٍّ الغِفاريُّ، والمِقْدادُ بنُ الأسود، وبلالٌ مولى أبي بكر، وعبد الرحمن بنُ عوف، رضي الله عنهم.

وكتَبَ عليُّ بنُ أبي طالب، يوم الاثنين، في جمادى الأول، مُهاجَر محمدِ بن عبد الله رسولِ الله ﷺ».

ومن طريق أبي علي الوَثَّابي قال[2]: رأيتُ هذا السِّجِلَّ ـ يعني عهدَ النبي ﷺ لسلمان الفارسي ـ بشيراز في يد سبطٍ لغسانَ بنِ زاذان بن شاذويه بن ماه بنداذ بن مابنداذ فرُّوخ أخي سلمان، بخط عليٍّ بن أبي طالب، مختوم بخاتم النبي ﷺ، فنسختُ منه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله، سأله سلمانُ وصيَّةً بأخيه ما بنْداذ فَرُّوخ[3] وأهل بيته وعَقِبِه من بعده ما تناسَلوا، من أسلم منهم أو أَقام على دينه، سلام الله، أحمدُ إليك الله الذي أمرني أن أقول: لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، أقولها وآمرُ الناس بها، وأنَّ الخلقَ خلقُ الله، والأمر كله لله، خلقهم وأماتهم؛ وهو ينشئهم، وإليه المصير، وأنَّ كلَّ أمرٍ يزول، وكلَّ شيءٍ يَبِيد ويفْنَى، وكلَّ نفسٍ ذائقةُ الموت. من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة تُرعَة الفائزين، ومن أقام على دينه

---

(١) في «طبقات المحدثين»: «أربعين أُوقيَّةٍ ذهباً»، وكلاهما صحيح.

(٢) «تاريخ أصبهان» (١ / ٥٢ ـ ٥٤): «ذكر الحسن بن إبراهيم بن إسحاق البرجي المستملي، وأخبرنيه عنه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال سمعته يقول، سمعت أبا علي الحسين بن محمد بن عمرو الوثابي يقول»، فذكره.

(٣) في «طبقات المحدثين» لأبي الشيخ: «ماها ذر فروخ».

تركناه، فلا إكراه في الدين. فهذا كتابٌ لأهل بيت سلمان، أَنَّ لهم ذمّة الله وذمَّتي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي[1] يُقيمون فيها، سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها، غير مظلومين ولا مُضيَّقٍ عليهم. فمن قُرِىء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات، فعليه أنْ يحفظهم ويبرَّهم ولا يتعرض لهم بالأذى والمكروه، وقد رفعتُ عنهم جَزَّ الناصية والجزيةَ والحَشْرَ والعُشْر[2] وسائر المؤن والكَلَف، ثم إِنْ سألوكم فاعطوهم، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن استجاروا بكم فأجيروهم، وإن أساءوا فاغفروا لهم، وإن أُسيء إليهم فامنعوا عنهم، ولهم أن يُعطَوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مئتي حُلَّةٍ في شهر رجب، ومئة حُلّةٍ في الأضحى. فقد استحقَّ سلمانُ ذلك منّا، ولأنَّ الله فضَّل سلمانَ على كثير من المؤمنين، وأنزل عليّ في الوحي:

أنَّ الجنة إلى سلمانَ، أشوقُ من سلمانَ إلى الجنة[3]، وهو ثقتي وأميني، وتقيٌّ نقيٌّ

---

(١) في الأصل: «الذي»، والمثبت من «طبقات المحدثين».

(٢) الحشر: الجلاء عن الأوطان. والعشر، للمسلمين: زكاة ما سقته السَّماء، ولأَهل الذمَّة: عشر أَموالهم في التجارات. انظر «النِّهاية» لابن الأثير (ح ش ر) و(ع ش ر).

(٣) حديث: «الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة»:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١ / ٢٥٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٧ / ٤١٠) ـ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣١٤)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١ / ٤٠٩)، من طريق علي بن محمد بن حاتم، وابن عساكر (٧ / ٤١٠) من طريق عبد الملك بن محمد بن عدي، كلاهما عن أحمد بن عيسى الخشاب، حدثنا إبراهيم بن مالك الأنصاري، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ. فذكره مطوّلاً.

وقال ابن عدي عقب روايته وغيره: «وهذه الأحاديث مع أحاديث سواها لإبراهيم بن مالك موضوعة، كلها مناكير». وأحمد بن عيسى، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن طاهر: كذاب يضع الحديث. وقال ابن الجوزي: «وهذا حديث لا يصح، وفيه آفات، منها أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. ومنها إبراهيم بن مالك، قال ابن عدي: له أحاديث موضوعة. ومنها أحمد بن عيسى، يروي عن

ناصحٌ لرسول الله ﷺ وللمؤمنين، وسلمانُ منَّا أهل البيت، فلا يخالفنَّ أحدٌ هذه الوصية، فيما أَمرت به من الحفظ والبرِّ لأهل بيت سلمان وذراريهم، مَن أسلم منهم أو أَقام على دينه. ومن خالف هذه الوصية فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة إلى يوم الدين. ومن أكرمهم فقد أكرمني، وله عند الله الثواب. ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصمه، يوم القيامة جزاؤه نار جهنم، وبرئتْ منه ذمتي. والسلام عليكم. وكتب عليُّ بنُ أبي طالب بأمر رسول الله ﷺ، في رجب، سنة تسع من الهجرة، وحضره أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبيرُ، وعبد الرحمن، وسعدٌ، وسعيدٌ، وسلمان، وأبو ذر، وعمَّار، وعُيينةُ، وصهيبٌ، وبلالٌ، والمقدادُ، وجماعةٌ آخرون من المؤمنين».

وذكره أيضاً أبو محمد بن حيَّان الحافظ [١ / ٢٣٠ ـ ٢٣٤] عن بعض من عُني بهذا الشأن، أَنَّ رَهْطاً من ولد أخي سلمان بشيراز، وزعيمُهم رجلٌ يُقال له غسان بن زاذان، معهم هذا الكتاب بخط عليٍّ بن أبي طالب، في يد غسان، مكتوب في أدِيمٍ أبيض، مختوم بخاتم النبي ﷺ، وخاتم أبي بكر وعليٍّ رضي الله عنهما، على هذا العهد حرفاً بحرف، إِلاَّ أنه قال: «وكتبَ عليُّ بن أبي طالب...»، ولم يذكر عيينةَ مع الجماعة المسمَّين. والله أعلم.

وأما حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة

فجاء عنه من طرق مختصراً ومطوَّلاً، فمنها:

ما قرأتُ على أمِّ محمد ابنة أبي حفصٍ، بالسند الماضي إلى الطبراني، قال[1] حدثنا

المجاهيل الأشياء المناكير». وانظر «الميزان» (١ / ١٢٦).

(١) في «المعجم الكبير» (٦٠٧٤)، وأخرجه ابن سعد (٤ / ٧٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، قال حدثنا سفيان، به. وأخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢ / ٣٧٤) و(٣ / ٣٦٠) ثنا معاوية بن

محمدُ بنُ عبد الله الحضرمي، حدَّثنا عبد الله بنُ الحكم بنِ أبي زياد القَطَواني، حدَّثنا معاويةُ بنُ هشام، حدَّثنا سفيان ـ يعني الثوريّ ـ عن عُبيدِ المُكْتِب، عن عامر بن واثِلَة، عن سلمانَ قال: «أنا من جَيّ».

أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» له [١ / ٥٠] عن الطبرانيّ كما أخرجناه، فوقع لنا موافقةً عالية، وإسناده لا بأس به، والله الموفق.

ومنها ما قُرِئ على أبي عبد الله الرَّشيدي وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الفتح ابنُ حاتم سماعاً فأقرَّ به، قال أَخبرنا أبو المحاسن الخُتَني، أَخبرنا أبو بكر الأرتاحي، أَخبرنا أبو محمد البغدادي إجازة، أَخبرنا أبو الحسن البيهقيُّ، أَخبرنا جدّي الحافظُ أبو بكر في «الدلائل» [٢ / ٩٨]، أَخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدُّوري.

وبالإسناد الماضي إلى الطبراني [٦٠٧١] قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبد العزيز،قالا: حدَّثنا ابنُ الأصبهاني، حدَّثنا شريك، عن عُبيدِ المُكْتِب، عن أبي الطفيل، عن سلمانَ قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ بصدقةٍ فردَّها، وأتيتُه بهديَّةٍ فقبلها، وأعطاني رسولُ الله ﷺ مثلَ هذه من ذهب». زاد البيهقيُّ في روايته: «وحلَّق شريكٌ اصبعه السّبابة على الإِبهام ـ مثل الدِّرهم». ورواه الطبراني[١]: «فلوا وُضع[٢] أُحد في كَفَّةٍ، ووُضعت في أخرى، لرجحتْ به فكاكُ رقبتي».

هشام به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤ / ٧٥) و(٧ / ٣١٨) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي عن الثوري به.

(١) (٦٠٧٢)، وهو كذلك عند البيهقي في روايته السابقة.

(٢) في الأصل: «وضعت»، والمثبت من «الطبراني» و«البيهقي».

وهذا إسنادٌ جيّدٌ أيضاً[1]، وابْنُ الأصبهانيِّ ـ هو محمد بن سعيد بن سليمان[2].

وقد أخرجه الإمامُ أحمد[3] من هذه الطريق، قال حدَّثنا يحيى بنُ إسحاق، حدَّثنا شريك. ورواه عبد الله في «زيادات المسند» [٥ / ٤٣٧] عن عليِّ بنِ حكيم، عن شريك، كلاهما ببعضه، ولفظه: «كان النبي ﷺ يقبل الهديةَ، ولا يقبل الصدقة».

ورواه أبو نُعيم في «تاريخ أَصبهان»[4] له من حديث يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، بهذا السند إلى سلمانَ قال: «كاتبتُ فأعانني النبيُّ ﷺ بُهنَيَّةٍ من ذهب، فلو وُزنت بأُحُدٍ كانت أثقلَ منه». فوقع لنا عالياً وبَدَلاً للإمام أحمد وابنه، والله أعلم.

وقد رواه أبو نُعيم أيضاً في «دلائل النبوة»[5] له من الطريق التي قدَّمناها عنه، أنَّ سلمان قال:

«خرجتُ في طلب العلم إلى الشام، فقالوا لي: إنَّ نبيّاً قد ظهر بأرض تِهامَة، فإنْ كان يقبل الهديَّةَ ولا يأكل الصدقة فهو نبيٌّ، وفي ظهره خاتم النبوة.

فخرجتُ إلى المدينة، فبعثتُ إليه بِقناعٍ[6] من تمر، فقال: هديةٌ أم صدقةٌ؟

قلت: صدقة.

---

(١) مداره على شريك بن عبد الله القاضي الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، يخطىء كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء».

(٢) وأخرجه عن فهد عنه به الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢ / ٨).

(٣) (٥ / ٤٣٧)، وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٢١) من طريق عبَّاس بن جعفر البغدادي، حدَّثنا يحيى بن إسحاق، به.

(٤) (١ / ٥٤)، وكذلك بقي بن مخلد في «مسنده» ـ كما في «السِّير» (١ / ٥٣٧) ـ حدَّثنا يحيى به.

(٥) ومن هذه الطريق بنحو هذا السياق أخرجه ابن عساكر (٧ / ٤٠٠).

(٦) القناع: الطبق الذي يؤكل عليه. انظر «النهاية» (ق ن ع).

فقَبض يده، وأَشار إلى أصحابه أنْ يأكلوا.

ثم أَتيته فقال: هديةٌ هذا أم صدقةٌ؟

قلت: بل هديَّة. فأكل وأكلوا.

فقمتُ على رأسه، ففطِن لما أُريدُ، فقال: تريد إيه؟ وأَلقاه عن ظهره، فإذا في ظهره خاتم النبوة، فأَكْبَبتُ عليه وتشهَّدْتُ.

قال: وكاتبتُ، فأعانني النبيُّ ﷺ بِهُنَيَّة من ذهب، فلوا وُزنت بأُحدٍ كانت أثقلَ منه)).

ومنها ما أخبرتنا الأَصيلةُ سارةُ ابنةُ السِّراج ابن جَماعة بقراءتي عليها بمصر، قلت لها: أنبأك غيرُ واحدٍ منهم عمر بنُ أُمَيْلَة[1] إجازةً، أَنَّ عليَّ بنَ البخاري[2] أنبأهم ـ إنْ لم يكن سماعاً ـ قال (...)[3] أخبرنا أبو نُعيم الحافظ في ((الحلية))[4] له، قال: حدثنا حبيبُ بنُ الحسن، حدثنا الحسنُ بنُ علي بن الوليد الفسويّ، حدثنا أحمدُ بنُ حاتم ـ هو الطويل ـ (ح).

وبالسند الماضي إلى الطبراني [٦٠٧٣ و٢٥ / ٢١١ ـ ٢١٢]، قال حدثنا أحمد بن

(١) عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي المزي، مسند الشام، (ت ٧٧٨هـ). ترجمته في ((ذيل التقييد)) (١٥١٨).

(٢) المقدسي الصالحي، مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن، (ت ٦٩٠هـ). ترجمته في ((ذيل التقييد)) (١٣٨٦).

(٣) في المخطوط أن ابن البخاري ((قال: أخبرنا أبو نعيم)) فالظاهر أَنَّ هناك سطراً ساقطاً فيه إسناد ابن البخاري إلى الحافظ أبي نعيم.

(٤) (١ / ١٩٠)، ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٣٩٢) أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، حدثنا أبو نعيم الحافظ، به.

القاسم بن مساور الجوهري، قال حدثنا سعيدُ بنُ سليمان الواسطي. قالا: حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، حدثنا عُبيدٌ المكْتِب، حدثني أبو الطُّفيل، حدثني سلمانُ الفارسيُّ قال: «كنت رجلاً من أهلُ جَيّ، وكان أهلُ قريتي يعبدون الخيل البُلْق، فكنتُ أعرف أنهم ليسوا على شيءٍ. فقيل: إنَّ الدين الذي تطلب إنما هو بالمغرب، فخرجتُ حتى أتيتُ الموصل، فسألتُ عن أفضل رجلٍ فيها، فدُلِلْتُ على رجل في صومعة، فأتيته، فقلت له: إنّي رجل من أهل جَيّ، وإني جئتُ أطلب العلم وأتعلم، فضُمَّني إليك أخدمك وأصحبُك، وتعلِّمُني شيئاً مما علمك الله؟

قال: نعم.

فصحبته، فأَجْرَى عليَّ مثلَ ما كان يجري عليه، الخلَّ والزيتَ والحبوبَ.

فلم أزل معه حتى نزل به الموتُ، فجلستُ عند رأسه أبكيه.

فقال: ما يُبكيك؟

قلت: يبكيني أنّي خرجتُ من بلادي أَطلبُ الخيرَ، فرزقني اللهُ عزَّ وجلَّ، فصحبتك فعلمتني، وأَحسنتَ صحبتي، فنزلَ بك الموتُ، فلا أدري أَين أَذهبُ.

فقال: لي أَخٌ بالجزيرة(١)، بمكان كذا وكذا، فهو على الحقِّ، فأْتِه، فاقْرِئْهُ منّي السلام، وأَخبره أنّي أوصيتُ إليه، وأَوصيتُكَ بصُحبتِه.

قال: فلمّا قُبضَ الرّجلُ خرجتُ حتّى أَتيتُ الرجلَ الذي وصف لي، فأخبرته الخبرَ، وأقرأته السلام من صاحبِه، وأخبرته أنّه هلك وأمرني بصحبته، فضمَّني إليه، وأَجْرَى عليَّ كما كان يُجري عليَّ الآخرُ، فصحبتُه ما شاءَ اللهُ، ثمَّ نزلَ به الموتُ، فلما أَنْ

---

(١) منطقة بين دجلة والفرات، سميت كذلك لوقوعها بينهما، انظر «معجم البلدان» (٢ / ١٣٤).

نزل به الموتُ جلستُ عند رأسه أبكي.

فقال لي: ما يُبكيكَ؟

قلت: خرجتُ من بلادي أطلب الخيرَ، فرزقني اللهُ صحبةَ فلانٍ، فأَحسنَ صحبتي وعلَّمني، فلمّا نزلَ به الموتُ أَوصى بي[1] إليك، فضَممْتَني وأَحسنت صحبتي وعلَّمتني، وقد نزل بك الموتُ، فلا أَدري أَين أَتوجَّهُ؟

قال: إنَّ أخاً لي على قرب الروم، فهو على الحقِّ فَأْته، واقرئه منِّي السلام واصحبه فإنّه على الحق.

فلما قُبض الرجلُ خرجتُ حتى أتيتُه، فأخبرته بخبري، وبوصيَّة الآخر قبله.

قال: فضمَّني إليه، وأَجْرَى عليَّ كما كان يَجري عليه. فلما نزل به الموتُ جلستُ أبكي عند رأسه.

فقال لي: ما يُبكيكَ؟

فقصصتُ قصَّتي، فقلت له: إنَّ اللهَ رزقني صحبتَكَ فأحسنتَ صحبتي، وقد نزل بك الموتُ، ولا أدري أين أتوجَّه؟

قال: لا أين. ما بقى أحدٌ أعلمه على دين عيسى في الأرض، ولكن هذا أوانٌ يخرج فيه نبيٌّ ـ قد خرج[2] ـ بتهامة، فأنت على الطريق، لا يمرُّ بك أحدٌ إلا سألته عنه، فإذا بلغك أنه خرج فأْتِه، إنه النبيُّ الذي بشَّر به عيسى عليه السلام، وآية[3] ذلك أنَّ بين

---

(١) في المخطوط: «أوصاني»، والمثبت من مصادر الحديث.

(٢) في «معجم الطبراني» و«الحلية»: «أو قد خرج»، والمثبت أوضح، والفاعل ضمير مستتر عائد على الأوان. وعلى ما في «الطبرانيّ» و«الحلية» يكون الضمير عائداً على النبيّ ﷺ.

(٣) تصحفت في المخطوط: «وانه».

كتفيه خاتم النبوة، وأنه يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة.

قال: فكان لا يمرّ بي أحدٌ إلا سألتُ عنه، فمرّ بي ناسٌ من أهل مكة، فسألتهم. فقالوا: نعم. قد ظهر فينا رجلٌ يزعم أنه نبيٌّ.

فقلت لبعضهم: هل لكم أنْ أكون عبداً لبعضكم على أَنْ تحملوني عُقبةً(١)، وتطعموني من الخبز كِسْرةً(٢)، فإذا بلغتم إلى بلادكم، فإنْ شاء أنْ يبيع، وإنْ شاء أنْ يستعبد. فقال رجل منهم: أنا. فصرتُ عبداً له حتى قدم مكة. فجعلني في بستان له مع حُبشان كانوا فيه. فخرجتُ وسألتُ، فلقيتُ امرأةً من أهل بلادي، فسألتها، فإذا أهل بيتها قد أسلموا. وقالت: إِنَّ النبيَّ ﷺ يجلس في الحِجْر هو وأصحابه إذا صاح عصفورٌ بمكة، حتى إذا أضاء لهم [الفجرُ](٣) تفرَّقوا.

فانطلقتُ إلى البستان، فكنت أختلفُ ليلتي. فقال الحُبشانُ: مالك؟

قلت: اشتكي بطني ـ قال: وإنما صنعتُ ذلك لئلاّ يفقدوني إذا ذهبتُ إلى النبي ﷺ.

قال: فلما كانت الساعة التي أخبرتني المرأة، التي يجلس فيها هو وأصحابه، خرجتُ أمشي حتى رأيتُ النبيَّ ﷺ، فإذا هو مُحْتَبٍ(٤)، وإذا أصحابه حوله. فأتيته من ورائه. فعرف رسولُ الله ﷺ الذي أُريد، فأرسل حُبْوَته(٥)، فنظرتُ إلى خاتم النُّبوَّة بين

---

(١) أي نوبة، تحملوني معكم نتناوب الركوب. انظر «لسان العرب» (ع ق ب).

(٢) في المخطوط: «كسر» وفي الطبراني: «من الكسر»، وفي «الحلية»: «من الكسرة».

(٣) زيادة من «معجم الطبراني».

(٤) تحرَّفت في المخطوط: «بجنبي»، والاحتباء: أَنْ يضمَّ الإِنسانُ رجليه إِلى بطنِه، انظر «النهاية» لابن الأَثير (ح ب ا).

(٥) الحبوة ـ بكسر الحاء المهملة وضمِّها ـ: الثوب الّذي يُحتبى به، انظر «لسان العرب» (ح ب ١).

كتفيه[1]، فقلتُ: الله أكبر، هذه واحدة.

ثم انصرف. فلما أنْ كانت الليلةُ المقبلة، لَقَطْتُ تمراً جيداً، ثم انطلقتُ حتى أتيتُ به النبيَّ ﷺ، فوضعته بين يديه.

فقال: ما هذا؟

قلت: صدقة. فقال لأصحابه: كلوا. ولم يمدَّ يده.

قال: قلتُ في نفسي: الله أكبر، هذه ثنتان.

فلما كان في الليلة المقبلة، جمعتُ شيئاً من تمر، ثم انطلقتُ حتى أتيتُ به النبيَّ ﷺ، فوضعته بين يدِيه.

فقال: ما هذا؟

قلتُ: هديَّة فأكل منها، وقال للقوم: كلوا.

قال: قلت: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنك رسول الله.

فسألني عن أمري، فأخبرته.

قال: اذهب فاشتر نفسك.

فانطلقتُ إلى صاحبي فقلتُ: بعْني نفسي.

قال: نعم. على أنْ تُنبتَ لي مئة نخلة. فإذا نبتتْ جئتني بوزنِ نَواةٍ[2] من ذهب.

(١) في المخطوط: «كتفه».

(٢) أي خمسة دراهم، انظر «النهاية» (ن و ا).

فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته. فقال لي رسولُ الله ﷺ: اشترِ نفسكَ بالذي سألك، وأْتني بدلو من ماء البئر الذي كنت تَسقي منها ذلك النخل.

قال: فدعا لي رسول الله ﷺ، ثم سقيتُها. فوالله لقد غرستُ مئة نخلةٍ، فما غادَرَت منها نخلة إلا نبتَت، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته أَنَّ النخل قد نبتَتْ، فأعطاني قطعةً من ذهب، فانطلقتُ بها فوضعتُها في كِفَّة الميزان، ووُضع في الجانب الآخر نَواة. قال: فوالله ما استقلَّت القطعةُ الذهبُ من الأَرض. قال: وجئت رسولَ الله ﷺ فأخبرته، وأعتقني».

لفظ الطبراني، ولفظ أبي نُعيم نحوه. رواه الحاكم في «صحيحه» [٣ / ٦٠٣ ـ ٦٠٤] الذي استدرك به على «الصحيحين»، من حديث سعدويه الواسطي، عن عبد الله بن عبد القدوس بهذا، وقال عقبة: «صحيح».

قلت: وتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه» بأنَّ [ابن][1] عبد القدوس ساقط. انتهى.

---

(١) سقطت من المخطوط، واستدركت من «تلخيص» الذهبي، وقال في «السير» (١ / ٥٣٤) بعد أن ذكر الحديث بطوله: «هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك. وقد تابعه في بعض الحديث الثوريُّ وشريكٌ، وأما هو فسمَّن الحديث فأفسده، وذكر مكة والحِجْر وأن هناك بساتين، وخبط في مواضع».

وعبد الله بن عبد القدوس قال ابن معين: ليس بشيء، رافضي خبيث. وقال أبو داود: ضعيف الحديث، كان يُرمى بالرفض. وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ضعيف.

لكن قال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أغرب. وقال محمد بن عيسى: ثقة.

علّق له البخاري، وروى له الترمذي. انظر «التهذيب» (٥ / ٢٦٥).

وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، رُمي بالرفض، وكان أيضاً يُخطىء». ومثل هذا يصلح في المتابعات إن شاء الله.

وقد تابعه على بعضه سفيانُ الثوري[1]، وشريك[2]، كما تقدم. وغيرهما كما سيأتي[3]، لكن في السياق مخالفة لما تقدم، ومغايرة في عدة أماكن.

وقد رواه أبو نعيم أيضاً في «الدلائل»[4] من حديث الحسن بن سفيان، قال حدثنا محمد بن حُميد الرازي، حدثنا عبد الله بنُ عبد القدوس، به مطوَّلاً.

وفيها أيضاً، و«التاريخ» له [١ / ٥٠] من هذه الطريق مطوَّلاً، ومن طريق أخرى [١ / ٧٧] قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، قال قرأت على محمد بن حُميد الرازيِّ، حدثنا عبد الله بنُ عبد القدوس، فذكره. فوقع لنا عالياً.

وأخرج طرفاً منه أيضاً، قال[5]: حدثنا عبد الله بنُ محمد بنِ جعفر، حدثنا إبراهيم ابنُ محمد بنِ مالك القطانُ، حدثنا محمد بن حُميد، حدثنا عبد الله بنُ عبد القدوس، بهذا السند إلى سلمان قال: «أعطاني النبيُّ ﷺ مثل هذه ـ يُصغِّرها بيده ـ ليؤدِّي مكاتبتي،

---

(١) انظر (ص ١٨٣).

(٢) انظر (ص ١٨٣).

(٣) انظر (ص ١٩٢).

(٤) ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٣٩٢) أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، به.

(٥) في «التاريخ» (١ / ٥٤)، وعبد الله بن محمد بن جعفر هو أبو محمد بن حيّان المعروف بأبي الشيخ، والحديث عنده في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣) رقم (١٢) بهذا السند، لكن ساق به المتن المتقدم: «كنت رجلاً من أهل جيّ...» وليس هذا المتن، نعم هذا المتن فيه (١ / ٢٢١) رقم (١١) لكن إسناده: «حدّثنا أبو بكر البزار، قال حدّثنا عباس بن جعفر البغدادي، قال حدّثنا يحيى بن إسحاق، قال حدّثنا شريك، عن عبيد المكتب، به.

فالظاهر أنَّ نظرَ الحافظ أبي نُعيم انتقلَ أثناء كتابته الحديث، فأَدخل إِسناد حديث على حديث آخر، والله أعلم.

فصارت بيدي مثلَ هذه ـ يعني فأُضْعِفت ـ فأَدَّيتُ مكاتبتي».

ومنها ما أخبرني الأصيلان: محمد وعبد الرحمن ابنا محمدٍ الكاتب، قلت لهما: أخبركما أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي المجد[1] قراءة عليه وأنتما تسمعان، سنة تسع وتسعين وسبع مئة، عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمد الدَّشْتي[2] كتابة سنة ثلاثَ عشرةَ وسبع مئة، وهو آخر من حدَّث عنه، قال أَخبرنا يوسفُ بنُ خليلٍ الحافظ[3]، أَخبرنا أبو الحسن مسعودُ بنُ أبي منصور الجَمَّال[4]، أخبرنا أبو علي الحداد[5]، أخبرنا أبو نعيم الحافظ في «تاريخه» [١ / ٧٦]، قال حدثنا أبو بكر محمدُ بن جعفر بنِ يوسف المؤدِّب، قال حدثنا أحمدُ بنُ الحسين بنِ أبي الحسن الأنصاري، حدثني الربيعُ بنُ أبي رافع، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدثنا المبارك بن سعيد ـ لعله عن أبيه ـ عن عُبيدٍ المُكْتِب ـ لعله عن أبي الطُّفيل ـ قال: قال سلمان: «لما قدمتُ المدينة رأيتُ امرأةً أصبهانية كانت قد أسلمتْ قبلي، فسألتها عن رسول الله ﷺ، فهي التي دلَّتْني على رسول الله ﷺ».

وهذا الإسناد محل نظر، والله أعلم.

ومنها ما قرأت على المعمَّرة أم محمد ابنة أبي حفص الكناني، بالسند الماضي إلى الطبراني [٦٠٧٦] حدثنا أبو حبيب يحيى بنُ نافع المصريُّ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، حدثنا ابنُ لَهِيعة، حدثني يزيدُ بنُ أبي حبيب، حدثنا السَّلْمُ بنُ الصَّلْت العَبْديُّ، عن أبي

---

(١) مسند الشام، المعروف بإمام مسجد الجوزة، (ت ٨٠٨هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٤٧٥).

(٢) (ت ٧١٣هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (٧٧٠).

(٣) (ت ٦٤٨هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (١٧١٤)، وفيه أنه سمع على مسعود بن أبي منصور كتاب «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم.

(٤) (ت ٥٩٥هـ). ترجمته في «التقييد» (٥٩٨). وفيه أنه سمع «تاريخ أصبهان» من أبي علي الحداد.

(٥) الحسن بن أحمد بن الحسن، (ت ٥١٥هـ). ترجمته في «التقييد» (٢٨٠).

الطُّفيل البَكْريِّ، أَنَّ سلمانَ الخير حدَّثه، قال: «كنتُ رجلاً من أهل جَيّ، مدينة أصبهان، فبينا أنا إذْ ألقَى اللهُ عزَّ وجلَّ في قلبي: من خلق السماواتِ والأرضَ؟ فانطلقتُ إلى رجلٍ لم يكن يُكلِّم الناس، يتحرَّج. فسألته: أيُّ الدين أفضل؟

فقال: مالك ولهذا الحديث؟ أتريدُ ديناً غيرَ دين أبيك؟

قلت: لا. ولكنني أُحبُّ أنْ أعلم من ربُّ السماوات والأرض، وأَيَّ دينٍ أفضل.

قال: ما أعلم أحداً على هذا غيرَ راهبٍ بالموصل.

قال: فذهبتُ إليه، فكنتُ عنده، فإذا هو قد أُقْتِر عليه في الدنيا، فكان يصوم النهار ويقوم الليل، فكنتُ أعبدُ كعبادته. فلبثتُ عنده ثلاث سنين، ثم تُوفيِّ. فقلتُ: إلى من توصي بي؟

فقال: ما أعلم أحداً من أهل المشرق على ما أنا عليه، فعليك براهبٍ وراء الجزيرة، فاقرئه مني السلام.

قال: فجئته، فأقرأته السلام وأخبرته أنه قد توفي، فمكثتُ عنده أيضاً ثلاث سنين، ثم توفي، فقلتُ إلى من تأمرني[1] أنْ أذهب؟

قال: ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه، غيرَ راهبٍ بعَمُّورِيَّةَ، شيخٍ كبير، وما أدري تلحقه أم لا. فذهبتُ إليه، فكنتُ عنده، فإذا رجل مُوسَعٌ عليه. فلما حضرته الوفاةُ قلتُ له: أين تأمرني أَنْ أذهب؟

قال: ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه، ولكن إنْ أدركتَ زماناً تسمع برجلٍ من بيت إبراهيم ﷺ ـ وما أراكَ تُدركه، وقد كنتُ أرجو أَنْ أُدركه ـ فإن

(١) تحرفت في المخطوط: «فأمرني».

استطعتَ أَنْ تكون معه فافعل، فإنه الدين. وأمارة ذلك أَنَّ قومه يقولون: ساحر، مجنون، كاهن، وأنه يأكل الهديَّة ولا يأكل الصدقة، وأَنَّ عند غُضْروف كتِفه[1] خاتم النبوّة.

فبينا أنا كذلك حتى أَتتْ عِيرٌ من تجار المدينة، فقلت: من أنتم؟

فقالوا: نحن من أهل المدينة، ونحن قومٌ تجار، نعيش بتجارتنا، ولكنه قد خرج رجلٌ من بيت إبراهيم ﷺ، فقدم علينا، وقومه يُقاتلونه، وقد خَشِينا أَنْ يحولَ بيننا وبين تجارتنا، ولكنه قد مَلَك المدينة.

قال فقلتُ: ما تَقولون[2] فيه؟

قالوا: يقولون ساحر، مجنون، كاهن.

فقلت: هذه الأمارة. دُلُّوني على صاحبكم.

فجئته فقلتُ: تحملني إلى المدينة؟

فقال: ما تعطيني؟

فقلتُ: ما أجد شيئاً أُعطيكَ، غير أَنِّي لك عبد.

فحملني، فلما قدمتُ جعلني في نخله، فكنتُ أَستقي كما يستقي البعير، حتى دَبِر[3] ظهري وصدري من ذلك، ولا أجدُ أحداً يفقه كلامي، حتى جاءت عجوزٌ فارسية تستقي، فكلَّمتُها ففهمتْ كلامي، فقلت لها: أين هذا الرجل الذي خرج؟

---

(١) غضروف الكتف: رأس لوحه. انظر «لسان العرب» (غ ض ر ف).

(٢) كذا في المخطوط وابن عساكر، وفي مطبوع «الطبرانيّ»: «يقولون» بالتحتيَّة.

(٣) أي تقرَّح، انظر «لسان العرب» (د ب ر).

دُلّيني عليه.

قالت: سيمّر عليك بُكْرةً إذا صلى الصبح من أول النهار.

فخرجتُ، فجمعتُ تمراً. فلما أصبحتُ جئتُ. ثم قرَّبتُ إليه التمر.

فقال: ما هذا؟ صَدقةٌ أم هديةٌ؟

فأشرتُ أنه صدقة؟

قال: انطلق إلى هؤلاء، وأصحابه عنده، فأكلوا ولم يأكل. فقلت: هذه الأمارة.

فلما كان من الغد جئتُ بتمر. فقال: ما هذا؟

فقلتُ: هذه هدية. فأكل، ودعا أصحابه فأكلوا.

ثم رآني أتعرَّضُ لأنظر إلى الخاتم، فعرف، فألَقى رداءه، فأخذتُ ألتزِمه وأُقبِّله.

فقال: ما شأنك؟

فسألني فأخبرته خَبَري.

فقال: اشترطتَ لهم أنك عبد، فاشْتَرِ نفسك منهم.

فاشتراه النبيُّ ﷺ على أن يُحيِيَ له[1] ثلاث مئة نخلة، وأربعين أوقيةَ ذهبٍ، ثم هو حرٌّ. قال النبي ﷺ: اغرس، فغرس، ثم انطلق فألْقِ[2] الدلْوَ على البئر، ثم لا ترفعه[3] حتى يرتفع، فإنه إذا امتلأ ارتفع، ثم رُشَّ في أصولها، ففعل، فنبت النخلُ أسرع النبات.

---

(١) أي لمالكه. والعبارة في «معجم الطبراني»: «على أن يجيء لهم بمئة نخلة...».

(٢) في المخطوط: «فألقي».

(٣) في المخطوط وابن عساكر: «يرفعه» بالتحية.

فقالوا: سبحان الله، ما رأينا مثل هذا العبد! إِنَّ لهذا العبد لشأناً، واجتمع عليه الناسُ، فأعطاه النبيُّ ﷺ تِبْراً، فإذا فيه أربعون أوقية».

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة»، و«تاريخ أصبهان»[1] ـ كلاهما له ـ عن الطبراني بهذا، فوقع لنا موافقة عالية[2].

وفي السند ابنُ لَهِيعة، وغيره ممن تعذَّر الوقوف على ترجمته الآن[3]. والله الموفق.

وأما حديث زيدِ بن صُوحان

فبالإسناد الماضي إلى البيهقي في «الدلائل النبوية»[4] له قال: أخبرنا أبو عبد الله

---

(١) (١ / ٥٠، ٧٦)، وفي «الحلية» كذلك (١ / ١٩٣ ـ ١٩٤)، ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٣٩٩).

(٢) الموافقه: أَنْ يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه ـ مثلاً ـ عالياً بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه، فلمّا روى السخاويُّ الحديث هنا عن الطبرانيّ من غير طريق أَبي نُعيم، ثمَّ ذكر أَنَّ الحديث عند أَبي نعيم وشيخه فيه الطبرانيّ، كان موافقاً له فيه، فلو رواه من طريق أَبي نُعيم لنزل إِسناده درجة.

انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص ٢٣٣)، و«فتح المغيث» للمصنّف (٣ / ١٥).

(٣) ابن لهيعة ضعيف، ويحيى وسلم لم أَقف على ترجمتها، وأبو الطفيل البكري هو الليثي، وعجيب فعل شيخنا العلامة الشيخ شعيب، حيث قال في تعليقه على «السير» (١ / ٥١٥): «لا يعرف»؟! فإنه وإن كان أصحاب التراجم لا ينسبونه بكرياً، فقد ذكره كذلك ابنُ السمعاني في «الأنساب» (١ / ٣٨٥)، وابن الأثير في «اللباب» (١ / ١٧٠). وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ١٨٣). وقد فسره كذلك الحافظ أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٩٣)، والمصنّف حيث ساق الرواية ضمن روايات حديث عامر بن واثلة.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٤٠ ـ ٣٤٣)، وقال بعد أن عزاه للطبراني: «وفيه من لم أعرفه».

(٤) (٢ / ٨٢ ـ ٩٢)، «وفي السنن الكبرى» (١٠ / ٣٢٢)، ومن طريقه ابن عساكر (٧ / ٤٠١) أخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل، أخبرنا أبو بكر البيهقي، به.

الحافظ ـ رحمه الله ـ في «زيادات الفوائد»، أخبرنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، حدّثنا يحيى بنُ أبي طالب، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، حدثنا حاتمُ بنُ أبي صَغيرة، عن سِمَاك بن حَرْب، عن زيد بنِ صُوحان:

أنَّ رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صُوحان، فأتياه أَنْ يُكلِّم لهما سلمانَ في أنْ يُحدِّثهما بحديثه، كيف كان أوَّلُ إسلامه.

فأَتيا معه حتى لقوا سلمان، وهو بالمدائن، أميرُنا عليها، وإذا هو على كرسيٍّ قاعدٌ، وإذا خُوصٌ[1] بين يديه، وهو يَسُفُّه ـ يعني ينسجه.

قالا: فسلَّمنا وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله! إنَّ هذين لي صديقان[2]، ولهما إخَاء، وقد أَحبّا أَنْ يسمعا حديثك، كيف كان أولُ إسلامك.

قال: فقال سلمانُ: «كنت يتيماً من رامَهُرْمُز[3]، وكان ابنُ دِهقان رامَهُرْمُزَ يختلف إلى معلِّمٍ يُعلِّمه، فلزمته لأكونَ في كَنَفه ـ وكان لي أخٌ أكبرُ مني، وكان مُستغْنياً بنفسه، وكنتُ غلاماً فقيراً ـ فكان إذا قام من مجلسه تفرَّق مَن يحفظه، فإذا تفرَّقوا خرج فتقنَّع بثوبه، ثم يصعد الجبل. فكان يفعل ذلك غير مرة متنكراً.

قال فقلتُ: أما إنَّك تفعلُ كذا وكذا، فلم لا تذهب بي معك؟

قال: أنتَ غلام، وأخاف أنْ يظهر منك شيء.

قال فقلتُ: لا تخف.

---

(١) الخوص: ورق النخل. انظر «لسان العرب» (خ و ص).

(٢) في المخطوط و«الدلائل»: «صديقين»!

(٣) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان. انظر «معجم البلدان» (٣/ ١٧).

قال: فإنَّ [في][1] هذا الجبل قوماً في بِرْطيلٍ[2] مستطيل، لهم عبادة ولهم صلاح، يذكرون الله ويذكرون الآخرة، ويزعمون أنّا عبَدةُ النيران وعبَدة الأوثان، وأنّا على غير دين.

قلت: فاذهب بي معك إليهم.

قال: لا أقدرُ على ذلك حتى أُشاورهم[3]، وأنا أخافُ أنْ يظهرَ منك شيء، فيعلمَ أبي فيقتلَ القوم، فيجري هلاكُهم على يدي.

قال قلتُ: لم يظهر[4] مني ذلك، فاستأْمِرهم.

فأَتاهم فقال: غلام عندي يتيمٌ، فأُحبُّ أنْ يأْتيَكم ويسمعَ كلامكم.

قالوا: إنْ كنتَ تثق به؟

قال: أرجو أَنْ لا يجيءَ منه إلاَّ ما أُحبُّ.

قالوا: فجىءْ به.

فقال لي: قد استأْذنتُ القومَ أَنْ تَجيءَ معي، فإذا كانت الساعةُ التي رأَيتَني أخرجُ فيها فأْتِني، ولا يعلم بك احدٌ، فإنَّ أبي إِنْ علم بهم قتلهم.

قال: فلمّا كانت الساعةُ التي يخرجُ تبعته، فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، فإذا هم في

---

(١) سقطت من المخطوط.

(٢) في الهامش تفسيره: «البرطيل: حجر مستطيل». وانظر «لسان العرب» (ب ر ط ل).

(٣) في «الدلائل» «والسِّير»: «أستأمرهم».

(٤) كذا هي العبارة في المخطوط ومطبوع «الدلائل»، وكُتب فوقها في المخطوط: «لعلهُ: يكن»، والعبارة في «السير»: «لن يظهر» وهي أوضح في المراد هنا.

بِرْطيلهم ـ قال عليٌّ[١]: فأُراهُ قال: هم ستةٌ أو سبعةٌ ـ قال: وكأَنَّ الروحَ قد خرجت منهم من العبادة، يصومون النهار ويقومون الليل، يأكلون الشجر وما وجدوا[٢]، فقعدنا إليهم، فأَثْنَى ابنُ الدِّهْقان عليَّ خيراً. [فتكَلَّموا][٣] فحمدوا الله وأَثْنَوا عليه، وذكروا مَنْ مضَى من الرُّسل والأَنبياء، حتى خَلَصوا إلى عيسى بنِ مريم، فقالوا: بعثه اللهُ ووُلد لغير ذكر، بعثه اللهُ رسولاً، وسخَّر له ما كان يفعلُ: من إِحياء الموتى، وخَلْق الطير، وإِبْرَاء الأعمى والأبرص، فكفر به قومٌ وتبعه قومٌ، وإنما كان عبدَ الله ورسولَه ابتَلى به خلقَه.

قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام! إنَّ لك رَبّاً، وإِنَّ لك ميعاداً[٤]، وإِنَّ بين يدَيك جنةً وناراً إليهما تصير، وإِنَّ هؤلاء القوم الذين يعبدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالة، لا يرضَى اللهُ تعالى بما يصنعون، وليسوا على شيء[٥].

فلما حضرت الساعةُ التي ينصرف فيها الغلامُ انصرفَ، وانصرفتُ معه.

ثم غدونا إليهم، فقالوا مثلَ ذلك وأحسن، ولزمتُهم، فقالوا لي: يا سلمانُ! إنك غلام لا تستطيع أنْ تصنع ما نصنعُ، فصلِّ ونَم، وكُلْ واشربْ.

قال: فاطَّلع الملكُ على صنيع ابنه، فركب في الخيل حتى أَتاهم في بِرْطِيلهم، فقال: يا هؤلاء! قد جاورتُموني فأَحسنتُ جِوارَكم، ولم ترَوْا منِّي سوءاً، فعمدتم إلى ابني فافسدتموه عليَّ. قد أَجَّلتكم ثلاثاً، فإِنْ قدرتُ عليكم بعد ثلاثٍ أَحرقتكم

---

(١) هو ابن عاصم الراوي عن حاتم بن أبي صغيرة.

(٢) في المخطوط: «وجدونا»، والعبارة في «السِّير»: «ويأكلون عند السحر ما وجدوا».

(٣) سقطت من المخطوط.

(٤) في مطبوع «الدلائل»: «مَعاداً» وفي «السِّير»: «لمعاداً».

(٥) في «الدلائل» و«السِّير»: «دين».

وأحرقتُ عليكم بِرْطِيلكم. فالحقوا ببلادكم، فإني أكره أنْ يكونَ مني إليكم[1] سوء.

قالوا: نعم. ما تعمَّدْنا مساءَتَكَ ولا أردْنا إلا الخيرَ.

فكَفَّ ابنه[2] عن إتيانهم. فقلت له: اتق اللهَ، فإنَّك تعرفُ أَنَّ هذا الدينَ دينُ الله، وأَنَّ أباك ونحن على غير دين، إنَّما هم عبدةُ النيران، لا يعرفون اللهَ، فلا تبعْ آخرتك بدنيا غيرك.

قال: يا سلمان! هو كما تقولُ، وإنما أَتخلَّفُ عن القوم بُقْيا عليهم، إنْ تبعتُ القومَ طلبني أبي في الجبل[3]، وقد جَزِعَ من إتياني إياهم، وقد طردهم، وإني أعرف أَنَّ الحقَ في أيديهم.

قلت: أنت أعلم.

ثم لقيتُ أخي فعرضتُ عليه، فقال: أنا مشتغلٌ بنفسي في طلب المعيشة.

فأتيتُهم في اليوم الذي أَرادوا أَنْ يرتَحلوا فيه.

فقالوا: يا سلمان! قد كنَّا نحذرُ، فكان ما رأيتَ، اتق اللهَ واعلمْ أَنَّ الدينَ ما أَوصيناكَ به، وأَنَّ هؤلاء عبَدة النيران، لا يعرفون الله ولا يذكرونه، فلا يخدعنَّك أحدٌ عن ذلك.

قلت: ما أنا بمفارقكم.

قالوا: إنك لا تقدرُ أَنْ تكونَ معنا، نحن نصوم النهارَ ونقوم الليلَ، ونأكل

---

(١) في المخطوط: «إليك».

(٢) تحرفت في المخطوط: «الله».

(٣) في مطبوع «الدلائل»: «الخيل».

الشجر وما أصبْنا، وإنك لا تستطيعُ ذلك.

قال قلتُ: لا أُفارقكم.

قالوا: أنت أعلم، قد أعلمناك حالَنا، فإذا أبيْتَ فاطلب حذاءً يكونُ معك، واحمل معَك شيئاً تأكله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن.

قال: ففعلتُ، ولقيتُ أخي، فعرضتُ عليه فأبى، فأَتَيتُهم، فتحمَّلوا، فكانوا يمشون وأمشي معهم، فرزق اللهُ السلامة، حتى قدمنا الموصلَ، فأَتينا بِيعةً بالموصل، فلما دخلوا حَفَوْا[1] بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلادٍ لا يذكرون الله، بها عبدةُ الأوثان، فطردونا فقدمنا عليكم.

فلما كان بعدُ قالوا: يا سلمانُ! إنَّ ها هنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين، وإنا نريد لُقاهم، فكن أنت ها هنا مع هؤلاء، فإنهم أهلُ دين، وسترَى منهم ما تُحبُّ.

قلت: ما أنا بمفارقكم. قالوا[2] وأوصَوْا بي أهلَ البيعة. فقال أهلُ البيعة: أَقم معنا يا غلامُ، فإنه لا يُعجزك شيءٌ يسَعنا.

قال قلت: ما أنا بمفارقكم.

فخرجوا وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال، فإذا صخرةٌ، وماءٌ كثير في جِرارٍ وخُبزٌ كثير، فقعدنا عند الصخرة.

فلما طلَعت الشمسُ خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجلٌ رجلٌ من مكانه،

---

(١) أي بالغوا في إكرامهم. انظر «لسان العرب» (ح ف ا).

(٢) كذا في المخطوط وبعض نسخ «الدلائل» وفي بعضها: «قال». وكلاهما له معنى. ومعناها كما في المخطوط: قالوا ذلك لي وأوصَوا بي...

كأَنَّ الأرواحَ انتُزعت منهم، حتى كثُروا[1]، فرحَّبوا بهم وحفَوا، وقالوا: أين كنتم لم نرَكم؟

قالوا: كنا في بلادٍ لا يذكرون اسمَ الله، فيها عبَدةُ النيران، وكنا نعبد الله فيها، فطردونا.

فقالوا: ما هذا الغلام؟

قال: فطَفِقوا يُثْنُون عليَّ، وقالوا: صَحِبَنا من تلك البلاد، فلم نرَ منه إلاَّ خيراً.

قال: فوالله إنهم لكذا إذْ طلَع عليهم رجلٌ من كهف، رجلٌ طُوال، فجاء حتى سلَّم وجلس، فحفَوا به وعظَّموه[2] أصحابي الذين كنت معهم وأَحْدَقوا به، فقال لهم: أين كنتم. فأخبروه.

فقال: ما هذا الغلام معكم؟

فأَثْنُوا عليَّ خيراً، وأخبروه باتِّباعي إيّاهم، ولم أرَ مثل إعظامهم إيّاه.

فحمد اللهَ وأَثْنَى عليه، ثم ذكَر من أرسل اللهُ تعالى من رسُله وأَنبيائه، وما قالوا[3] وما صُنع بهم، حتى ذكَر مولدَ عيسى بنِ مريم، وأنه وُلد لغير ذكَر، فبعثه الله رسولاً وأَجْرَى على يديه إحياء الموتى، وإبراءَ الأَعمى والأبرص، وأنه يَخلُقُ من الطين كهيئةِ الطير فينفخُ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيلَ وعلَّمه التوراةَ، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفَر به قومٌ وآمن به قومٌ، وذكَر بعضَ ما لقيَ عيسى بنُ مريم، وأنه كان عبداً أنعم اللهُ عليه، فشكر ذلك له ورضي عنه حتى قبضه اللهُ، وهو

---

(١) في المخطوط: «كبروا» بالموحدة.

(٢) في «السير»: «وعظَّمه»، وكلاهما صحيح لغة.

(٣) في «الدلائل»: «لقوا».

يَعِظُهم[1]، ويقول: اتقوا الله والزَموا ما جاء به عيسى، ولا تتخالفوا[2] فيُخالَف بكم. ثم قال: من أراد أنْ يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ. فجعل الرجلُ يقوم فيأْخذُ الجرَّةَ من الماء والطعام والشيءَ! فقام إليه أصحابي الذين جئتُ معهم، فسلَّموا عليه وعظَّموه.

فقال لهم: الزموا هذا الدينَ، وإياكم أَنْ تفرَّقوا، واستَوصوا بهذا الغلام خيراً. فقال لي: يا غلامُ! هذا دينُ الله الذي تسمع أقوله، وما سواه هو الكفرُ.

قال قلتُ: ما أُفارِقُك.

قال: إنك لا تستطيع أَنْ تكونَ معي، إني لا أخرجُ من كهفي هذا إلا كلَّ يومِ أَحَدٍ، لا تقدر على الكَيْنُونةِ معي؟

قال: وأقبل عليَّ أصحابُه فقالوا: يا غلام! إنك لا تقدرُ أَن تكونَ معه.

قال قلتُ: ما أنا بمفارقك.

قال: فإني أُعلمك الآن أَنِّي أدخلُ في هذا الكهف، ولا أخرج منه إلى الأحد الآخر، فأنت أعلم.

قلتُ: ما أنا بمفارقك. قال له أصحابه: يا أبا فلان! هذا غلام ونخاف عليه.

قال: قال لي: أنت أعلم.

قلت: إني لا أُفارقك.

فبكى أصحابي الأَوَّلون الذين كنتُ معهم عند فراقهم إيَّايَ.

---

(١) تحرفت في «الدلائل»: «يعظمهم».

(٢) في «الدلائل» و«السير»: «تخالفوا».

فقال: خذ من هذا الطعام ما ترى أنَّه يكفيكَ إلى الأحدِ الآخرَ، وخذ من هذا الماء ما تكتفي به، ففعلتُ، وتفرَّقوا، وذهب كلُّ إنسان إلى مكانه الذي يكون فيه.

وتبعته حتى دخل الكهفَ في الجبل، قال: ضع ما معك وكُل واشرب، وقام يُصلِّي، فقمتُ خلفه أُصلِّي. قال: فانْفَتَل[1] إليَّ وقال: لا تستطيعُ هذا، ولكن صلِّ ونمْ، وكُلْ واشرب. ففعلتُ، فما رأيته نائماً ولا طاعماً، إلا راكعاً وساجداً[2] إلى الأحد الآخَر.

فلما أصبحنا قال: خذ جَرَّتَك هذه، يعني فأخذتُها، وانطلقتُ فخرجتُ معه، حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون خروجه، فقعدوا، وعاد في حديثه نحو المرَّة الأولى، فقال: الزموا هذا الدين، ولا تفرَّقوا، واتقوا الله، واعلموا أَنَّ عيسى بنَ مريم كان عبدَ الله ورسوله، أنعم اللهُ عليه.

ثم ذكَرني، فقالوا له: يا أبا فلان! كيف وجدتَ هذا الغلام؟

فأثْنَى عليَّ وقال خيراً، فحمدوا[3] الله.

وإذا خير[4] كثير وماء، فأَخذوا، وجعل الرجلُ يأخذ بقَدر ما يَكْتفي به، ففعلتُ، وتفرَّقوا عنه في تلك الجبال، ورجع إلى كهفه، ورجعت معه، [فلبث ما شاء الله، يخرج في كل أحدٍ فيخرجون معه][5]، فيحُفُّون به، ويوصيهم بما كان يوصيهم.

---

(١) في المخطوط: «وأقبل».

(٢) في المخطوط: «ولا راكعاً ولا ساجداً».

(٣) في المخطوط: «فحمد».

(٤) في «الدلائل» و«السير»: «خبز».

(٥) ما بين حاصرتين من «الدلائل»، وفي «السير»: «فلبثنا ما شاء الله يخرج كل أحدٍ».

فخرج في أَحَدٍ، فلمّا اجتمعوا حمِد اللهَ ووعظَهم، وقال مثلَ ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء! لقد كبُر سِنّي، ورقَّ عظمي، واقترب أجلي، وإنَّه لا عهدَ لي بهذا البيت مُذْ كذا وكذا، ولا بُدَّ لي من إتيانه، فاستوصُوا بهذا الغلام خيراً، فإني رأيته لا بأس به.

قال: فجزِع القومُ، [فما رأيتُ][1] مثلَ جزعهم، وقالوا: يا أبا فلان! أنت كبير، وأنت وحدك ولا نأمن أَنْ تُصيبك المنيَّةُ ولسنا معك، وأحَوج ما كنّا إليك.

قال: لا تُرادُّني، لا بدَّ لي من إتْيانه، ولكن استوصوا بهذا الغلام خيراً، وافعلوا، وافعلوا.

قال قلتُ: ما أَنا بمفارقك.

قال: يا سلمانُ! قد رأيتَ حالي وما كنتُ عليه، وليس هذا كذلك، أنا [أَمشي][2] أصومُ النهار وأقومُ الليل، ولا أستطيعُ أنْ أحملَ معي زاداً ولا غيره، ولا تقدر على هذا.

قال قلت: ما أفارقكَ.

قال: أنت أعلم.

قالوا: يا أبا فلان! إنَّا نخاف على هذا الغلام.

قال: هو أعلم، قد أعلمته الحالَ، وقد رأى ما كان قبلَ هذا.

فقلتُ: لا أفارقك.

قال: فبكَوا وودَّعوه، وقال لهم: اتقوا الله، وكونوا على ما أَوصيتكم به، فإنْ أَعِشْ

---

(١) زيادة من «الدلائل».

(٢) زيادة من «الدلائل» و«السير».

فلعلّي أرجعُ إليكم، وإِنْ متُّ فإِنَّ الله حيٌّ لا يموتُ.

فسلَّم عليهم، وخرج وخرجتُ معه، وقال لي: احمل معك من هذا الخبز شيئاً تأكله. فخرج وخرجتُ معه أتبعه، يذكر الله ولا يلْتفت ولا يقف[1] على شيء [حتى إذا أمسى قال: يا سلمان! صلِّ أنت ونم، وكُلْ واشرب][2]، ثم قام وهو يُصلِّي. إلى أنْ انتَهى إلى بيت المقدس ـ وكان لا يرفع طَرْفَه إلى السماء إذا مشى[3]، حتى انتهينا إلى بيت المقدس ـ وإذا على الباب مُقْعدٌ. قال: يا عبد الله! قد ترى حالي، تصدَّق عليَّ بشيء. فلم يلتفتْ إليه، ودخل المسجد، ودخلتُ معه، فجعل يتتبَّع أمكنةً من المسجد يُصلِّي فيها. ثم قال: يا سلمان! إني لم أنم منذ كذا وكذا، ولم أجد طعمَ نومٍ، فإنْ أنتَ جعلت لي أَنْ توقظني إذا بلغ الظلُّ مكان كذا وكذا نمتُ، فإني أُحبُّ أَنْ أنامَ في هذا المسجد، وإلاّ لم أنم.

قال قلت: فإني أفعل.

قال: فانظر، إذا بلغ الظلُّ مكان كذا وكذا فأيقظني إذا غلبتني عيني.

فنام، فقلتُ في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعضَ ذلك لأَدعنَّه ينام حتى يستيقظَ من النوم.

وكان فيما يمشي وأنا معه يُقبل عليَّ فيعظُني، ويُخبرُني أَنَّ لي ربّاً، وأَنَّ بين يديه[4]

---

(١) في المخطوط: «بذكر الله ولا تلتفت ولا تقف».

(٢) زيادة من «الدلائل»، ونحوه في «السير».

(٣) في مطبوع «الدلائل»: «أمسى».

(٤) كذا في المخطوط ونسخة (م) من «الدلائل»، وفي باقي النسخ و«السِّير»: «يديّ». والذي يظهر من فوارق النسخ التي أثبتها محقق «الدلائل» أن هذه النسخة ـ أعني (م) ـ هي التي ينقل منها السخاوي ويرويها.

جنةً وناراً وحساباً، ويعلّمني، ويذكّرُني، نحو ما كان يذكر للقوم يوم الأحد. حتى قالَ فيها يقولُ: يا سلمانُ! إنَّ اللهَ تعالى سوف يبعثُ رسولاً اسمه أحمد، يخرج من تِهَامَةَ[1] ـ وكان رجلاً أعجمياً لا يُحسن يقول: من تِهَامَةَ، ولا: محمداً ـ وعلامته أنه يأكلُ الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فإني شيخٌ كبير أخشى أنْ لا أدركه، فإن أدركته أنتَ فصدِّقه واتَّبعه.

قلت: وإنْ أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟

قال: وإنْ أمرك، فإنَّ الحقَّ فيما يجيء به، ورضا الرحمن فيما قال.

قال: فلم يمض إلا يسيرٌ[2] حتى استيقظ فزِعاً يذكر الله.

فقال لي: يا سلمان! مضى الفَيْءُ من هذا المكان ولم أَذكر اللهَ، أين ما جعلتَ لي على نفسك؟

قال قلتُ: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعضَ ذلك، فأحببتُ أَنْ تستغني[3] من النوم.

فحمد اللهَ وقام فخرج، فتبعتُه، فمرَّ بالمقْعَد، فقال المقعدُ: يا عبد الله! دخلتَ فسألتك فلم تُعطني، وخرجت فسألتك فلم تُعطني.

فقام ينظر، هل يرى أحداً، فلم ير. فدنا منه فقال: ناولني يدك. فناوله. فقال: قم

---

(١) كذا في الأصل، وتعليق سلمان على ذلك هنا وفي (ص ٢٠٩) يقتضي أنْ تكون تهمة.

(٢) كذا في «السِّير» ونسخة (ح) من «الدلائل»، وفي المخطوط وباقي النسخ: «يسيراً»؟ وقد أثبتها محقق «الدلائل» في المتن «يسيراً» بالنصب؟!

(٣) في مطبوع «الدلائل»: «تستشفي»، وفي «السير»: «تستوفي».

باسم الله. فقام كأنه نَشِط من عِقال، صحيحاً لا عيبَ فيه. فخلَّى عن يده فانطلق[1] ذاهباً، وكان لا يَلْوِي على أحدٍ ولا يقومُ عليه.

فقال لي المقعدُ: يا غلام! احمل عليَّ ثيابي حتى أنطلق أُبشِّر أهلي. فحملتُ عليه ثيابه، وانطلقَ لا يَلْوي على أحد.

فخرجتُ في أَثَره أطلبه. فكلما سألتُ عنه قالوا: أمامك. حتى لقيني ركْبٌ من كَلْب، فسألتهم. فلما سمعو بي[2] أناخَ رجلٌ منهم بعيره فحملني عليه وجعلني خلفه، حتى أَتوا بي بلادَهم.

قال: فباعوني. فاشتَرَتْني امرأةٌ من الأنصار، فجعلتني[3] في حائطٍ لها.

وقدم رسولُ الله ﷺ، فأخبرتُ به. فأخذتُ شيئاً من [تمر][4] حائطي، فجعلته على شيءٍ، وأتيتُه، فوجدتُ عنده أناساً، وإذا أبو بكرٍ أقربُ القوم منه، فوضعته بين يديه.

فقال: ما هذا؟

قلت: صدقة.

قال للقوم كلوا، ولم يأكل هو.

ثم لبثْتُ[5] ما شاء الله. ثم أخذتُ مثلَ ذلك فجعلته على شيءٍ، ثم أتيته فوجدت عنده أناساً، وإذا أبو بكر أقربُ القوم إليه، فوضعته بين يديه.

---

(١) أي الراهب.

(٢) في مطبوع «الدلائل»: «الفتى»، وفي «السير»: «لغتي».

(٣) تحرفت في المخطوط: «فخلقتني»، وكتب المثبت في الهامش.

(٤) زيادة من «الدلائل» و«السير».

(٥) في المخطوط: «لبث».

فقال: ما هذا؟

فقلتُ: هديَّةٌ.

قال: بسم الله. فأكل، وأكل القومُ معه.

قال: قلت في نفسي: هذه من أمَارته. كان صاحبي رجلاً أعجميّاً[1]، لم يُحسن [أنْ][2] يقول تِهامَة، قال تِهمة، وقال: أحمد.

فدُرْتُ خلفه، فنظَرني[3]، فأرخى ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبيَّنته[4].

فدُرْتُ حتى جلستُ بين يديه، فقلت: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنك رسول الله.

قال: من أنتَ؟

قلتُ: [مملوك. فحدَّثته حديثي، وحديثَ الرجل الذي كنتُ معه، وما أمرني به.

قال: لمن أنت؟

قلت][5]: لامرأةٍ من الأنصار، جعلتني في حائطٍ لها.

قال: يا أبا بكر!

---

(١) كذا في «السير»، وفي المخطوط: «رجل عجميّ»، وفي «الدلائل»: «رجل أعجميّ».

قال ابن قتيبة: «الأعجمي: الذي لا يُفصح وإن كان نازلاً بالبادية، والعجميّ: منسوب إلى العجم وإن كانَ فصيحاً»، «أدب الكاتب» (ص ٣٩).

(٢) زيادة من «الدلائل» و«السير».

(٣) في «الدلائل» و«السير»: «ففطن لي».

(٤) في المخطوط: «فبينه».

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من «الدلائل»، ونحوه في «السير».

قال: لبيك.

قال: اشْتره. فاشتراني أبو بكرٍ فأعتقني، فلبثْتُ ما شاء اللهُ أنْ ألبثَ. ثم أتيته فسلَّمتُ عليه وقعدتُ بين يديه، فقلت: يا رسول الله! ما تقول في دين [النصارى][1]؟

قال: لا خير فيهم ولا في دينهم.

فدخلني أمرٌ عظيم. فقلت في نفسي: هذا الذي كنتُ معه ورأيتُ منه ما رأيتُ، ثم رأيته أخذ بيده[2] المقعدَ، فأقامه اللهُ على يديه، لا خير في هؤلاء ولا في دينهم! فانصرفتُ وفي قلبي ما شاء اللهُ. فأنزل اللهُ تعالى على النبيّ: **﴿ذلك بأنَّ منهم قِسِّيسِينَ ورُهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾**. إلى آخر الآية [المائدة: ٨٢].

[فقال رسول الله ﷺ: عليَّ سلمانَ. فأتاني الرسول، فدعاني، وأنا خائفٌ، فجئتُ حتى قعدتُ بين يديه، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ذلك بأنّ منهم قِسِّيسِينَ ورُهباناً، وأنهم لا يستكبرون﴾**، إلى آخر الآيات][3]. وقال: يا سلمانُ! ذلك الذي كنتَ معه[4] وصاحبُك لم يكونوا نصارى، إنما كانوا مسلمين.

قلتُ: يا رسول الله! والذي بعثك بالحقِّ لَهُو الذي أمرني باتباعك. فقلت له: وإِنْ أمرني بترك دينك وما أنتَ عليه، أَتركه؟ قال: نعم فاتركْه، فإِنَّ الحقَّ الذي يُحب اللهُ فيما يأمرك به)).

رواه الحاكمُ في ((صحيحه)) [٣ / ٥٩٩ ـ ٦٠٢] أيضاً، قال: حدثنا الحسنُ بنُ

---

(١) سقطت من المخطوط.

(٢) في ((الدلائل)): ((بيد)).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المخطوط، واستدركته من ((الدلائل))، ونحوه في ((السير)).

(٤) في ((السير)): ((إن الذين كنت معهم)).

يعقوب، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، به. فوقع لنا بَدَلاً عالياً. وقال: «صحيح». قلتُ: وتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه» فقال[1]: «بل مجمع على ضعفه». انتهى.

وقرأتُ بخط شيخنا شيخ الإِسلام في بعض تصانيفه[2]: «روى ابنُ حبَّانَ والحاكم في «صحيحَيهما» من حديث حاتم بنِ أبي صَغيرة، عن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، عن زيد بنِ صُوحان، عن سلمان»، فذكر قصةَ سلمانَ، وفيه: «فلقيني ركْبٌ من كَلْبٍ فسألتهم، فلما سمعوا كلامي حملوني فباعوني، فقال لي النبيُّ ﷺ: كاتبْ يا سلمانُ. وإسناده صحيح».

قلت[3]: وفي السياق غرابةٌ كبيرةٌ، وبعضُه مخالفٌ لروايةِ محمدِ بنِ إسحاق الماضي ذكْرُها، وروايةُ ابنِ إسحاق أقوى إسناداً، وأحسنُ اقتصاصاً، وأقربُ إلى الصحَّةِ، كما تقدم. ولم أقف على روايةِ ابنِ حبَّان المشارِ إليها، فليراجَع منه أيضاً فإني لم أقف إلاَّ على ما سيأتي عزوُه إليه. والله أعلم.

وأما حديث سعيد بن المسيّب

فأخبرني به الإمامُ أبو زيدٍ المقدسيُّ في كتابه، عن غير واحدٍ، أَن عليَّ بنَ أحمد بنِ

---

(١) كذا هنا، والذي في حاشية المستدرك: «صحيح»! وهو الأولى، فقد ذكر الحافظُ الذهبي الحديثَ في «السِّير» كذلك (١ : ٥٣٢) وقال: «هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته». لكن نقل الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٢٧٦) تعقّب الذهبي للحاكم وقوله «بل مجمع على ضعفه» كما نقله المصنف تماماً. فالله أعلم.

(٢) هو في «تغليق التعليق» (٣ / ٢٦٦) بنصّه تماماً.

(٣) بل قال الحافظ ابنُ كثير، انظر «السيرة النبوية» له (١ / ٣٠٧). وفي «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢ / ٢٤١) قول الحافظ ابن حجر عن الحديث: «فيه ألفاظ منكرة ومخالفات كثيرة».

عبد الواحد شافههم، أنبأنا أبو المكارم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد[1] اللبَّان، أخبرنا أبو علي الحسنُ بنُ أَحمد بن الحسن الحَدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم أحمدُ بنُ عبد الله الأصبهاني في «الدلائل» له، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفيُّ، حدثنا قتيبةُ ابن سعيد، حدثنا الليثُ بنُ سعدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيد بن المسيّب:

أَنَّ سلمانَ الحَبْرَ كان خالط أُناساً من أصحاب دانيال[2] بأرض فارس قبل الإسلام، فسمع بذكْر رسولِ الله ﷺ وصفته، فإذا في حديثهم: يأكل الهديَّة ولا يأكل الصدقة.

فأراد الخروجَ في التِماسه، فسجنه أبوه، ثم هلك أبوه، فخرج إلى الشام يلتمسُ رسولَ الله ﷺ، وكان هناك في كنيسةٍ، ثم خرج حين سمعَ برسولِ الله ﷺ، فأخذه أهل فيحاء فاسترقُّوه، ثم قدموا به المدينة فباعوه، ورسوله ﷺ بمكةَ.

فلما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة، أَتاه سلمانُ الفارسيُّ بشيءٍ.

فقال: ما هذا؟

قال: صدقةٌ.

فأمر بها فصُدِقت. ثم جاءه بشيء آخر.

فقال: ما هذا؟

قال هديَّةٌ. فأكل منها رسولُ الله ﷺ. فأسلم سلمانُ عند ذلك. فأخبر رسولَ الله

---

(١) في المخطوط: «أحمد»، وترجمته في «السير» (٢١ / ٣٦٢).

(٢) دانيال: أحد أَنبياء ـ أَو صالحي ـ بني إِسرائيل، ممن كان قُبيل مبعث عيسى عليه السلام على الأَشهر، انظر شيئاً من أَخبارِه في «قصص الأنبياءِ» لابن كثير (ص ٥٣٢).

ﷺ أنه عبد مملوك. فقال: كاتبْهم. فكاتَبهم بغرسِه مئتي ودِيَّة. فأمدّه الأنصارُ، من وديَّة، وودِيَّتَين، حتى غرسها. ففاته يومُ أُحدٍ وإنه لفي سَقْي ذلك الوَدِيّ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إنْ كان سعيدٌ سمعه من سلمانَ[1]، والله أعلم.

وأما حديثُ سلامة العجلي عن سلمان

فأخبرني به الأصيلةُ الصالحةُ أم محمد، سارةُ ابنةُ أبي حفص عمر ابن القاضي عز الدين بن جماعة، بالإسناد الماضي إلى الطبراني [٦١١٠ و٢٥ / ٢٠٦ - ٢١١]، حدثنا أحمدُ بن داود المكي، حدثنا قيسُ بنُ حفص الدارمي، حدثنا مَسْلَمَةُ بن علْقَمةَ المازنيُّ، حدثنا داودُ بنُ أبي هِندٍ، عن سِمَاك بنِ حَرْبٍ، عن سلامةَ العِجليِّ قال:

«جاء ابنُ أُختٍ لي من البادية يقال له قدامة، فقال لي: أُحبُّ[2]، أنْ أَلقَى سلمانَ الفارسيَّ فأُسلِّمَ عليه.

---

(١) هو قول ابن حجر شيخ المصنّف في «التغليق» (٣ / ٢٦٦). و«الدراية» (٢ / ٢٤١)، لكن قال الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٢٧٨): «هذا مرسل». ابن المسيّب وُلد لسنتين مضتا من خلافة عمر، وسلمان توفي سنة (٣٦هـ) في أواخر خلافة عثمان، فروايته عنه محتملة.

وقد قال الحافظ العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٨٤): «سعيد بن المسيب، أحد الأئمة الكبار المحتج بمراسيلهم».

وفي «تهذيب الكمال» (١١ / ٧٣) قول أحمد بن حنبل لمن سأله: سعيد عن عمر حُجَّة؟ «قال: هو عندنا حجَّة، قد رأي عمرَ وسمع منه، وإذا لم يُقبل سعيدٌ عن عمر فمن يُقبل»؟ وقال أيضاً: «مرسلات سعيد ابن المسيب صحاح، لا يُرى أصح من مرسلاته»

والحديث أخرجه كذلك عبد الرزاق في «المصنَّف» (١٥٧٦٥) عن ابن عيينة وابن عبد البر في «التمهيد» (٣ / ٩٨) من طريق عبد الأحد بن الليث، كلاهما عن يحيى بن سعيد، به، ورواية عبد الرزاق مختصرة».

(٢) في الأصل: «أحسب».

فخرجنا إليه، فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سريرٍ يَسُفُّ خُوصاً، فسلَّمنا عليه.

قلت: يا أبا عبد الله! هذا ابنُ أُختٍ لي، قدم عليَّ من البادية، فأَحبَّ أنْ يُسلِّم عليك.

قال: وعليه السلام رحمة الله.

قلت: يزعم أنه يُحبك.

قال: أَحبَّه الله.

قال: فتحدَّثنا وقلنا له: يا أبا عبد الله! ألا تحدِّثنا عن أصلك؟ وممَّن أنت؟

قال: أمَّا أصلي وممَّن أنا، فأنا رجلٌ من أهل رامَهُرْمُزَ، كنّا قوماً مجوساً، فأتى[1] رجلٌ نصرانيٌّ من أهل الجزيرة ـ كان يَمرُّ بنا فينزل فينا[2] ـ واتخذ فينا دَيْراً.

قال: وكنت في كُتَّاب الفارسية، وكان لا يزال غلامٌ معي في الكُتَّاب[3] يجيءُ مضروباً يبكي، قد ضربه أبواه.

فقلت له يوماً: ما يُبكيكَ؟

قال: ضربني أَبَواي.

قلت: ولِمَ يضربانك؟

---

(١) في مطبوع: «الطبراني»: «فأتانا».

(٢) في مطبوع «الطبراني»: «كانت أمه منا فنزل فينا».

(٣) قال المبرّد: «المكتب: موضع التعليم،...، ومن جعل الموضع الكُتَّاب فقد أخطأ». انظر «لسان العرب» (ك ت ب).

قال: آتى صاحبَ هذا الدَّيْرِ، فإذا علما ذلك ضرَباني، وأنت لو أتيتَه سمعتَ منه حديثاً عجباً.

قلتُ: فاذهب بي معك.

فأتيناه، فحدَّثنا عن بُدُوِّ الخلَق، وعن بُدُوِّ خَلْق السماوات والأرض، وعن الجنة والنار. قال: فحدَّثنا بأحاديثَ عجبٍ، قال: وكنْتُ أختلفُ إليه معه.

قال: ففطن لنا غلمانٌ من الكُتَّاب، فجعلوا يجيئون معنا. فلما رأى ذلك أهلُ القرية أَتَوْه، فقالوا له: يا هذا! إنك قد جاورتنا فلم نرَ من جِوَارك[1] إلا الحسَن، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخافُ أنْ تُفسدهم علينا. اخرج عنّا.

قال: نعم.

فقال لذلك الغلام الذي كان يأْتيه: اخرجْ معي.

قال: لا أستطيع ذاك، فقد علمتَ شدةَ أبويّ عليّ.

قلتُ: لكنّي أخرجُ معك ـ وكنتُ يتيماً لا أبَ لي.

فخرجت معه. فأخذنا جبل رامَهُرْمُز، فجعل يمشي ويتوكل[2]، ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نَصِيبين[3].

فقال لي صاحبي: إنَّ ها هنا قوماً هم عُبّادُ أهلِ الأرض، وأنا أُحبُّ أَنْ ألقاهم.

(١) في مطبوع «الطبراني»: «فلم تر من جوارنا».

(٢) في «معجم الطبراني»: «فجعلنا نمشي ونتوكل».

(٣) نصيبين: «مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام». «معجم البلدان» (٥ / ٢٨٨).

قال: فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا، فسلَّم عليهم صاحبي، فحيَّوْه وبشَّوا به، وقالوا: أين كانت غيبتك.

قال: كنت في إخوانٍ لي من قبَل فارس.

فتحدثنا ما تحدثنا. ثم قال لي صاحبي: قم يا سلمانُ انطلق.

فقلت: لا. دعني مع هؤلاء.

قال: إنَّك لا تُطيق هؤلاء، يصومون من الأحد إلى الأَحد، ولا ينامون هذا الليل.

وإذا فيهم رجلٌ من أبناء الملوك، ترك الملكَ ودخل في العِبادة، فكنتُ فيهم حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه.

قال: فلما أمسينا قال ذلك الرجلُ الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام لا[1] تُضيعوه، ليأخذه رجلٌ منكم. فقالوا: خذه أنت.

فقال لي: هلُمّ يا سلمان.

فذهب بي معه، حتى أتى غارَه الذي يكون فيه. فقال لي: يا سلمانُ! هذا خبزٌ وهذا أَدَمٌ، فكل إذا غَرِثْتَ[2]، وصُمْ إذا نشطتَ، وصلِّ ما بدا لك، ونمْ إذا كسِلْتَ. ثم قام في صلاته، فلم يكلِّمني إلا ذاك، ولم ينظر إليّ. فأخذني الغمُّ تلك السبعة الأيام، لا يُكلِّمني أحد، حتى كان الأحدُ. فانصرف إليَّ، فذهبنا[3] إلى مكانهم الذي كانوا

(١) في الأصل: «ما»، والمثبت من مصادر الحديث.

(٢) تحرفت في الأصل: «خرثت» بالخاء المعجمة. والغَرَث: الجوع. انظر «لسان العرب» (غ ر ث).

(٣) في الأصل: «فذهبت».

يجتمعون. قال: وهم يجتمعون كلَّ أحدٍ يفطرون[1] فيه، فيلقَى بعضُهم بعضاً، فيُسلِّمُ بعضُهم على بعض، ثم لا يلتقون إلى مثله.

قال: فرجعنا[2] إلى منزلنا، فقال لي مثلَ ما قال أوَّل مرة: هذا خبزٌ وأَدَم، فكل منه إذا غَرِثْتَ، وصُمْ إذا نشطتَ، وصلِّ ما بدا لك، ونمْ إذا كسلْتَ. ثم دخل في صلاته، فلم يلتفتْ إليَّ ولم يُكلِّمني إلى الأحدِ الآخَر. فأَخذني غمٌّ، وحدَّثتُ نفسي بالفِرار. فقلتُ: أَصبرُ أَحدَين أو ثلاثة.

فلما كان الأَحدُ رجعنا إليهم، فأَفطروا واجتمعوا. فقال لهم: إني أريد بيتَ المقدس.

فقالوا له: وما تريدُ إلى ذاك؟

قال: لا عهدَ لي به.

قالوا: إنَّا نخاف أَنْ يحدثَ بك حدَثٌ فيَلِيكَ غيرُنا، وكنّا نُحبُّ أَنْ نليكَ.

قال: لا عهدَ لي به.

فلما سمعتُه يذكر ذلك فرحتُ. قلتُ: نسافر ونَلقَى الناسَ، فيذهبُ عنّي الغمُّ الذي كنتُ أَجدُ.

فخرجنا، أنا وهو، وكانَ يصومُ من الأَحَد إلى الأحد، ويُصلِّي الليلَ كُلَّهُ، ويمشي النهار، فإذا نزلنا قام يُصلِّي، فلم يزل ذلك دأْبُه حتى انتهينا إلى بيتِ المقدس، وعلى الباب رجلٌ مُقْعَدٌ يسأل الناسَ.

---

(١) في الأصل: «ينظرون».

(٢) في الأصل: «فرجعت».

فقال: اعطني.

فقال: ما معي شيءٌ.

فدخلنا بيتَ المقدس، فلما رآه أهلُ بيتِ المقدس بشَّوْا إليه واستبْشَروا به. فقال لهم: غلامي هذا فاستوصُوا به. فانطلقوا بي فأَطعموني خُبزاً ولحماً. ودخل في الصلاة، فلم ينصرف إليَّ حتى كان يوم الأَحد الآخر. ثم انصرف فقال لي: يا سلمانُ! إنِّي أُريد أَنْ أَضع رأسي، فإذا بلغ الظلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقظني.

فوضع رأسه، فبلغ الظلُّ الذي قال، فلم أُوقظْه مأْواةً له، لما رأيتُ من اجتهاده ونصَبه. فاستيقظ مذعوراً، فقال: يا سلمانُ! ألم أَكنْ قلتُ لك إذا بلغ الظلُّ مكان كذا وكذا فأَيقظني؟

قلت: بلى[١]، ولكن إنَّما منعني مأواة لك لما رأيتُ من دأْبك.

قال: ويحكَ يا سلمانُ إني أكره أنْ يفوتني شيءٌ من الدَّهر لم أعمل فيه لله خيراً.

ثم قال لي: يا سلمانُ! اعلم أنَّ أفضلَ ديننا اليوم النصرانيةُ.

قلت: ويكون [بعد][٢] هذا اليوم دينٌ أفضلَ من النصرانية؟ ـ كلمةٌ أُلقيتْ على لساني.

قال: نعم، يوشك أنْ يُبعث نبيٌّ، يأكل الهديَّةَ ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة. فإذا أدركتَه فاتَّبعه وصدِّقه.

قلتُ: وإنْ أمرَني أَنْ أَدَعَ النصرانية.

---

(١) في الأصل: «بها».

(٢) سقطت من الأصل، وكُتب في الهامش: «لعله: بعد».

قال: نعم، فإنه نبيُّ الله، لا يأمر إلا بحقٍّ، ولا يقولُ إلا حقّاً. والله لو أدركتُه ثم أمرني أنْ أَقع في النار لوقعتها.

ثم خرجنا من بيت المقدس، فمررنا على ذلك المقعد، فقال له: دخلتَ فلم تُعطني، وهذا تخرج فاعطني. فالتفتَ فلم يرَ حولَه أحداً.

قال: فأَعطني يدك. فأخذ بيده فقال: قم بإذن الله. قال: فقام صحيحاً سَوِيّاً، فتوجّه نحو أهله، فأَتْبعتُه بصري تعجُّباً مما رأيتُ. وخرج صاحبي فأَسرع المشْيَ، وتبعْتُه، فتلقّاني رُفقةٌ من كَلْبٍ أعرابٌ، فَسَبَوْني، فحملوني على بعيرٍ وشَدّوني وِثاقاً، فتداولني البُيَّاع، حتى سقطتُ إلى المدينة، فاشتراني رجلٌ من الأنصار، فجعلني في حائطٍ له من نخل، فكنتُ فيه.

قال: ومن ثَمَّ تعلَّمتُ عملَ الخُوص، أشتري خُوصاً بدرهم، فأعمله، فأبيعه بدرهمين، فأَرُدُّ درهماً إلى الخُوصِ، وأَستنْفقُ درهماً، أُحبُّ أنْ آكلَ من عمل يدي ـ وهو يومئذٍ أميرٌ على عشرين أَلفاً.

فبلغَنا ونحن بالمدينة أَنَّ رجلاً قد خرج بمكة، يزعم أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أرسله. فَمكثْنا ما شاء اللهُ أن يمكث[1]. فهاجر إلينا وقدم علينا. فقلتُ: والله لأُجَرِّبنّه. فذهبتُ إلى السوق، فاشتريتُ لحمَ جَزورٍ بدرهم، ثم طبخْته، فجعلت قَصْعةً من ثَرِيدٍ، فاحتملْتُها حتى أتيته بها على عاتقي، حتى وضعتها بين يديه.

فقال: ما هذه؟ أصدقةٌ أم هديَّة؟

قلت: بل صدقة.

---

(١) في مطبوع «الطبراني»: «نمكث».

فقال لأصحابه: كلوا باسم الله، وأمسك ولم يأكل.

فمكثتُ أياماً، ثم اشتريتُ لحماً أيضاً بدرهم، جَزور، فأصنع مثلها، فاحتملتها حتى أتيتُ بها، فوضعتها بين يديه.

فقال: ما هذه؟ هديّةٌ أم صدقة؟

قلت: لا. بل هديَّة.

فقال لأصحابه: كلوا باسم الله، وأكل معهم.

قلت: هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. فنظرتُ فرأيتُ بين كتفيه خاتم النبوة مثلَ بيضة الحمامة. فأسلمتُ.

ثم قلتُ له ذات يوم: يا رسول الله! أيُّ قومِ النصارى؟

[قال: لا خيرَ فيهم ولا فيمن يحبهُّم ـ وكنتُ أحبُّهم حُبّاً شديداً لما رأيت اجتهادهم ـ ثم إني سألته بعد أيام: يا رسول الله! أيُّ قومِ النصارى؟][1].

قال: لا خيرَ فيهم ولا فيمن يحبهم.

قلتُ في نفسي: فأنا والله أُحبهم.

قال: وذاك ـ واللهِ ـ حين بَعث السَّرايا وجَرد السيفَ، فسريَّةٌ تدخل وسريَّةٌ تخرج، والسيف يقطُر.

قلت: يُحدَّث[2] بي الآن أني أحبهم، فيبعثُ إليَّ، فيضرب عنقي. فقعدتُ في البيت،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، واستدركته من مصادر الحديث.

(٢) في الأصل: «تحدث».

فجاءني الرسولُ ذاتَ يومٍ، فقال: يا سلمان أجبْ.

قلت: من؟

قال: رسولَ الله ﷺ.

قلت: والله هذا الذي كنتُ أَحذرُ. قلت: نعم. اذهب حتى ألحقك.

قال: لا والله، حتى تجيء ـ وأنا أُحدِّثُ نفسي أَنْ لو ذهبَ أَنْ أَفِرَّ.

فانطلق بي. فانتهيتُ إليه، فلمّا رآني تبسَّم وقال لي: يا سلمانُ! أبشر فقد فرَّج الله عنك. ثم تلا هؤلاء الآيات: ﴿الذين آتيناهم الكتاب مِنْ قبله هم به يُؤْمنون. وإذا يُتْلَى عليهم قالوا آمنّا به، إِنه الحقُّ من ربِّنا، إِنَّا كنّا من قبله مسلمين. أولئك يُؤْتَون أجرهم مرَّتين بما صبروا، ويدرؤون بالحسنة السيئةَ، وممّا رزقناهم يُنفقون. وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه. وقالوا: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٥].

قلتُ: يا رسولَ الله! والذي بعثك بالحقِّ لقد سمعتُه يقول: لو أدركته فأمرني أنْ أقعَ في النار لوقعتها، إنه نبيٌّ لا يقول إلا حقّاً، ولا يأمر إلا بالحقِّ».

رواه أبو نُعيم في «الدلائل» مطوَّلاً، وفي «الحلية»[1] مختصراً، كما أخرجناه. فوقع

---

(١) (١ / ١٩٧) حدثنا سليمان بن أحمد ـ هو الطبراني ـ به.

وعن أبي نعيم رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٨).

وأخرجه الخطيبُ البغداديّ في «تالي التلخيص» (٥١) من طريق أبي عبد الله عبيد بن حسن بن يوسف، والبيهقي في «الدلائل» (١ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦) من طريق تمتام، وفي «السنن» (٥ / ٣٢٧) من طريق عباس الدوري، و(٦ / ١٨٥) من طريق محمد بن حماد، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ١٣٥)، كلهم عن قيس بن حفص، به مختصراً مقتَصِراً على قول سلمان: «أتيتُ النبيَّ ﷺ فألقى إليَّ رداءَه، وقال: يا سلمان!

لنا موافقةً عاليةً.

وسلامة: ذكره ابنُ حبّان في «الثقات» [٤ / ٣٤٣]، وشيخُ الطبرانيِّ لم أقف على ترجمته، وباقي إسناده من رجال الصحيح(١)، وفيه بعضُ مخالفةٍ لما تقدم، واللهّ أعلم.

وأما حديث شُرَحْبيل بن السِّمط

فبالسند الماضي إلى أبي نُعيم في «الدلائل»: حدثنا سليمان بنُ أحمد ـ هو الطبراني ـ [٦١٨٠] حدثنا جعفرُ بنُ محمد الفريابيُّ، حدثنا أبو أميةَ عمرو بنُ هشام الحَرَّانيُّ، حدّثنا عثمانُ بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بنِ ثابتِ بن ثَوبان، عن خالدَ بن مَعْدانَ، عن شُرَحْبيل بنِ السِّمْط، عن سلمانَ الفارسيّ قال: «خرجتُ أَبتغي الدين، فوافقتُ في الرُّهبان بقايا أهل الكتاب. قال الله جلَّ ذكرُه: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [البقرة: ١٤٦] فكانوا يقولون: هذا زمانُ نبيٍّ قد أَظلَّ، يخرج من أرض العرب، له علاماتٌ، من ذلك: شامةٌ مدوَّرة بين كتفه، خاتم النبوة.

فلحقتُ بأرض العرب. وخرج النبيُّ ﷺ، فرأيتُ ما قالوا كلَّه، ورأيتُ الخاتم، فشهدتُ أَنْ لا إله إلا اللهّ وأَنَّ محمداً رسولُ اللهّ.

وفي السند عبد الرحمن بنُ ثابت، وقد أخرج له البخاريُّ في «الأدب المفرد» وضعَّفه غيرُ واحد. وأما الراوي عنه(٢)، فيحتاج إلى تحرير والعلم عند اللهّ تعالى.

انظر إلى ما أُمرتَ به. قال: فرأيتُ الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام».

(١) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٤٣): «ورجاله رجال الصحيح غير سلمة العجلي وقد وثقه ابن حبان».

(٢) أي عثمان بن عبد الرحمن، والأرجح أنه الطرائفي. قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق». وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٤١): «رجاله ثقات».

وأما حديثُ أبي البَخْتَريّ الطائيِّ

فرواهُ أبو نُعيم في «الدلائل»، بالإسناد إليه قال: أخبرناه أحمد السني[1] في كتابه، حدثنا يحيى بنُ صَاعد، حدثنا الحرُّ[2] بنُ محمد بنِ إشْكاب حدثني أبي - يعني أبا جعفر محمدَ بنَ الحسين بنِ إبراهيم الحافظ البغدادي المعروف بابن إِشْكاب - حدثنا أبي، أخبرنا مباركُ بنُ سعيدٍ الثوريُّ، عن أبيه، عن عُبيدٍ المُكْتِب، عن أبي البَخْتَري[3] الطائي قال، قال سلمانُ:

«كنتُ من أهل أصبهان، من أهل جَيّ، عَقِلْتُ حين عقلت أَهلي يعبدون النِّيران، فسألتُ عن الصالحين، فقالوا: نحو الشام. فأتيتُ رجلاً من بطارِقة الرُّوم، عالماً من علمائهم»، فذكر الحديثَ.

قال أبو نُعيم: «كذا، عن أبي البَخْتَري الطائيّ عن سلمان».

قلت: يُشير إلى أَنَّ روايته عنه مرسلة[4]. وشيخ ابن صاعد لم أقف على

---

(١) أحمد السني هو أحمد بن إبراهيم بن يزيد، قال أبو الشيخ: «حدَّث بحديثين منكرين»، وقال أبو نعيم: «يتفرد بأحاديث في الفضائل»، وقال الذهبي: «له مناكير». وبهذا تعلم ما في قول المصنفّ لاحقاً: «رجال الإسناد ثقات». ترجمته في «أخبار أصبهان» (١ / ٩٣)، «طبقات المحدثين» (٣ / ٢٦١)، «الميزان» (١ / ٨٠)، «اللسان» (١ / ١٣١).

وكذا هي العبارة في المخطوط: «أخبرناه أحمد السني»، وبينه وبين أبي نعيم راويان، إذ هو شيخ شيخ شيخه، فلعل أبا نعيم كان قد ساق خبراً بإسناده إلى أحمد السني، ثم قال: «وبه أخبرناه ..»، أو نحوه، أو أن هناك سقطاً من الإسناد في النسخة التي نقل منها السخاوي، أو في نقله، واللهّ أعلم.

(٢) تحرَّف في الأصل: الحسن.

(٣) ضُبط هنا، وفي الموضع الآتي بعد أسطر، بالحاء المهملة، خطأً.

(٤) قاله البخاري، كما نقله عنه الترمذي عقب حديث (١٥٤٨)، وانظر «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٣ - ١٨٤).

ترجمته[1]، وباقي رجال الإسناد ثقات، ولله الحمد.

وأما حديثُ أبي سلمةَ بنِ عبد الرحمن

فقرأْتُه على الرئيس أبي محمد بن محمد المصريِّ وغيره بالقاهرة، عن أبي الحسن بن محمد الدمشقيِّ سماعاً، أنبأنا أبو بكر بنُ محمد، أخبرنا أبو الحجاج بن خليل، أخبرنا أبو الحسن بنُ أبي منصور، أخبرنا أبو علي بنُ أحمد، أخبرنا أبو نعيم بنُ عبد الله في «تاريخه»[2]، حدثنا عبد الله بنُ محمد بنِ جعفر[3] وعبدُ الله بنُ يعقوب، فرَّقهما.

قال الأول: حدثنا القاسمُ بنُ فورك.

وقال الثاني: حدثنا جَدّي إسحاقُ بن إبراهيم بن جميل. قالا: حدثنا عبد الله بنُ أبي زياد القَطَوانيُّ، حدثنا سيّارُ بنُ حاتم العَنَزيّ، حدثنا موسى بنُ سعيد الراسبيُّ، حدثنا أبو معاذ، عن أبي سلمة بنِ عبد الرحمن، عن سلمان الفارسي قال:

«إني كنتُ فيمن وُلد برامَهُرْمُز، وبها نشأْت. وأما أبي فمن أهل أصبهان، وكانت أمي لها غنىً وعيشٌ، فأسلمتني أُمي إلى الكُتَّاب، وكنت أنطلق مع الغلمان من قريتنا.

وقال ابن سعد: «كان أبو البختري كثير الحديث، يرسل حديثه، ويروي عن أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يسمع من كبير أحد. فما كان من حديثه سماعاً، وما كان عن فهو ضعيف». «الطبقات» (٦ / ٢٩٣).
وانظر «أطراف الغرائب» للدراقطني (٣ / ١١٨).

(١) شيخ ابن صاعد هو الحرُّ بن محمد، ثقة. ترجمته في «الاكمال» (٢ / ٩٣)، «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٨)، ويبدو أن تحرُّف الاسم على المصنِّف رحمه الله هو السبب في قوله: «لم أقف على ترجمته».

(٢) (١ / ٥٠ ـ ٥١)، ومن طريقة ابن عساكر (٧ / ٣٩٤) أنبأنا أبو علي الحداد، ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، به. وقال الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٢٧٧): «رواه أبو نعيم في «دلائل النبوَّة» في الباب التاسع عشر».

(٣) هو أبو الشيخ بنُ حيان في «طبقات المحدثين» (١ / ٢١٨ ـ ٢٢٠).

إلى أَنْ دَنا منّي فراغٌ من كُتَّاب الفارسية، ولم يكن في الغلمان أكبرَ منّي، ولا أطول. وكان ثَمَّ جبلٌ فيه كهف في طريقنا، فمررتُ ذات يوم وحدي، فإذا أنا فيه برجلٍ طويل، عليه ثيابُ شَعْرٍ ونعلان من شَعْر، فأَشار إليَّ، فدنوتُ منه.

فقال: يا غلامُ! تعرفُ عيسى بن مريم؟

فقلت: لا، ولا سمعتُ به.

قال: أتدري من عيسى بنُ مريم؟ هو رسولُ اللهّ. آمِنْ بعيسى، إنهُ رسولُ اللهّ، وبرسولٍ يأتي من بعده اسمه أحمد، أخرجه اللهُ من غمِّ الدنيا إلى رَوْحِ الآخرة ونعيمها.

قلت: ما نعيم الآخرة؟

قال: نعيمُها لا يفْنَى.

فلما قال إنها لا تفْنَى، فرأيتُ الحلاوةَ والنورَ خرج من شَفَتيه، فعَلِقَه فُؤادي. وفارقتُ أصحابي، وجعلتُ لا أذهبُ ولا أَجيءُ إلا وحدي. وكانت أُمي ترسلني إلى الكُتَّاب فأَنقطع دونه، وكان أولَ ما علَّمني شهادةُ أَنْ لا إله إلا اللهّ وحده لا شريك له، وأنَّ عيسى بنَ مريم رسولُ اللهّ، ومحمدٌ[1] بعده رسولُ الله، والإيمان بالبعث بعد الموت، فأعطيته ذلك.

وعلَّمني القيام في الصلاة، فكان يقول: إذا قمتَ في الصلاة فاستقبلتَ القبلةَ فإن احتَوشَتْكَ[2] النارُ فلا تلتفت، وإن دعتكَ أُمُّكَ أو أَبوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت، إلاَّ أن يدعوك رسولٌ من رسل اللهّ، وإنْ دعاكَ وأنت في فريضة فاقْطعها، فإنه

---

(١) في «التاريخ»: «محمداً»، وكلاهما له وجه.

(٢) أي أحاطت بك. انظر «لسان العرب» (ح و ش).

لا يدعوكَ إلا بوحيٍ من اللهّ.

وأمرني بطول السجود، وزعم أَنَّ طولَ السجود الأمانُ من عذاب القبر. وقال: لا تكونن مازِحاً، ولا حادّاً[1]، حتى تُسلِّم عليك ملائكةُ اللهّ أجمعين. وقال: لا تعصينَّ في طمعٍ ولا عبَث حتى لا تُحجبَ عن الجنة طَرْفَةَ عين. ثمَّ قال: إذا أدركتَ محمداً الذي يَخرجُ من جبال تِهامَة فآمِنْ به، واقرأْ عليه السلام مني)).

إلى هنا اقتصر أبو نُعيم في الرواية التي سُقْناها. وساقه بتمامة بهذا الإسناد من الطريقين في ((الدلائل)) له، فقال ـ بعد قوله ((مني)):

((فإنه بلغني أنَّ عيسى بنَ مريم قال: من سلَّم على محمدِ بن عبد اللهّ ـ رآه أو لم يره ـ كان محمد[2] له شافعاً ومُصافحاً.

فدخل حلاوةُ الإنجيل في صدري، فجعلتُ أزداد قوةً.

فأقام مكانه حَوْلاً، ثم قال: أي بُنيّ! إنك قد أَحببتَني وأحببتُك، وإنما قدمتُ بلادَكم هذه أنه كان لي بها قريبٌ فمات، وأحببتُ أنْ أكونَ قريباً من قبره أُصلي عليه، لما عظَّم اللهُ علينا في الإنجيل من حقِّ القَرابةِ.

قلت[3]: ما حقُّ القرابة في الإنجيل؟

قال: يقول اللهُ تعالى: من وصل قَرابته فقد وصَلَني، ومن قطع قَرابته فقد قطعني. وإنه قد بَدا لي الشُّخُوصُ[4] من هذا المكان، إنْ كنتَ تُريدُ أنْ تصحبني.

---

(١) في الأصل: ((جاداً))، والعبارة في ((السير)) (١ / ٥١٦): ((ولا تكذبنَّ مازحاً ولا جادّاَ)) والحدَّة: الغضب.

(٢) في الأصل: ((محمداً))، وفي ((طبقات المحدثين)) على الجادّة.

(٣)في الأصل: ((قال))، والمثبت من ((طبقات المحدثين)).

(٤) أي الرحيل. انظر ((لسان العرب)) (ش خ ص).

قلتُ: فأنا طَوْعُ يديك. قلت: وقد عظَّمتَ حقَّ القرابة، وها هنا والدتي وقَرابتي؟

قال: أن كنتَ تُريد أَنْ تُهاجر مُهاجَرَ إبراهيم[1]، فدع القرابةَ والوالدةَ. ثم قال: إِنَّ اللهَّ يُصلح بينك وبينهم، حتى لا تدعو عليك الوالدةُ، ولا يغضب عليك[2] ذو رحم.

فخرجتُ معه، حتى قدمنا بلادَ نَصِيبين، فاستقبله اثنا عشرَ رجلاً من الرهبان يبْتَدِرونه ويبْسُطون له أرديتهم، وقالوا: مرحباً بسيدنا وداعي[3] كتاب ربنا.

قال: فحمد اللهّ وأَثْنى عليه، ثم قال لهم: إني أريد أنْ أَتعبَّد في مِحْرابكم شهراً، فاستوصوا بهذا الغلام خيراً، فإني رأيته رفيقاً[4] سريع الإجابة.

فمكثَ في محْرابهم شهراً لا يلتفت إليَّ، ويجتمع الرهبانُ خلفه يَرجون أنْ ينصرف [ولا ينصرف. فقالوا: لو تعرضتَ له.

فقلتُ: أنتم أعظم عليه حقّاً مني.

قالوا: أنت ضعيف، غريب، ابنُ سبيل، وهو نازلٌ علينا، فلا نقطع عليه صلاتَه مخافةَ أَنْ يرى أَنَّا نستثقله.

فعرضتُ له، فارتعد، ثم جَثا على ركبتَيه، ثم قال: ما لك يا بنيَّ؟ جائع أنت؟ عطشان أنت؟ مقْرورٌ[5] أنت؟ اشتقتَ إلى أهلك؟

---

(١) إلى هنا رواية أبي الشيخ في «طبقات المحدثين»، وقال: «فذكر الحديث بطوله».

(٢) في الأصل: «عليه».

(٣) في «السير» (١ / ٥١٧): «وواعي».

(٤) في «السير»: «رقيقاً».

(٥) أي مصاب بالقُرّ، وهو البرد، انظر «لسان العرب» (ق ر ر).

قلت: بل أطعتُ هؤلاء العلماء.

قال: أتدري ما يقول الإنجيل؟

قلت: لا.

قال: يقول: من أطاع العلماء ـ فاسداً كان أو مصلحاً ـ فمات، فهو صدِّيق. وقد بدا لي أن أتوجَّه إلى بيت المقدس.

فجاء العلماءُ فقالوا: يا سيدنا! امكثْ يومك تُحدِّثُنا وتكلِّمنا.

قال: إنَّ الإنجيل حدَّثني أنَّه من همَّ بخيرٍ فلا يؤخِّره.

فقام، فجعل العلماء يُقبِّلون كفَّيه وثيابه، وكلُّ ذلك يقول: أُوصيكم ألاَّ تحتقروا معصيةَ اللهّ، ولا تعجبوا بحسنة تعملونها.

فمشى ما بين نَصِيبين والأرض المقدسة، شهراً، يمشي نهاره ويقوم ليله، حتى دخل بيتَ المقدس، فقام شهراً يُصلِّي الليلَ والنهار. فاجتمع إليه علماءُ بيت المقدس، فطلبوا إليَّ أن أتعرَّضَ له. ففعلتُ. فانصرف إليّ، فقال لي كما قال في المرة الأولى. فلما تكلّم اجتمع حوله علماءُ بيت المقدس، فحالوا بيني وبينه يومَهم وليلتهم حتى أصبحوا. فملّوا وتفرّقوا.

فقال لي: أيْ بُنيّ! إني أُريدُ أنْ أضع رأسي قليلاً، فإذا بلغت الشمسُ قدمي فايقظْني.

قال: وبينه وبين الشمس ذراعان، فبلغته الشمسُ، فرحمْتُه لطول عنائه وتعبه في العبادة.

فلما بلغت الشمسُ سُرَّته استيقظ بحرِّها، فقال: مالكَ لم توقظْني؟

قلت: رحمتُك لطول عنائك.

قال: إني لا أُحبُّ أنْ تأتيَ عليَّ ساعةٌ لا أذكر اللهَ فيها ولا أعبده، أفلا رحمتني من طول الموقف؟ أيْ بُنيّ!، إني أُريد الشُّخُوصَ إلى جبلٍ فيه خمسون ومئةُ رجل، أشرُّهم خيرٌ مني.

قلت: نعم.

فقامَ، فتعلَّق به أعمى على الباب، فقال: يا أبا الفضل! تخرجُ ولم أُصِبْ منك خيراً؟ فمسح يده على وجهه، فصار بصيراً، فوثب مُقعدٌ إلى جنب الأعمى، فتعلَّق به فقال: مُنَّ عليَّ مَنَّ اللهّ عليك بالجنة. فمسح يده عليه. فقام فمضَى ـ يعني الراهب. فقمتُ أنظر يميناً وشمالاً لا أَرَى أحداً][1].

قال: فدخلتُ بيتَ المقدس، فإذا أنا برجلٍ في زاويةٍ من زوايا بيتِ المقدس عليه المُسُوح[2]، فجلستُ[3] حتى انصرف. قلت: يا عبد اللهّ ـ فذكر اسمه ـ قلتُ: تعرف أبا الفضل؟

قال: إني لأعرفه، وودتُ أنّي لا أموتُ حتى أراه، أَما إنه هو الذي مَنَّ عليَّ بهذا الدين، فأَنا أنتظر نبيَّ الرحمة الذي وَصف لي.

قلت: وكيف وصفه لك؟

قال: فإنه وصفه لي وقال: إنه نبيٌّ يقال له نبيُّ الرحمة، محمدُ بنُ عبد الله، ويخرجُ من جبال تِهامة، ويركب الجملَ والحمارَ والفرسَ والبغلَ والبغلةَ، ويكون الحرُّ والمملوك

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، واستدركته من «السِّير» (١ / ٥١٧ ـ ٥١٨).

(٢) جمع مِسْح: الكساء من الشعر. انظر «لسان العرب» (م س ح).

(٣) في الأصل: «فجلس»، والمثبت من «السير» (١ / ٥١٨).

عنده سواء، وتكون الرحمةُ في قلبه وجوارحه، لو قُسمت بين الدنيا كلِّها لم يكن لها مكان، بين كتفيه بيضةٌ كبيضة الحمامة، عليها مكتوب، باطنها: اللهّ وحده لا شريك له، محمد رسول اللهَ. وظاهرها: توجَّه حيثُ شئتَ فإنك المنصور. يأكل الهديَّة ولا يأكل الصدقة، ليس بحَقود ولا حَسود، ولا يظلم مُعاهِداً ولا مسلماً. فمن صدَّق به ونصره كان معه يوم القيامة في النور الذي يُعطاه.

فقُمتُ من عنده وقلت: لعلي أقْدرُ على صاحبي وأسأل عنه في حرم بيت المقدس، فمشيتُ غيرَ بعيد، فالتفتُّ يميناً وشمالاً لا أرى شيئاً. فمرَّ بي أعرابٌ من كَلْب، فاحتملوني، ثم أَتَوْا بي يثربَ وسمَّوْني ميسرة. فجعلتُ أُناشدهم فلا يفقهون كلامي. فاشترتني امرأةٌ يقال لها خليسة بنت فلان، حَليف بني النجار، بثلاث مئة درهم. فقالت لي: ما تُحسن؟

قلت: أُصلِّي لربّي وأعبدُ ربّي وأَسُفُّ الخُوصَ.

قالت: ومن ربُّكَ الذي تعبدُه؟

قلتُ: ربُّ محمدِ بنِ عبد اللهّ.

قالت: ويحك، ذاك بمكة. ولكن عليك بهذه النخلةِ، وصلِّ لربِّك لا أَمنعك، وسُفَّ الخوصَ، واسْعَ على بناتي(١)، فإنَّ ربك الذي تُناصحه في العبادةِ يُعطيك سُؤْلَكَ في الدنيا والآخرة.

فمكثتُ(٢) معها ستةَ عشرَ شهراً، حتى قدم رسولُ اللهّ ﷺ المدينة. فبلغني ذلك بعد

---

(١) كذا أثبتها شيخُنا العلامة شُعيب في «السير» (١ / ٥١٩)، وهي في المخطوط غير واضحة تحتملُ ما أثبته، وتقديم النون: «نباتي».

(٢) في الأصل: «فمكث»، والمثبت من «السير».

خمسةِ أيامٍ وأنا في أقصى المدينة، في زمن الخَلال[1]، فالتقطتُ شيئاً من الخَلال، فجعلته في ثوبي، فأقبلتُ أسألُ عنه ﷺ ، حتى دخلتُ عليه وهو في منزل أبي أيّوب الأنصاريّ وامرأته فوق، وقد وقع حُبٌّ[2] لهم فانكسر وانصبَّ الماءُ، فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماءَ بقَطِيفةٍ لهم، لا يَكِفُ[3] على النبي ﷺ.

فخرج رسولُ اللهّ ﷺ فقال: ما تصنع يا أبا أيّوب؟

فقال: وقع حُبّنا فانكسر وانصب الماءُ، فخشيتُ أن تكون نائماً أو في الصلاة فيَكِفَ عليك فيؤذيَك.

فقال رسولُ اللهّ ﷺ: لك ولزوجتك الجنة.

قال سلمان: هو والله محمدٌ رسولُ الله الرحمة، فدنَوتُ منه فسلَّمتُ عليه، ثم أخذتُ ذلك الخَلال فوضعته بين يديه.

فقال: ما هذا يا بُنيّ؟

قلتُ: صدقةٌ.

قال: إنّا لا نأكل الصدقة.

فأخذته من بين يديه، وتناولتُ إزاري فيه شيءٌ آخر، فقلت: هذه هديّة. فأكلَ

---

(١) أي البلح، أو البُسر أول إدراكه. انظر «لسان العرب» (خ ل ل). وضُبطت في الأصل بضم الخاء وفتح اللام المشددة.

(٢) الحُبّ: الجرّة الضخمة. فارسي معرّب. انظر «لسان العرب» (ح ب ب).
وفي الموضع الآتي بعد أسطر: «جُبّنا» بالجيم، والجُبّ: المَزادة يخيّط بعضها إلى بعض ـ انظر «لسان العرب» (ج ب ب) ، ومثلها لا ينكسر لو سقط، فالأنسب الأول.

(٣) أي يسيل. انظر «لسان العرب» (و ك ف).

وأطعم مَن حوله. ثم نظرَ إليَّ فقال: أحُرٌّ أنت أم مملوك؟

قلت: لا يا رسول اللّٰه، بل مملوك.

قال: فلِمَ وصَلْتَني بهذه الهديّة؟

قلت: كان لي صاحبٌ من أمره [كذا][1]، ـ وصاحبٌ من أمره كذا ـ فأخبرته بأمرهما.

فقال: أما إنّ صاحبيك من الذين قال اللّٰه: **﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به﴾**[2].

ثم قال رسولُ الله ﷺ: هل رأيت فيَّ ما أخبراك؟

قلتُ: نعم، إلا شيئاً[3] بين كتفيك.

فألقى ثوبه فأراني الخاتم. قال: فانطلقتُ حتى قبَّلته، فقلت: أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأنّك رسولُ الله.

فقال: يا بني! أنتَ سلمانُ. ودعا عليَّ بن أبي طالب فقال: اذهب إلى خليسة فقل لها: يقول لك محمدٌ: إمّا أنْ تُعتقي[4] هذا وإِمّا أنْ أُعتقه، فإِنَّ الحكمةَ تُحرِّم عليك خدمته.

قلت: يا رسولَ الله! إنها لم تُسلم.

قال: يا سلمانُ! أَوَلا تدري ما حدث بعدك عليها. دخل عليها ابنُ عمِّها، فعرض

---

(١) زيادة من «السير» (١ / ٥٢٠).

(٢) (القصص: ٥٢ ـ ٥٣). والآية في الأصل المخطوط بزيادة «و» في بدايتها.

(٣) في الأصل: «شيء»، والمثبت من السير» (١ / ٥٢٠).

(٤) في الأصل: «تعتقين» بإثبات النون، والمثبت من «السير».

عليها الإسلامَ فأَسلَمتْ.

قال سلمانُ: فانطلق عليٌّ وانطلقت معه. فإذا هي تذكر محمداً رسولَ الله، وأخبرها عليٌّ برسالة رسولِ الله ﷺ، فقالت: انطلق يا أخي ـ تعني النبيَّ ﷺ ـ فقل: إنْ شئْتَ فهو لك. فأتاه عليٌّ فأَبلغه. فقال رسولُ الله ﷺ: اعتِقْهُ أنتَ.

فقال سلمانُ: فقلت: يا رسول الله! اعتِقْني أنتَ.

فقال: يا سلمان! أَليسَ يُعتقك بأمري؟ فأنا أُعتقك.

قال: فكنتُ أغدو وأروحُ إلى رسولِ اللهّ ﷺ وتعُولُني خليسة. فقال لي رسولُ الله ﷺ ذات يوم: انطلقْ بنا نُكافىء خليسة كما أطاعتني فيكَ.

قلت: يا رسول اللهّ! إنِّي أَظنُّها أرادت الله به.

قال رسولُ الله ﷺ: فإِنَّ ثوابها على الله، ولكن أُريد أنْ أُكافئَها.

قال: فمكثتُ مع النبي ﷺ خمسةَ عشر يوماً في حائط خليسة، يُعلمني وأعْقِبُه(١)، حتى غرسنا ثلاث مئة فَسيلة، فلا واللهّ ما عادت منها فَسيلة.

وكان رسولُ اللهّ ﷺ إذا اشتد عليه حرُّ الشمس وضع على رأسه مِظَلَّةً [لي](٢) من صُوف أو خُوص، فعرقَ فيها رسولُ اللهّ ﷺ مراراً، فما وضعتها على رأسي بعد ما وضعتها رسولُ اللهّ ﷺ على رأسه، إعظاماً لرسول اللهّ ﷺ وإبقاءً على رِيحه، وما زلتُ أخْبؤُها ويتَحاتَّ(٣) منها، حتى بقي منها أربعُ أصابع، فغزوتُ في غزوةٍ لنا، فسقطت مني».

---

(١) في «السير»: «وأعينه».

(٢) زيادة من «السير» (١ / ٥٢١).

(٣) في «السير»: «وينجاب».

وأخرجها ابنُ منده أيضاً. بل القصة عند أبي موسى في «الأحاديث الطوال».

هذه الطريق واهية جداً، وفيها غيرُ واحد من الضعفاء، مع ما فيها من المخالفة المغايِرة لما تقدم. وقد قال أبو نُعيم عقب سياقه لها في «الدلائل»: «سقتُ رواية أبي سلمة لمخالفته سائر الروايات، وتفرَّد به سيار عن موسى بن سعيد، وما كتبته إلاَّ من هذا الوجه». انتهى. وسيأتي كلامُ أبي نُعيم بتضعيف هذا الطريق أيضاً آخر الكتاب[1]. وقد ترجم شيخُنا لخليسة في «الإصابة» (٤ / ٢٨٦) فقال إنها: «مولاة سلمان. يقال إنها هي التي كاتبته». وأشار إلى هذه الطريق، ولم يتكلَّم عليها. وهي مستند العسكريِّ في قوله: «اسم المرأة التي اشترته خليسة».

ولكن رأيتها في النسخة بالمهملة، وفي غيرها بالمعجمة، وهو الذي اعتمدهُ شيخُنا حيث ذكرها في المعجمة من «الإصابة»، واللهّ المستعان.

وأما حديث أبي قُرَّة الكِنْديّ

فقُرِيء على شيخنا الأُستاذ، شيخ الإسلام، أوحد الحفاظ، أبي الفضل العسقلانيِّ رحمه اللهّ وأنا أسمع بالقاهرة، قال أخبرتنا أمُّ الفضل ابنةُ الشيخ أبي إسحاق[2] بدمشق، عن أبي عبد اللهّ بن أبي الهيجاء[3]، أخبرنا أبو عليٍّ البَكْرِيُّ الحافظ[4]، أخبرنا أبو رَوْحٍ

(١) (ص ٢٥١ ـ ٢٥٢). وقال الحافظ الذهبيُّ في «السِّير» (١ / ٥٢١): «هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول وموسى».

(٢) خديجة ابنة إبراهيم بن إسحاق البعلبكيَّة ثم الدمشقية، (ت٨٠٣هـ) ترجمتها في «الضوء اللامع» (١٢ / ٢٤).

(٣) محمد بن أحمد الصالحي، المعروف بابن الزّرّاد، (ت٧٢٦هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (٨٣٢)، وفيه أنه سمع «على الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد البكري صحيح ابن حبان».

(٤) الحسن بن محمد بن محمد، (ت٦٥٦هـ). ترجمته في «ذيل التقييد» (٩٩٨)، وفيه أنه سمع «على

الهَرَوِيُّ[1]، أخبرنا أبو القاسم الجُرجانيُّ[2]، أَخبرنا أبو الحسن البَحَّاثي[3]، أخبرنا أبو الحسن الزَّوْزني[4]، أخبرَنا أبو حاتم بنُ حبان البُسْتِيُّ في «صحيحه» [٧١٢٤]، أَخبرنا أبو يزيد خالدُ بنُ النَّضر بنِ عمرو القرشيُّ بالبصرة(ح).

وبالسند الماضي إلى البيهقيّ في «الدلائل» [٦ / ٩٨ ـ ١٠٠]: أخبرني أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ الحسين السُّلَميُّ رحمه الله من أصله، أَخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ محمود المروزيُّ، حدثنا أبو عبد الله محمدُ بنُ علي الحافظ.

قالا: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنَّى، حدثنا عبد الله بنُ رَجاء الغُدَانيُّ، أخبرنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق ـ هو السَّبيعي ـ عن أبي قُرَّةَ الكِنْدي، عن سلمان قال:

«كان أبي من أبناء الأَسَاوِرَةِ[5]، وكنتُ أختلف إلى الكُتَّاب، وكان معنا غلامان،

عبد العزيز بن محمد الهروي صحيح ابن حبان».

(١) (ت٦١٨هـ). ترجمته في «التقييد» (٥٠٧)، وفيه: «وروى كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم بن حبان البستي».

(٢) تميم بن أبي سعيد (ت٥٣١هـ) كما ذكره الذهبي في «العبر»، وقال: «وتوفي في هذه السنة أو في التي قبلها». ترجمته في «التقييد» (٢٦٥) وفيه: «وروى كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم بن حبان البستي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله البحاثي، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني عنه».

(٣) ترجمته في «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (١٢٨٢)، «تكملة الإكمال» لابن نقطة (١ / ٣٦٣)، «مشتبه النسبة» (١ / ٥١)، «تبصير المنتبه» (١ / ١٢٦)، «التوضيح» لابن ناصر الدين (١ / ٣٧٣).

(٤) راوي كتاب «التقاسيم» عن مصنِّفه ابن حبان. ذكره الذهبي في «مشتبه النِّسبة» (١ / ٥١).

(٥) جمع أُسوار ـ بضم أَوَّله وكسره ـ: قائد الفرس، أو الفارس من فرسانِهم المقاتل. انظر «لسان العرب» (س و ر).

إذا رجعا من الكُتَّاب دخلا على قَسٍّ، فدخلتُ معهما، فقال لهما: ألم أنْهَكما أَنْ تأتياني بأحدٍ؟

قال: فكنتُ أختلفُ إليه، حتى كنتُ أحبَّ إليه منهما، فقال: يا سلمان! إذا سألك أهلُك: من حبسك؟ فقل: معلِّمي. وإذا سألت معلِّمُك: من حبسك؟ فقل: أهلي. وقال لي: يا سلمان! إني أُريد أنْ أتحوَّلَ.

قلت: أنا معك.

قال: فتحوَّل، فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأةٌ تختلفُ إليه. فلما حُضِرَ قال: يا سلمان احتَفِر. قال: فحفرتُ فاستخرجتُ جرَّةً من دراهم. قال: صُبَّها على صدري، فصببتُها، فجعل يضربُ بيده على صدره[1] ويقول: ويلٌ للقَسِّ. فمات، فنفختُ في بوقِهم ذلك، فاجتمع القِسِّيسونَ والرُّهبانُ فحضروه.

قال: فهممتُ بالمال أنْ أحتمِلَه، ثم إنَّ الله صرفني عنه. فلما اجتمع القِسِّيسون والرُّهبانُ قلتُ: إنه قد ترك مالاً. فوثَبَ شبابٌ من أَهل القرية وقالوا: هذا مالُ أبينا، كانت سُرِّيَّتُه[2] تأتيه، فأخذوه.

فلما دفنوه قلتُ: يا معشر القِسِّيسين! دُلُّوني على عالم أكونُ معه.

قالوا: ما نعلم في الأرض أعلمَ من رجل كانَ يأتي بيتَ المقدس، [وإن انطلقتَ الآن وجدتَ حماره على باب بيت المقدس][3]. فانطلقت. فإذا أنا بحماره، فجلستُ عنده حتى خرج، فقصَصْتُ عليه القصة، فقال: اجلس حتى أرجع إليك.

---

(١) في الأصل وابن حبان: «صدري»، والمثبت من «الدلائل» وابن عساكر.

(٢) السُّرِّيَّة: الجادية المتخذة للجماع ـ «لسان العرب» (س ر ر).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، واستدركته من مصادر الحديث.

قال: فلم أره إلى الحَوْل. كان لا يأتي بيتَ المقدس إلا في كلِّ سنة، في ذلك الشهر. فلما جاء قلتُ: ما صنعتَ بي؟

قال: وإنك لها هنا بعد!

قلتُ: نعم.

قال: لا أعلم في الأرض أحداً أعلم من يتيم خرج في أرض تِهامة، وإنْ تنطلق الآن توافِقْه، وفيه ثلاثٌ: يأكل الهديَّة، ولا يأكل الصَّدقة، وعند غُضْروفِ كَتِفه اليُمنى خاتم النبوة، مثل بيضةٍ، لونها لونُ جلدة. وإِن انطلقتَ الآن وافقته.

فانطلقتُ ترفَعني أرضٌ وتَخْفِضُني أُخرى، حتى أصابني قومٌ من الأعراب، فاستعبدوني، فباعوني، حتى وقعتُ إلى المدينة، فسمعتهم يذكرونَ النبيَّ ﷺ، وكان العيشُ عَزيزاً، فسألتُ أهلي أنْ يهَبوا لي يوماً، ففعلوا. فذهبتُ فاحتطبْتُ، فبعتُه بشيءٍ يسيرٍ، ثم جئتُ به فوضعتُه بين يديه.

فقال ﷺ: ما هذا؟

فقلتُ: صدقةٌ.

فقال لأصحابه: كلوا، وأبى أنْ يأكل.

قلت: هذه واحدة.

ثم مكثتُ ماشاء اللهُ، ثم استَوْهَبْتُ أهلي يوماً، فوهبوا لي يوماً، فانطلقتُ فاحتطَبْتُ، فبعتُه بأفضلَ من ذلك، فصنعتُه طعاماً، فأتيته به.

فقال ﷺ: ما هذا؟

قلتُ: هديَّةٌ.

فقال بيده: بسم الله، خذوا، فأكل وأكلوا معه.

وقمتُ إلى خلفه، فوضع رداءَه، وإذا خاتم النبوة كأنه بيضةٌ.

قلتُ: أشهد أنك رسولُ الله.

قال: وما ذاك؟ فحدثتُه.فقلتُ: يا رسولَ الله! أليس[1] يدخلُ الجنةَ؟ فإنه زعم أنك نبيٌّ.

قال: لا يدخلَ الجنة إلا نفسٌ مسلمة.

قلت: يا رسول الله أخبرني أنك نبيٌّ.

قال: لن يدخلَ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمة».

هكذا أخرجه ابنُ حبَّانَ في «صحيحه»، والبيهقيُّ في «الدلائل».

وأخرج الحاكمُ في «المستدرك» بعضَه[2] من حديث عُبيد الله[3] بن موسى عن إسرائيل، قال:

«صنعتُ طعاماً، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ وهو جالس، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟

قلتُ: هدية. فوضع يده وقال لأَصحابه: خذوا بسم الله». وقال: «صحيح»[4].

---

(١) كذا في الأصل المخطوط، وفي «الإحسان» و«الدلائل»: «القس».

(٢) (٤ / ٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٢ / ٤٢٩) ثنا عبيد الله بن موسى به. وأخرجه ابنُ عساكر (٧ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩) من طريق عمرو بن محمد العَنقَرِيّ وشبابة عن إسرائيل به، بطوله.

وأخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٤ / ٨١ ـ ٨٢)، أخبرنا عُبيد الله بن موسى به، بطوله.

(٣) تحرف في مطبوع «المستدرك»: «عبد الله».

(٤) ووافقه الذهبي.

قلتُ: وأبو قُرَّةَ: ذكره ابنُ حبَّان في «الثقات»[1]. وقد وقع لي الحديث أَعلى ممّا سقْتُه:

أخبرتني به سارةُ ابنةُ عمر الحَمْوِيِّ بالإسناد الماضي إلى الإمام أحمد [٥ / ٤٣٨]، قال: حدثنا أبو كامل، حدثنا إسرائيل، به، بطوله.

وأخبرني ببعضه أعلى أيضاً المسندةُ أمُّ محمد ابنةُ أبي حفص، بالإسناد المتقدِّم إلى الطبرانيِّ في «الكبير» [٦١٥٥]، حدثنا القاسمُ بنُ محمد الدلاّل الكوفي، حدثنا مخول ابنُ إبراهيم، حدثنا إسرائيل، به، ولفظه: «احتطبتُ حطباً، وصنعتُ طعاماً»، وساق إلى آخر القصة.

ورواه أبو نعيم في «الدلائل» عن الطبرانيِّ هكذا. ومن طريق أبي بكر بن [أبي][2] شيبة[3]، عن عبيد اللهّ بن موسى، عن إسرائيل. فوقع لنا عالياً جداً مع الموافقة. واللهّ الموفق.

وأما حديث أبي عثمانَ النَّهدِيِّ

فبالإسناد الماضي إلى الإمام أحمد[4] قال حدثنا عفان، حدثنا حمادُ بنُ سلمةَ، حدثنا عليُّ بنُ زيد، عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ، عن سلمانَ قال:

«كاتبتُ أهلي على أنْ أغرسَ لهم خمسَ مئة فَسِيلةٍ، فإذا عَلِقَتْ فأنا حرٌّ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرت له ذلك.

قال: اغرس واشترط عليهم. فإذا أردتَ أَنْ تغرسَ فآذنِّي.

(١) (٥ / ٥٨٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٦ / ١٤٨) وقال: «وكان معروفاً قليل الحديث».

(٢) ما بين حاصرتين ليس في المخطوط.

(٣) في «المصنف» (٨ / ٤٥٣ ـ ٤٥٤).

(٤) (٥ / ٤٤٠)، وأخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٤ / ٨١) أخبرنا عفان ابن مسلم، به.

قال: فآذنتُه. قال: فجاء فجعل يغرس بيده، إلا واحدةً غرسْتها بيدي، فعَلِقَتْ إلا واحدة)).

رواه الحاكم في ((صحيحه))[1] من حديث حمَّادِ بنِ سَلَمة، عن عليٍّ بن زيد وعاصم بنِ سُليمان، كلاهما عن أبي عثمان، به. فوقعَ لنا عالياً.

وأخرجه أبو نُعيم عن أبي بكرٍ أحمد بنِ جعفر بنِ ثابتٍ ـ يعني القَطيعي، راوي مسند عبد اللهّ بن أحمد عنه ـ بهذا. فوقع لنا موافقةً عالية.

وأخبرني أبو عبد اللهّ الرَّشيدي، بالإسناد الماضي إلى البيهقيِّ في ((الدلائل)) [٢ / ٩٩ ـ ١٠٠]، قال أخبرنا أبو عبد اللهّ الحافظ، أخبرني أبو أحمد[2] الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد الجَوارِبيّ[3] بواسِط، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشَّهيديُّ، حدثنا معتمرُ بنُ سليمان، عن أبيه (ح).

وبه إلى أبي نُعيم الحافظ في ((الحلية))[4]، قال حدثنا القاضي أبوأحمد محمدُ بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمدُ بنُ محمد بن سليمان، حدثنا أبو محمد عبد اللهّ بنُ العباس البختريُّ البهرانيُّ، حدثني خالد بن الحباب[5]، حدثنا سليمانُ التيميُّ، عن أبي عثمان النهديِّ، عن سلمان الفارسيِّ أنه قال: ((تداولني بضعة عشر، من رَبٍّ إلى ربّ)).

---

(١) (٢ / ٢١٧ ـ ٢١٨) ومن طريق البيهقي في ((السنن)) (١٠ / ٣٢١) من طريق إبراهيم بن الحسين، عن عفان، به. وقال: ((هذا حديث صحيحٌ من حديث عاصم بن سليمان الأحول على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبي. وانظر ((مجمع الزوائد)) (٤ / ٢٤٦).

(٢) في الأصل: ((محمد))، وهو أبو أحمد الحاكم صاحب ((الكنى))، (ت ٣٧٨هـ).

(٣) تحرفت في الأصل ((الحوراني)).

(٤) (١ / ١٩٥)، وفي ((تاريخ أصبهان)) (١ / ٥٥).

وأخرجه ابنُ عساكر (٧ / ٤٠٧) من طريق أبي الحسين بن المظفر، حدثنا محمد بن محمد الباغندي، به.

(٥) تحرف في المخطوط و((الحلية)): ((الحارث)).

رواه البخاريُّ في «صحيحه» [٣٩٤٦]، عن الحسن بن عمر[1] بنِ شقيقٍ، عن معتمر، به[2]. فوقع لنا بدلاً عالياً.

وقال: «من رَبٍّ إلى رَبٍّ» أي من سيِّدٍ إلى سيِّد. انتهى. وكأَنَّ سلمانَ لم يبلغه حديثُ أبي هريرة في النهي عن إطلاق ربٍّ على السيد[3].

وقوله: «بضعة عشر»: البضْعُ فيه أقوال، المشهور أنه من الثلاث إلى العشر.

قلت: وقال السُّهيليُّ[4]: «إنه تداوله ثلاثون سيداً، من سيِّدٍ إلى سيِّد». ولم أقف على مستنده في ذلك، والعلم عند الله تعالى.

وبالإسناد الماضي إلى الطبرانيِّ[5]: حدثنا الحسنُ بن جَرير الصُّورِيُّ، حدثنا زكريا ابنُ نافع الأُرْسُوفيُّ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ يحيى، عن سُليمان التيميّ، عن أبي عثمان، عن سلمان في إسلامه قال:

«لما قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ صنعتُ طعاماً، فجئتُ به النبيَّ ﷺ.

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: «عثمان».

(٢) وأخرجه عبد الرزاق (١٥٧٦٧) ـ ومن طريقه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠) ـ عن ابن التيمي ـ وهو معتمر به، وسقط من إسناد أبي الشيخ ذكر النهدي، والصواب إثباته.

(٣) هو تنبيه الحافظ في «الفتح» (٧ / ٢٧٧)، وانظر كلامه في ذلك مستوفى في «الفتح» (٥ / ١٧٩ ـ ١٨٠). ولا أرى وجهاً لقول المصنف قبل: «انتهى». وحديث أبي هريرة في النهي عن ذلك أخرجه البخاري (٢٥٥٢) ومسلم (٢٢٤٩) وغيرهما.

(٤) في «الرَّوْض الأنفُ» (١ / ٢٥١).

(٥) (٦١٢١)، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة، وبقيّة رجاله ثقات. وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ٢٧٢ ـ ٢٧٤) حدثنا زكريا بن الأرسوفي به، مطوَّلاً. لكن الحديث فيه: «عن أبي عثمان النهدي قال: كان سلمان من أهل رامهرمز..»»، وهذا هكذا مرسل. وجوّد الذهبي في «تاريخ الإسلام» إسناده (٣ / ٥١٢ ـ ٥١٣).

فقال: ما هذا يا سلمان؟

قال: صدقة.

فقال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل.

ثم إني رجعتُ حتى جمعتُ طعاماً، فأتيته به.

فقال: ما هذا يا سليمانُ؟

قلتُ: هديّة.

فضرب بيده فأكل، وقال لأصحابه: كلوا.

قلتُ: يا رسولَ الله! أخبرني عن النصارى.

قال: لا خير فيهم، ولا فيمن أحبَّهم.

فقمتُ وأنا مُثْقَلٌ. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿**لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**﴾، حتى بلغ: ﴿**تفيضُ من الدمع**﴾[1].

فأرسل لي رسولُ اللهّ ﷺ، فقال لي: «يا سلمانُ! إنَّ أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله».

وبه إلى الطبراني [٦٠٧٥] أيضاً، قال: حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الله بنُ الحكم بن أبي زياد ـ يعني القَطَواني ـ حدثنا معاويةُ بنُ هشام، حدثنا سفيان، عن عوفٍ، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: «أنا من رَامَهُرْمُز».

---

(١) المائدة: (٨٢ ـ ٨٣) وإسلام سلمان كان في السنة الأولى من الهجرة، والمائدة من أواخر ما نزل من السور!!

رواه البخاري في «الصحيح»[1] عن محمد بنِ يوسف، عن سفيانَ الثوريِّ. فوقع لنا بدَلاً عالياً.

ورَامَهُرْمُز ـ بفتح الراء والميم، وضم الهاء والميم، بينهما راء ساكنة، ثم زاي ـ مدينةٌ معروفةٌ بأرض فارس، بقُرب عراق العراب.

ووقع في حديث ابن عباس الماضي[2] ـ عند أحمد وغيره ـ أَنَّ سلمانَ كان من أهل أصبهان، وقد تقدَّمَ الجمعُ بينهما في رواية ابي سلمة[3]. فالله أعلم.

وأما حديثُ رجلٍ من عبدِ القيس

فبالسند الماضي إلى الإمام أحمد [٥ / ٤٤٤] حدثنا يعقوبُ، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنا يزيدُ بنُ أبي حبيب، عن رجلٍ من عبد القَيس، عن سلمان قال:

«لما قلتُ: وأين تقع هذه من الذي عليَّ يا رسول الله؟

أخذها رسولُ الله ﷺ، فقلَّبها على لسانه، ثم قال: خذْها فأَوْفهم منها. فأَخذْتُها فأَوْفَيْتُهم منها حقَّهم كله، أربعين أُوقية».

هكذا أخرجه الإمامُ أحمدُ من طريق ابن إسحاق في «المغازي».

أخذها رسولُ الله ﷺ، فقلَّبها على لسانه، ثم قال: خذْها فأَوْفهم منها. فأَخذْتُها

---

(١) (٣٩٤٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١ / ١٦٣ ـ ١٦٤)، وابن عساكر (٧ / ٣٩٢).

وأخرجه ابنُ سعد (٤ / ٧٥) من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي. والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٥٢٢)، وابن عساكر (٧ / ٣٩٢)، من طريق سعيد بن عامر. وابن عساكر (٧ / ٣٩٢) من طريق أبي عبيدة معمر بن المثنى، ثلاثتهم عن عوف به.

(٢) (ص ١٦٦).

(٣) (ص ٢٢٤).

فأَوْفَيْتُهم منها حقَّهم كله، أربعين أُوقية».

هكذا أخرجه الإمامُ أحمدُ من طريق ابن إسحاق في «المغازي»[1].

ورواهُ البيهقيُّ في «الدلائل»[2] من حديث أحمدَ بن عبد الجبار، عن يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق. فوقع لنا عالياً، ولله الحمد.

وأما حديثُ غير ما ذُكر

فأخبرني أبو عبد الله الرَّشيديُّ ـ رحمه الله ـ بالسند الماضي مراراً إلى الإمام أبي بكر البيهقيِّ في «الدلائل» [٢ / ٩٩]، قال أخبرنا أبو عبد الله ـ يعني الحاكم ـ قال حدثنا أبو العباس ـ هو الأصَمُّ ـ قال[3]: حدثنا أحمدُ ـ يعني ابن عبد الجبار العطاردي ـ قال حدثنا يونسُ ـ يعني ابن بُكير[4] ـ عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة، قال حدثني مَنْ سمع عمرَ بن عبد العزيز ـ وحدَّث هذا من حديث سلمان ـ أنَّ[5] صاحب عَمُّورِيَّة قال لسلمانَ حين حضرتهُ الوفاةُ:

«ائت[6] غَيْضَتَين[7] من أرض الشام، فإنَّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأُخرى في كل سنة ليلة، يتعرَّضه ذوو الأَسقام، فلا يدعو لأحدٍ من مرض إلا شُفي، فسَلْه عن

---

(١) «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص٩٢)، برواية يونس بن بكير عنه، مطوّلاً، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١ / ٢٨٢).

(٢) (٢ / ٩٨ ـ ٩٩)، وكذلك ابن عساكر (٧ / ٤٠١)، وفي الإسناد راوٍ مبهم كما هو بيّن.

(٣) وأخرجه ابن عساكر (٧ / ٣٩٨) من طريق رضوان بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، به.

(٤) في الأصل: «بكر».

(٥) في الأصل: «ابن»، والعبارة في «سيرة ابن إسحاق» و«الدلائل»: «فقال [أي عمر بن عبد العزيز] حُدِّثْتُ عن سلمان أنَّ...».

(٦) تحرفت في الأصل: (أنت).

(٧) الغيضة: المكان الذي يغور ويجتمع فيه الماء فينبت الشجر. انظر «لسان العرب» (غ ي ض).

هذا الدين الذي تسَلْني[1] عنه من الحَنيفيَّة[2] دين إبراهيم.

فخرجتُ حتى أقمتُ بها سنة، حتى خرج تلك الليلة من إحدى[3] الغَيْضَتَيْن إلى الأخرى، وإنما كان يخرج مُسْتَجيزاً[4] ـ أو قال مستخفياً ـ فخرج، وغلبني عليه الناسُ، حتى دخل في الغَيْضة التي يدخل فيها، حتى ما بقي إلا منكَبُه، فأخذتُ به، فقلت: رحمك الله الحَنيفيَّة[5]، دين إبراهيم؟

قال: إنك تسألني عن شيءٍ ما يسأل عنه الناسُ اليوم. وقد أظلَّك[6] نبيٌّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، يُبعثُ بذلك الدين.

فلما ذكر ذلك سلمانُ[7] لرسول الله ﷺ قال: إنْ كنتَ صدقتني يا سلمان، لقد رأيتَ عيسى بنَ مريم ﷺ».

هكذا ذكرَ ابنُ إسحاق هذه الطريق في «المغازي»[8]. وأخرجها الحافظُ أبو بكر البيهقيُّ في «الدلائل» من طريقه كما أخرجناها. ورواها أبو نعيم في «الدلائل» له من حديث الحسن بن سفيان، عن عمار بن الحسين، عن سلمة ابن الفضل، عن محمد بن إسحاق، بنحوه[9]. فوقع لنا عالياً بالنسبة لاتصال السماع. وفيها رجلٌ مبهم، وهو شيخ

---

(١) في الأصل: «يسلني» بالياء التحتية، وفي مطبوع «الدلائل»: «تسألني».

(٢) تحرفت في الأصل: «الحنفيّة»، وفي «مطبوع الدلائل»: «عن الحنفية».

(٣) في الأصل: «أحد».

(٤) في الأصل: «مستجيراً» بالراء المهملة، والمثبت من «الدلائل» و«السيرة».

(٥) في الأصل: «الحنفية».

(٦) تحرفت في الأصل: «أضلك».

(٧) في الأصل: «لسلمان».

(٨) (ص٩٢)، و«سيرة ابن هشام» (٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

(٩) وأخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٤ / ٨٠) أخبرنا يوسف بن البهلوان قال: حدثنا عبد الله بن

عاصم. وقد قيل: إنه الحسن بن عُمارة. قال السهيليّ[1]: وابن عمارة ضعيف. والله الموفق.

ثم إنَّ الحديثَ منقطع، بل معضلٌ بين عمر بن عبد العزيز وسلمان رضي اللهّ عنه.

وقوله: «لئن كنتَ صدقتني يا سلمانُ لقد لقيتَ عيسى بن مريم»: غريب جداً، بل منكر. فإنَّ الفترةَ بين عيسى ومحمد ﷺ ستُّ مئة سنة، كما في «الصحيح»[2]، ونقل ابن الجوزي الإتفاق عليه، وتُعقّب بأنَّ الخلاف في ذلك منقول:

فعن قتادة: خمس مئة وستون[3]. أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عنه.

وعن الكَلْبيِّ: خمس مئة وأربعون سنة.

وقيل: أربع مئة سنة[4].

فأقلُّ ما قيل فيها إنها أربعُ مئة سنة، وأكثر ما فيها ستُّ مئة، بالشمسية. وسلمانُ أكثر ما قيل إنه عاش: مئتين وخمسين سنة، واختلفوا فيما زاد إلى ثلاث مئة وخمسين سنة.

إدريس، قال حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن رجل من عبد القيس، أنّه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: حدثني من حدَّثه سلمانُ أنه... » فذكره.

(١) «الروض الأنف» (١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣) وعبارته: «إسناد هذا الحديث مقطوع، وفيه رجل مجهول ويقال: إن ذلك الرجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف بإجماع منهم».

وقارن مع «السيرة النبوية» لابن كثير (١ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، إذ المصنف رحمه اللهّ ينقل عنه دون أن يشير لذلك.

(٢) البخاري (٣٩٤٨) من حديث سلمان رضي اللهّ عنه.

(٣) في الأصل: «ستين».

(٤) قارن مع «الفتح» (٧ / ٢٧٧).

قلت: روى أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين»[1] من طريق العباس بن يزيد قال: «أهل العلم يقولون: عاش [سلمان][2] ثلاثة مئة وخمسين سنة، فأمّا مئتين وخمسين فلا يشكُّون فيها». انتهى.

لكن قال شيخُنا، شيخ الإسلام، ابنُ حجر في «التهذيب» له [٤ / ١٢٢]: «وقد قرأتُ بخط أبي عبد الله الذهبي: رجعتُ عن القول بأنه قارب الثلاث مئة أو زاد عليها، وتبيَّن لي أنه ما جاوز الثمانين، ولم يذكر مستنده في ذلك. قال[3]: وأظنه أخذه من شهوده

(١) (١ / ٢٣٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١ / ٤٨)، ومن طريقهما ابن عساكر (٧ / ٤٣٦) ـ قال سمعت جعفر بن أحمد بن فارس، قال: سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان، فذكره.

أخرجه من طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١ / ١٦٤)، ومن طريق الخطيب المزي في «التهذيب» (١١ / ٤٣٦) من طريق أبي علي الحداد والخطيب البغدادي، كلاهما عن أبي نعيم، به.

ويأتي نقد الحافظ الذهبي لقول العباس هذا.

وأيضاً فإنَّ الذي في «طبقات المحدثين» لأَبي الشيخ مختصر ليس فيه «فأما مئتين ..» مع كثرة الناقلين له مطولاً كما هو مثبت، فالظاهر أن المخطوطات التي اعتمد عليها محقق الكتاب فيها سقط ـ كما نبّه عليه المحقق نفسه ـ والله أعلم.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

(٣) في «الإصابة» (٢ / ٦٢). وعجيب قول الحافظ إن الذهبي لم يذكر مستنده في ذلك، إذ عبارته في «السير» (١ / ٥٥٥ـ٥٥٦):

«وقد فتّشت فما ظفرت في سنِّه بشيء سوى قول البحراني [يعني العباس بن يزيد] وذلك منقطع لا إسناد له. ومجموع أمره وأحواله وغزوه وهمّته وتصرفه وسفِّه للجريد وأشياء مما تقدَّم يُنبيءُ بأنه ليس بمعمِّر ولا هرم. فقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقلّ، فلم ينشب أنْ سمع بمبعث النبي ﷺ، ثم هاجر. فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة، وما أراه بلغ المئة. فمن كان عنده علم فليُفدنا».

ثم ذكر قصة مرضه من حديث ثابت البناني وفيها قول سعد له: «فما يُبكيك بعد ثمانين»؟ وقال: «وهذا يوضحُ لك أنّه من أَبناءِ الثمانين.

الفتوح بعد النبي ﷺ، وتزوُّجه امرأةً من كندة، وغير ذلك مما يدلّ على بقاء بعض النشاط، لكن إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقه، وما المانعُ منه»؟ والعلم عند اللهّ تعالى.

والظاهر أنه قال: «لقد لقيتَ وصيَّ عيسى بن مريم»، فهذا يمكن أن يكون الصواب.

لكن، قد ذكر بعض الأئمة[1] أنَّ الحديثَ لو صحَّ لم يكن فيه نكارة، لأنَّ ابنَ جريرٍ ذكر[2] أَنَّ المسيحَ نزل من السماء بعدما رُفع، فوجد أمَّه وامرأةً أخرى يبكيان عند جذع المصلوب، فأخبرهما أنه لم يُقتل، وبعث الحواريِّين بعد ذلك.

قال: «وإذا جاز نزوله مرَّةً جاز نزوله مراراً. ثم يكونُ نزولُه الظاهرُ حين يكسر الصليبَ ويقتل الخنزير[3]، ويتزوَّج حينئذٍ امرأةً من بني جُذام[4]، وإذا مات دُفن في

وقد ذكرتُ في «تاريخي الكبير» أنه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه».

وعبارته في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢٥١) التي أشار إليها:

«وقيل: عاش مئتين وخمسين سنة، وأكثر ما قيل إنه عاش ثلاث مئة وخمسين سنة، والأول أصح».

قلت: ويشهد لما ذهب إليه الذهبي في عمر سلمان الرواية المتقدمة (ص   )، وفيها قول النبي ﷺ: «يا بني»، لكن إسنادها ضعيف جداً.

(١) هو السهيلي في «الروض الأنف» (١ / ٢٥٣)، لكن المصنف ينقل كلامه بواسطة ابن كثير، إذ من قوله: «والظاهر أنه قال...» إلى قوله: «في روضة رسول اللهّ ﷺ» منقول عن «السيرة النبوية» لابن كثير (١ / ٣٠٤).

(٢) في «تاريخه» (١ / ٣٥٤)، وقارن مع «إنجيل متى» (٢٨: ١ ـ ٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥)، من حديث أبي هريرة مطوّلاً.

(٤) ذكر ذلك المقريزي في «الخطط» (٢ / ٣٥٠) دون إسناد، أن رسول اللهّ ﷺ قال لوفد جُذام: «مرحباً بقوم شعيب، وأصهار موسى، ولا تقوم الساعة حتى يتزوّج فيكم المسيح ويولد له».

روضةِ رسول الله ﷺ»[1].

قلت: وما نقله ابنُ جرير يحتاج إلى دليل. والعلم عند الله تعالى.

فائدة: روى ابنُ منده في «تاريخ أصبهان» له من طريق المبارك بنِ سعيد الثوري، عن عُبيدٍ المكْتِب قال: قال سلمان الفارسي رضي الله عنه[2]:

«لما قدمت المدينة رأيتُ أَمَةً أصبهانية كانت أسلمتْ قبلي، فسألتها عن رسول الله ﷺ، فهي التي دلَّتني عليه».

قال أبو موسى: رواه عبد الله بنُ عبد العزيز، عن أبي الطفيل، عن سلمان، نحوه، وقال: «مكة» بدل «المدينة»، ولم يُسمِّ المرأة، والأُولى أَوْلى، فقد رُويَ عن أبي الطفيل أيضاً فقال: «المدينة».

***

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن» ـ كما في «الفتح» (٦ / ٤٩٣) ـ من حديث ابن عباس أن عيسى [إذا نزل] يتزوج في الأرض ويُقيم بها تسع عشرة سنة».

وانظر «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» الأحاديث (٥٨، ٦٣، ١٠١).

(١) أخرج الترمذي (٣٦١٧) من حديث محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال: «مكتوب في التوراة صفة محمد، وصفة عيسى بن مريم يُدفن معه».

وقال: «هذا حديث حسن غريب».

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى بن مريم، فيتزوَّج ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر».

عزاه الذهبي في «الميزان» (٢ / ٥٦٢ ـ ٥٦٣) لابن أبي الدنيا، وحكم بنكارته.

(٢) تقدمت طريق المبارك بن سعيد الثوري (ص   ) بزيادة في الإسناد وهذا الإسناد هكذا منقطع.

خاتمة

قال أبو نعيمُ الحافظُ عقب سياق هذه القصة من طُرق في «دلائل النبوة»، له، بالإسناد الماضي إليه:

«ففي هذه الأخبار الدليلُ الشافي على استفاضة بعْث النبي ﷺ وصفاته، عند بقايا أهل الكتاب، وذوي الأديان والمِلَل، وثبوت معرفتهم بوقت مَبْعثه وإبَّان ظهوره وخروجه،وأنَّ من شريعته تحريم الصدقة على نفسه، وإباحتها على المحاويج والمساكين من أمته.

وفي غرس الوَدِيِّ وسرعةِ نَباته وتعليقه وحمله في كتابة سلمانَ، وتثقيل القطعة الذهب، وما فيها من توفير الأواق، كلُّ ذلك أياتٌ كافية.

والذي اختلف فيه الروايةُ، من المأكول المهْدَى إلى النبي ﷺ من الرُّطب والخَلال، وفي الحديث الآخر: الخبز واللحم، فليس بمنكرٍ أَنَّ كلَّ ذلك قد تكرَّر فعلُه من سلمان احتياطاً واستظهاراً[1]، مع جواز كلِّ ذلك في مَقْعدً واحد، من تقدُّم الخبز واللحم طعاماً، والرُّطَب والخَلال فاكهة يعقبه. ويحتمل أنْ يكون سلمانُ حدَّث بهذا مرة وبهذا مرة.

---

(١) في الأصل: «واستظهار».

فأما ما في حديث أبي سلمة من اختلاف[1] الألفاظ: فموسى بن سعيد وأبو معاذ، غير صحيح حديثهما إذ تفرَّدا، ولا معتمدٌ عليهما، وما ذكَراه[2] فاللهّ أعلم به».

وصلى اللهّ على أشرف الخلق سيِّدنا محمدً وسلم.

آخر كتاب «التحصيل والبيان في سياق قصة سلمان»، على يد جامعه أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. انتهى في العشر الثاني من شوال، سنة تسع وخمسين وثماني مئة سريعاً، وبيضتُ منه نسخةً وجهزتُها إلى مكةَ المشرفة، حسبما التُمس ذلك منّي، والحمد لله على نعمه.

وانتهى كتابةُ هذه النسخة في يوم الخميس، سادس عشري ربيع الأول، سنة تسع مئة، على يد أفقر الخلائق، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد، العَلَويّ، الهاشميّ، المكيّ، الشافعيّ، الأثريّ، لطف الله بهم آمين. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

* * *

---

(١) في الأصل: «الاختلاف».

(٢) في الأصل: «ذكره».

المستدرك

لقد أَلَّف الحافظ السخاوي كتابه هذا على عجل، ولهذا فاته العديد من روايات قصة إسلام سلمان الفارسي - رضي الله عنه - فقُمت بجمع ما وقفتُ عليه منها، مما لم يذكره الحافظ السخاوي - رحمه اللهّ - في كتابه:

١ - إِسماعيل بن عيسى العطار: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثني أبو عبيد اللهّ التيمي، عن ابن لَهيعة، عن أبي قَبيل قال: قيل لسلمان: أخبرنا عن إسلامك.

قال: «كنتُ مجوسيّاً، فرأيت كأنَّ القيامة قد قامت، وحُشر الناسُ على صُوَرهم، وحُشر المجوسُ على صُور الكلاب، ففزعتُ. فرأيت من القابلة أيضاً أَنَّ الناس حُشروا على صورهم، وأن المجوس حُشروا على صور الخنازير، فتركت ديني وهربتُ.

وأتيتُ الشام، فوجدتُ يهوداً، فدخلتُ في دينهم، وقرأتُ كتبهم، ورضيتُ بدينهم، وكنت عندهم حِجَجاً. فرأيتُ فيما يرى النائم أنَّ الناس حُشروا، وأنَّ اليهود أُتي بهم، فسُلخوا ثم أُلقوا في النار فشُووا، ثم أُخرجوا فبُدِّلت جلودهم. ثم أُعيدوا في النار، فانتبهتُ وهربتُ من اليهودية.

فأتيتُ قوماً نصارى، فدخلتُ في دينهم، وكنت معهم في شركهم، فكنتُ عندهم

حِجَجاً. فرأيتُ كأنَّ ملكاً أخذني، فجاء بي على الصراط على النار، فقال: اعبر هذا. فقال صاحب الصراط: انظروا، فإنْ كان دينه النصرانية فألقوه في النار. فانتبهتُ وفزعت. ثم استعبرتُ راهباً كان صديقاً لي، فقال: إنَّ الذي أنتَ عليه دينُ الملك، ولكن عليك باليعقوبية[1]. فرفضتُ ذلك ولحقتُ بالجزيرة، فلزمتُ راهباً بنَصيبين يرى رأي اليعقوبية. فمكثتُ عندهم حِجَجاً. فرأيتُ فيما يرى النائمُ أنَّ إبراهيمَ خليلَ الرحمن قائم عند العرش، يميز من كان على ملَّته فيدخله الجنة، ومن كان على غير ملَّته ذهبوا به إلى النار.

فهربتُ من ذلك الراهب، وأتيتُ راهباً له خمسون ومئة سنة، وأخبرته بقصتي. فقال: إن الذي تطلبه ليس هو اليوم على ظهر الأرض، ذاك دين الحنيفيَّة[2]، وهو دينُ أهل الجنة، وقد اقترب وأظلَّكَ زمانه، نبيٌّ يثرب يدعو إلى هذا الدين.

قلتُ: ما اسم هذا الرجل؟

قال: له خمسة أسماء: مكتوبة في العرش، محمد، وفي الإنجيل أحمد، ويوم القيامة محمود، وعلى الصراط حماد، وعلى باب الجنة حامد، وهو من ولد إسماعيل، وهو قرشي، ....، فسرد كثيراً من صفته ﷺ.

قال: فسرتُ في البريّة، فسبتني العربُ واستخدمتني سنين. فهربتُ منهم... إلى أن قال: فلمّا أَسلمتُ قبَّلَ عليٌّ رأسي، وكساني أبو بكرٍ ما كانَ عليه... إلى أن قال: يا

---

(١) اليعقوبية: فرقة من فرق النصارى، تُنسب إلى راهب كان بالقسطنطينية اسمه يعقوب البرذعاني. يقولون: إن المسيح هو الله نفسه، وإن الله مات وصلب وقتل، وإن العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبّر، ثم قام ورجع كما كان، وإن الله تعالى عاد محدثاً، وإنَّ المحدث عاد قديماً، وإنه تعالى هو كان في بطن مريم محمولاً به. تعالى الله عن قولهم علوّاً كبيراً.

انظر «الفصل في الملل» (١ / ٤٩)، و«الملل والنحل» (ص٢٢٦).

(٢) في الأصل: «الحنفية».

سلمان! أنت مولى الله ورسوله)).

هكذا أورده الحافظ الذهبي في ((السِّير)) (١ / ٥٢١ ـ ٥٢٢)، وقال عقبه: ((وهو منكر، في إسناده كذاب، وهو إسحاق، مع إرساله، وَوَهْن ابن لَهيعة والتيمي)).

٢ ـ سمويه: حدثنا عمروُ بن حماد القنَّاد، حدثنا أسباطُ بنُ نصر، عن السُّدي، عن ابن مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس. وعن مُرَّة، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية [البقرة: ٦٢]: ((في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جُنْدَيْسابور(١)، وكان من أشرافهم، وكان ابنُ الملك صديقاً له ومؤاخياً، وكانا يركبان إلى الصيد. فبينما هما في الصيد إذْ رُفع لهما بيتٌ من عبَاء(٢)، فأتياه فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه ويبكي، فسألاه: ما هذا؟

قال: الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فانْزِلا. فنزلا إليه.

فقال: هذا كتابٌ جاء من عند الله، أمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أنْ لا تزني، ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل.

فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيل. فتابعاه فأسلما، وقال: إنَّ ذبيحة قومكما عليكما حرام.

ولم يزل معهما يتعلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملك، فجعل طعاماً، ثم جمع الناسَ والأشرافَ وأرسل إلى ابن الملك، فدعاه ليأكل، فأبى وقال: إني عنكَ مشغولٌ، فلمّا أكثَرَ عليه أخبر أنَّه لا يأكل من طعامهم، فقال له الملك: من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهب.

---

(١) في ((السير)): ((جند سابور)). وجنديسابور: مدينة بخوزستان. انظر ((معجم البلدان)) (٢/ ١٧٠).

(٢) العباء: نوع من الأكسية فيه خطوط سود كبار. انظر ((لسان العرب)) (ع ب و).

فطلب الراهبَ وسأله، فقال: صدق ابنُك.

فقال: لولا أنَّ الدمَ عظيمٌ لقتلتك. اخرجْ من أرضنا، فأَجَّله أَجَلاً.

فقمنا نبكي عليه فقال: إنْ كنتما صادقَين فأنا في بيعةٍ في الموصل، مع ستين رجلاً، نعبد الله فأْتونا.

فخرج، وبقي سلمانُ وابنُ الملك. فجعل سلمانُ يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابن الملك يقول: نعم. فجعل يبيع متاعه يريد الجَهازَ، وأبطأ، فخرج سلمانُ حتى أتاهم، فنزل على صاحبه ـ وهو ربُّ البِيعة.

فكان سلمانُ معه يجتهد في العبادة. فقال له الشيخ: إنك غلام حدَث، وأنا خائف أن تفْتُرَ، فارفُق بنفسك. قال: خلِّ عني.

ثم إنَّ صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أنَّ هذه البِيعة لي، ولو شئتُ أنْ أُخرج هؤلاء لفعلتُ، ولكني رجل أضعُفُ عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أنْ أتحوَّل إلى بيعةٍ أهلها أهون عبادة، فإنْ شئتَ أنْ تُقيم ها هنا فأقم. فأَقام بها يتعبَّد معهم.

ثم إنَّ شيخه أراد أنْ يأتي بيتَ المقدس، فدعا سلمانَ وأعلمه، فانطلق معه، فمرُّوا بمُقْعَدٍ على الطريق، فنادى: يا سيِّد الرُّهبان! ارحمني. فلم يُكلِّمه حتى أتى بيتَ المقدس. فقال لسلمان: اخرج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجدَ علماءُ أهل الأرض.

فخرج سلمانُ يسمع منهم. فخرج يوماً حزيناً، فقال له الشيخ؟ ما لك؟

قال: أرى الخيرَ كله قد ذهب به مَنْ كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم.

قال: أجل، لا تحزن، فإنه قد بقي نبيٌّ ليس من نبيّ بأَفضل تَبعاً منه، وهذا زمانه، ولا أراني أدركه، ولعلك تدركه. وهو يخرج في أرض العرب، فإن أدركته فآمن به.

قال: فأخبرني عن علامته.

قال: مختومٌ في ظهره بخاتم النبوّة، يأكل الهديَّةَ، ولا يأكل الصدقة.

ثم رجعا حتى بلغا مكان المقْعد. فناداهما: يا سيِّد الرهبان! ارحمني يرحمك الله. فعطف إليه حماره، فأَخذ بيده، ثم رفعه فضرب به الأرض ودعا له فقال: قم بإذن الله. فقام صحيحاً يشتدّ، وسار الراهبُ فتغيَّب عن سلمانَ، وتطلَّبه سلمانُ، فلقيه رجلان من كَلْب، فقال: هل رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدُهما راحلته وقال: نِعْمَ راعي الصِّرْمة[1] هذا. فانطلق به إلى المدينة.

قال سلمانُ: فأصابني من الحزن شيءٌ لم يُصبني قط.

فاشترته امرأةٌ من جُهينة، فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوَحان. وكان سلمانُ يجمعُ الدراهم ينتظر خروجَ محمد ﷺ.

فبينما هو يرعى إذْ أتاه صاحبه فقال: أشعرتَ أنه قدم المدينة رجلٌ يزعم أنه نبيّ؟

فقال: أقِمْ في الغنم حتى آتي. فهبط إلى المدينة، فنظر إلى النَّبيِّ ﷺ، ورأى خاتم النبوة. ثم انطلق فاشترَى بدينار، بنصفه شاةً فشواها، وبنصفه خبزاً، وأتى به.

فقال النبيُّ ﷺ: ما هذا؟

قال: صدقة.

قال: لا حاجة لي بها، أَخرجها يأكلها المسلمون.

ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً، فأتى به، فقال: هذه هدية.

فأكلا جميعاً. وأخبره سلمانُ خبرَ أصحابه، فقال: كانوا يصومون ويُصلُّون

---

(١) الصِّرمة: القطعة من الإبل أو النخل. انظر «لسان العرب» (ص ر م).

ويشهدونَ أنك ستُبعث. فقال: يا سلمان! هم من أهل النار. فاشتد ذلك على سلمانَ ـ وقد كان قال: لو أدركوك صدّقوك واتبعوك ـ فأنزل الله: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين﴾** الآية [البقرة: ٦٢].

هكذا أورده الذهبي في «السير» (١ / ٥٢٢ ـ ٥٢٥).

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١١١٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٣)، والواحديّ في «أسباب النزول» (ص١٥)، وابن عساكر (٧ / ٤١٤ ـ ٤١٥)، من طرق عن عمرو بن حماد به.

لكن قال الخليلي في «الإرشاد» (١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨): «وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، فإنما يسنده بأسانيد إلى عبد اللهَ بن مسعود وابن عباس، وروَى عن السدي الأئمة، مثل: الثوري وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي».

وقال السيوطي في «الإتقان» (٢ / ١٨٨): «تفسير السدي يورد ابن جرير كثيراً من طريق السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة. هكذا، ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد. والحاكم يخرج منه في «مستدركه» أشياء ويصححه، لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط، دون الطريق الأول. وقد قال ابن كثير: إن هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة».

وقال العلامة الشيخ شاكر: «هذا حديث منقطع».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١ / ١٩٨)، والواحديّ في «أسباب النزول» (ص١٥) عن السدي قولَه.

٣ ـ قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧ / ٤٠٠ ـ ٤٠١): أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المسلِّم الفقيه، حدثنا عبد العزيز بن أحمد، قالا[١]: أخبرنا أَبو بكر محمد بن عوف بن محمد المزُني، أخبرنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السِّمْسار، أخبرنا أبو بكر محمد بن خُريم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يزيد بن سمرة قال: سمعت عطاء الخراساني يقول ـ وقال ابنُ أبي الحديد: قال ـ «أَرى سلمانُ أبي دَيْراً[٢]» ـ قال ابنُ أبي الحديد: دَيْرَ رهبان ـ فقال[٣]: ما أشد عبادتكم!

فقالوا: أجل، وسيأتي نبيٌّ بأَيْسَر مما نحن فيه، وفيه علامة: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وفي كتفه خاتم النبوة.

فلما بُعث النبي ﷺ أتاه سلمانُ بطبق تمر.

فقال: ما هذا؟

فقال: صدقة.

قال: ضعْه.

فقال لأصحابه: كلوا بسم الله، ولم يأكل.

ثم جاء بآخر فقال: ما هذا؟

قال: هدية. فوضع النبيُّ ﷺ يده وقال: كلوا بسم الله، وأكل.

ودار سلمانُ، فأكبَّ على الخاتم فقبَّله. ثم أسلم، وفداه النبيُّ ﷺ بأواقٍ من ذهب،

---

(١) كذا في الأصل، والسياق يقتضي وجود شيخ آخر لأبي الحسن علي، وهو ابن أبي الحديد ـ كما سيأتي أثناء الرواية ـ وقد حاولتُ تحديده بالاستقراء ومراجعة التراجم، فلعلّه أبو الحسن بن أبي الحديد.

(٢) في الأصل: «دير».

(٣) كذا العبارة في الأصل، والظاهر أن فيها نقصاً.

ووديٍّ غرسه فأَطعَم من سنته. وعتق سلمان من الذي اغتصبه نفسه»[1].

٤ ـ قال ابن عساكر (٧/ ٣٩٢):

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن النَّقُّور، أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثني أحمد بن زهير، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حرب بن ثابت، عن مروان الأَصفر «أنَّ سلمانَ كان من أهل رامَهُرْمُز».

وهذا إسناد حسن إلى مروان الأصفر.

٥ ـ قال ابن عساكر (٧/ ٤٢٣):

أنبأنا أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، ثم أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أخبرنا سهل بن بشر الإسْفَراييني، قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد الطَّفَّال النيسابوري، أخبرنا القاضي أبو الطاهر محمد ابن أحمد بن عبد الله الذُّهلي، حدثنا محمد بن جرير بن يزيد، حدثنا أبو كريب، حدثنا إسماعيل بن صَبيح، عن سليمان بن محمد، عن خالد بن مِهْران، عن سِمَاك بن حرب، حدثه عن عمه، قال: «دخلتُ على سلمان بالمدائن، فإذا هو على معصص[2]، جالس على سرير يسُفُّ الخُوصَ».

قال قلتُ له: من أهل فارس أنت؟

قال: لا، إنَّ أهل تلك الناحية يُسمَّون أهل هذه الناحية، أو الحية، وأنا من أهل الأهواز.

---

(١) إسناده فيه ضعيف، وهو مرسل، عطاء الخراساني لم يدرك سلمان، ويزيد بن سمرة ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٧٢) وقال: «ربما أخطأ». وهشام بن عمار كان يتلقَّن فيُلقَّن.

(٢) هكذا رسمت الكلمة، ولم أتمكن من قراءتها.

قال قلتُ له: ما هذا الخُوصُ الذي تسُفُّ؟

قال: أشتري بدرهم، وأبيعه بثلاثة، فأَربح فيه درهمين، أتصدَّق بأحدهما، وآكل الآخرَ، ورأس مالي قائم.

قلتُ: فلمَ تعمل؟

قال: إنَّ عمر أكرهني، فكتبتُ إليه فأبى، مرتين، وكتبتُ إليه فأوعدني.

قال: وأخبرني أنه كاتَب علي شيء من ذهب، وعلى أنْ تُغرس مئة نخلة كلها تعْلَق.

فقال رسول اللهّ ﷺ: إذا غرسْتَها فآذنِّي. قال: فآذنته. فقال ائتني بدلوٍ من ماء. فأتيته، فمجّ فيه وجعل ينضح في أصل كلِّ نخلة، فعَلِقْت كلها»[1].

٦ ـ قال ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٨):

حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قال سلمان: «سألت النبيَّ ﷺ عن أهل دين كنت معهم ـ فذكر من صلاتهم وعبادتهم ـ فنزلت **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن باللهّ واليوم الآخر﴾** الآية.

وهو في مسند العدني كما في «الدر المنثور» (١ / ١٧٩).

وهذا إسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع بين مجاهد وسلمان.

٧ ـ الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤):

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال أخبرنا عبد اللهّ بن محمد بن جعفر

---

(١) سليمان بن محمد، وعمّ سماك، لم أتبينهم، والبقية وثّقوا.

الحافظ، قال حدثنا أبو يحيى الرازيُّ، قال حدثنا سهل بن عثمان العسكريُّ قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة، قال: قال ابن جُريج، عن عبد اللهّ بن كثير، عن مجاهد قال: «لما قصَّ سلمانُ على النبيِّ ﷺ قصة أصحاب الدَّير قال: هم في النار. قال سلمانُ: فأظلمت عليَّ الأرض. فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾، إلى قوله: ﴿يحزنون﴾. قال: فكأنَّما كُشف عنّي جبل».

وهذا إسناد منقطع أيضاً.

٨ ـ ابن جرير في «تفسيره» (١١٣):

حدثنا القاسم، قال حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، عن ابن جُريج عن مجاهد: قوله ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية. قال: «سأل سلمانُ الفارسيُّ النبيَّ ﷺ عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم.

قال: لم يموتوا على الإسلام.

قال سلمانُ: فأظلمت عليَّ الأرضُ، وذكرتُ اجتهادهم، فنزلت الآية: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾. فدعا سلمانَ فقال: نزلـت هـذه الآية في أصحابك. ثم قال النبيُّ ﷺ: «من مات على دين عيسى ومات على الإسلام قبل أن يسمع بي فهو على خير، ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك».

قال الشيخ شاكر: «منقطع».

٩ ـ أشارَ الحافظُ ابن حجر في «المعجم المؤسَّس» (١ / ٤٢١) في ترجمة شيخه أحمد بن عيسى الكَرَكيّ إِلى أنّه ـ أي الحافظ ـ قرأَ عليه جزءاً فيه «حديث سلمان الفارسي»، ثمَّ ساقَ سنده به إلى الفريابي، «قال: حدثنا الثوريُّ، عن ليث، عن مجاهد، عن سلمان، فذكر الحديث بطوله». كذا فيه ولم يسق الحديث، ثمَّ قال عقب ذلك:

«وهو موضوع، والمتهم به منْ دون الفريابي، وأمّا ليث، فهو وإن كانَ ضعيفاً فلا يحتملُ مثل هذا، ومجاهد لم يسمع من سلمان فيما أظنُّ».

١٠ ـ قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٤٢١):

«عبد الرحمن بن عبد اللهّ بن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن أَبيه، عن جدّه بقصّة إسلامه مختصرة، وعنه ولده كثير بن عبد الرحمن، أَورده ابن مردويه في «تاريخ أَصبهان». قال العلائي في «الوشي»: لا أَعرفه». انتهى.

١١ ـ عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٧٦٦)، عن إبراهيم بن أبي يحيى، قال أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه: «أنَّ سلمان كان لناس من بني النضير، فكاتبوه على أنْ يغرس لهم كذا وكذا وديَّة، حتى يبلغ عشر سعفات، فقال له النبي ﷺ: «ضع عند كلِّ فقيرٍ وديَّة». ثم غدا النبيُّ ﷺ فوضعها بيده، ودعا له فيها، فكأنها كانت على ثَبَج البحر، فأعلمت منها وديَّة، فلما أفاءها الله عليه وهي المنبت جعلها الله صدقة، فهي صدقة المدينة».

هكذا النص في «المصنَّف» وفيه ما يحتاج إلى تحرير. وإسناده ضعيف؛ شيخ عبد الرزاق هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى السلمي، قال الحافظ عنه في «التقريب»: «متروك».

١٢ ـ عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٧٦٨):

عن معمر، عن رجل من بعض أصحابه قال: «دخل قوم على سلمان وهو أمير بالمدائن، وهو يعمل هذا الخُوص. فقيل له: أتعمل هذا وأنت أمير، ويجري عليك رزق؟

قال: إني أُحبُّ أن آكل من عمل يدي، وسأُخبركم كيف تعلمت هذا: إني كنتُ

في أهلي برامَهُرْمُز، وكنت أختلف إلى معلمي الكُتَّاب، وكان في الطريق راهبٌ، فكنت إذا مررت جلست عنده، فكان يخبرني من خبر السماء والأرض، ونحواً من ذلك، حتى اشتغلت عن كتابتي ولزمته، فأَخبر أهلي المعلم، وقال: إنَّ هذا الراهب قد أفسد ابنكم، قال فأَخرجوه، فاستخفيتُ منهم، قال: فخرجت معه حتى جئنا الموصل، فوجدنا بها أربعين راهباً، فكان بهم من التعظيم للراهب الذي جئت معه شيء عظيم. فكنت معهم أَشهراً، فمرضتُ، فقال راهب منهم: إني ذاهب إلى بيت المقدس، فأصلي فيه، ففرحتُ بذلك، فقلت: أنا معك.

قال: فخرجنا. قال: فما رأيت أحداً كان أَصبر على مشي منه، كان يمشي فإذا رآني أُعييت قال: ارقد، وقام يصلي فكان كذلك، لم يطعم يوماً، حتى جئنا بيت المقدس، فلما قدمناها رقد، وقال لي: إذا رأيت الظل ها هنا فأَيقظني، فلما بلغ الظلُّ ذلك المكان أَردتُ أن أُوقظه، ثم قلت: شهرٌ ولم يرقد، واللهّ لأَدَعنَّه قليلاً، فتركته ساعة، فاستيقظ فرأى الظلَّ قد جاز ذلك المكان، فقال: ألم أَقل لكَ أَنْ توقظني؟ قلت: قد كنتَ لم تنم، فأَحببتُ أَن أدعك أنْ تنام قليلاً. قال: إني لا أُحبُ أن تأتي عليَّ ساعةٌ إلا وأنا ذاكرٌ اللهَ تعالى فيها. قال: ثم دخلنا بيت المقدس، فإذا سائل مقعد يسأَل، فسأَله، فلا أدري ما قال له، فقال له المقعد: دخلتَ ولم تُعطني شيئاً، وخرجتَ ولم تُعطني شيئاً! قال: هل تحب أن تقوم؟ قال: فدعا له، فقام، فجعلت أَتعجب واتبعه، فسهوت، فذهب الراهب، ثم خرجتُ أتبعه أَسأَل عنه، فرأيت رَكْباً من الأَنصار، فسأَلتهم عنه، فقلتُ: أَرأَيتم رجل كذا وكذا؟ فقالوا: هذا عبدٌ آبق، فأَخذوني فأَرْدَفوني خلف رجل منهم، حتى قدموا بي المدينة، فجعلوني في حائطٍ لهم، فكنتُ أعمل هذا الخُوصَ، فمن ثَمَّ تعلَّمتها.

قال: وكان الراهبُ قال: إنّ اللهَ تعالى لم يُعط العرب من الأَنبياءِ أَحداً، وإنه

سيخرج منهم نبيٌّ، فإنْ أدركته فصدّقه وآمن به، وإن آيته أن يقبل الهديّة ولا يأكل الصدقة، وأَنَّ في ظهره خاتم النبوة.

قال: فمكثت ما مكثت، ثم قالوا: جاء النبي ﷺ إلى المدينة، فخرجت معي بتمر، فجئت إليه به، فقال: ما هذا؟

قلت: صدقة.

قال: لا نأْكل الصدقة. فأَخذته. ثم آتيته بتمرٍ فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟

فقلت: هدية. فأَكل وأكل مَنْ كان عنده. ثم قمت وراءَه لأنظر الخاتم، ففطن بي، فأَلقى رداءَه على منكبيه، فآمنت به وصدقته.

قال: فإِمّا كاتبَ على مئة نخلةٍ، وإما اشترى نفسه بمئة نخلة. قال: فغرسها رسول الله ﷺ بيده، فلم يحل الحولُ حتى بلغت ـ أَو قال: أكل منها».

وفي إسناده مبهم كما هو بيِّن.

هذا آخر ما وقفتُ عليه من الروايات المستدركة على الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ والمتعلِّقَة بقصة إسلام سلمان الفارسي، والله أعلم.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

ـ «الآحاد والمثاني»، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني ابن أبي عاصم، (ت ٢٨٧هـ)، (٦) أجزاء، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية ـ الرياض، ١٩٩١م.

ـ «إتحاف المهرة في أطراف العشرة»، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق زهير الناصر، (١٨) جزءاً، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ١٩٩٤م.

ـ «الإتقان في علوم القرآن»، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، جزءان، المطبعة الأزهرية ـ القاهرة.

ـ «الأجوبة العليّة عن الأسئلة الدمياطيّة»، السخاوي محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلّد، تحقيق مشهور حسن، دار غراس للنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

ـ «الأجوبة المرضية فيما سئل عنه السخاوي من الأحاديث النبوية»، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق محمد إسحاق، (٣) أجزاء، دار الراية ـ الرياض، ١٩٩٧م.

ـ «أخبار المدينة»، أبو زيد عمر بن شبّة البصري، (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، جزءان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٦م.

ـ «أدب الكاتب»، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدِّينوري، (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق

محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، مجلَّد الطبعة الأولى، (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

ـ «الأدلَّة على صدق النبوَّة المحمدية»، هدى عبد الكريم مرعي، رسالة دكتوراة بإشراف الأستاذ محمد قطب، دار الفرقان ـ عمان (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

ـ «الإرشـاد في معرفة علمـاء الحديث»، الخليل بن عبد الله القزويني، (ت ٤٤٦هـ)، ضبطه الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

ـ «أسباب النزول»، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، (ت ٤٦٨هـ)، مجلد، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٨م.

ـ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت ٤٦٣هـ)، (٤) مجلدات، مطبوع بهامش «الإصابة في تمييز الصحابة».

ـ «أُسْد الغاية في معرفة الصحابة»، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق خليل مأمون شيخا، (٧) مجلدات، دار المؤيد ـ الرياض، (١٩٩٧م).

ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، (٤) مجلدات، القاهرة، المكتبة التجاريَّة، ١٩٣٩م.

ـ «أطراف الغرائب والأفراد»، محمد بن علي الدارقطني، ترتيب القدسي، دار الكتب العلمية، تحقيق محمود حسن نصار.

ـ «إظهار الحق»، رحمة الله الهندي، جزءان، المطبعة العامرة ـ القاهرة.

ـ «الأعلام»، الزركلي، خير الدين، الطبعة الثانية، القاهرة ـ ١٩٥٤م.

ـ «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ أهل التأريخ»، السخاوي، شمس الدين محمد بن

عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلَّد.

ـ «الإكمال في رفع الارْتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب»، ابن ماكولا، الأمير علي بن هبة الله، (ت ٤٧٥هـ)، (٧) مجلَّدات، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

ـ «الأموال»، أبو عبيدة، القاسم بن سلام الهروي، (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق محمد خليل هراس، مجلد، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ١٩٣٤م.

ـ «الأنساب»، السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢هـ)، تعليق عبد الله عمر البارودي، (٥) مجلدات، دار الجنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ «إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون»، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر ـ القاهرة، ١٩٨٢م.

ـ «بدائع الزُّهور في وقائع الدُّهور»، ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت ٩٣٠هـ)، مكتبة جمهورية مصر ـ القاهرة، مجلّد.

ـ «البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع»، الشوكاني، محمد بن علي، (ت ١٢٥٠هـ)، مجلدان، دار المعرفة ـ بيروت.

ـ «بغية الباحث عن زوائد مسند الحديث»، نور الدين علي بن سليمان الهيثمي، تحقيق ودراسة د. حسين الباكري، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنوَّرة.

ـ «بغية العلماء والرواة» أو «الذيل على رفع الإصر»، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق د. جودة هلال ومحمد محمود صبح.

- «تاريخ آداب اللغة العربية»، جرجي زيدان، (٣) أجزاء في مجلدين، الطبعة الثانية، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ١٩٦٧م.

- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

- «تاريخ الأمم والملوك»، الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، مؤسسة عز الدين ـ بيروت، ١٩٩٢م.

- «تاريخ بغداد»، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت ٤٦٣هـ)، (١٤) مجلداً، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

- «التاريخ الكبير»، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر ـ لبنان.

- (تاريخ مدينة دمشق»، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين، (ت ٥٧١هـ)، مصورات مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ١٩٧٨م.

- «تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر»، العيدروس، عبد القادر بن شيخ، (ت ١٠٣٨هـ)، مجلّد، المكتبة العربية ـ بغداد، ١٩٣٤م.

- «تاريخ واسط»، بَحْشَل، أسلم بن سهل الواسطي، (ت ٢٩٢هـ)، مجلَّد، تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب ـ بيروت، ١٩٨٦م.

- «تالي التلخيص»، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت ٤٦٣هـ)، مجلدان، تحقيق مشهور حسن وأحمد الشقيرات، دار الصميعي ـ الرياض، ١٩٩٧م.

- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت

٨٥٢هـ)، (٤) مجلدات، تحقيق علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية ـ بيروت.

ـ «التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية»، سعيد صالح موسى خليل، مجلد، رسالة دكتوراة من الجامعة الأردنية بإشراف د. مصطفى الحياري، ١٩٩٢م.

ـ «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، جمال الدين أبو الحجاج المزي، (١٤) جزءاً، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلدان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٣م.

ـ «التدوين في أخبار قزوين»، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

ـ «ترجمة شيخ الإسلام النووي»، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، الجماعة الإسلامية ـ دار العلوم.

ـ «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، الكشميري محمد أنور شاه، (ت ١٣٥٢هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ١٩٩٤م.

ـ «التعريف بالمؤرِّخين»، عباس العزاوي، مجلد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ـ بغداد، ١٩٥٧م.

ـ «تغليق التعليق»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق سعيد بن عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي ودار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

ـ «تفسير القرآن العظيم»، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرِّية، بيروت، الطبعة الثانية،

(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ «تفسير القرآن العظيم»، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، (٤) أجزاء، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

ـ «تقريب التهذيب»، ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، مجلَّد، تحقيق محمد عوَّامة، دار الرشيد ـ سوريا، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).

ـ «التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد»، ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، (ت ٦٢٩هـ)، مجلَّد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ «تكملة الإكمال»، ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني، (ت ٦٢٩هـ)، (٦) مجلدات، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى ـ مكة، ١٩٨٧م.

ـ «التمهيد»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكَري، ١٣٨٧هـ.

ـ «تهذيب الكمال»، المِزّي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق شعيب الأرناؤوط وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٨٣م.

ـ «توضيح المشتبه»، ابن ناصر، شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله، (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٨٦م.

ـ «ثَبْت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي»، الوادي آشي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٨٣٠هـ)، مجلَّد، تحقيق عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، (١٩٨٣م).

ـ «الثقات»، ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حيان، (ت ٣٥٤هـ)، حيدر آباد ـ الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٩٧٣م.

ـ «جامع البيان عن تأويل القرآن»، الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف ـ القاهرة، ١٩٦٠م.

ـ «جامع التحصيل في المراسيل»، العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي، (ت ٧٦١هـ)، مجلد تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة ـ بغداد، ١٩٧٨م.

ـ «الجامع الصحيح»، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت ٢٧٩هـ)، (٥) مجلدات، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر.

ـ «الجامع الصحيح»، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١هـ)، مع «شرح النووي».

ـ «الجامع الصحيح المسند»، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، ضمن «فتح الباري».

ـ «جمهرة أنساب العرب»، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ)، مجلد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ «الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، (٣) مجلدات، تحقيق إبراهيم باجس، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٩٩٩م.

ـ «الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه»، د. بدر محمد بن محسن القمّاش، مجلدان، مكتبة الرشيد ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

ـ «الحركة العلميَّة في دولة المماليك الجراسكة»، محمد كمال الدين عز الدين علي،

رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م، بإشراف د. سيدة إسماعيل كاشف.

ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نُعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، (١٠) مجلَّدات، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

ـ «الخطط المقريزيَّة»، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، مطبعة النيل ـ القاهرة، (٤) أجزاء، ١٩٠٦م.

ـ «الدراية في تخريج أحاديث الهداية»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الله هاشم، دار المعرفة.

ـ «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، (٥) أجزاء، دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، ١٩٦٦م.

ـ «الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور»، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، (٦) مجلدات، بيروت، ١٩٧٠م.

ـ «دلائل النبوَّة»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، جزءان، الطبعة الثانية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٠م.

ـ «دلائل النبوَّة»، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، (٧) مجلدات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٧م.

ـ «دلائل النبوَّة»، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، جزءان في مجلد، تحقيق محمد روّاس قلعة جي، المكتبة العربية ـ حلب، ١٩٧٠م.

ـ «دلائل النبوّة»، إسماعيل بن محمد التيمي، (٥٣٥هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الاولى، (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ «ذخائر التراث العربي»، عبد الجبار عبد الرحمن، البصرة ـ ١٩٨١م، مجلد.

ـ «الذخائر الشرقية»، كوركيس عواد، جمع وتعليق جليل العطية، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، (٧) أجزاء، ١٩٩٩م.

ـ «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرَّفة»، الكتاني، محمد بن جعفر، (ت ١٣٤٥هـ)، مجلَّد، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ «الرسول»، سعيد حوَّى، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م).

ـ «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل»، اللكنوي، محمد عبد الحي، مجلد، مطبعة أنوار محمدي.

ـ «ذكر أخبار أصبهان»، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، مجلّدان، دار الكتاب الإسلامي.

ـ «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد»، أبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي، (ت ٨٣٢هـ)، مجلَّدان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

ـ «الذيل رفع الإصر»، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلد، الدار المصرية ـ القاهرة، ١٩٦٦م.

ـ «الروض الأنف»، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، علّق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٧٨م.

ـ «السرّ المكتوم في الفرق بين المالَيْن المحمود والمذموم»، السخاوي، محمد بن

عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلَّد، تحقيق مشهور حسن، دار الإمام مالك، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

ـ «السَّلطنة ونيابة السلطنة في دولة المماليك الثانية»، حسام محمد إسماعيل الناطور، رسالة ماجستير ـ الجامعة الأردنية، بإشراف د. مصطفى الحياري، ١٩٩١م.

ـ «سنن ابن ماجة»، أبو عبد الله محمد بن يزيد القرشي، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مجلَّدان، المكتبة العلمية ـ بيروت.

ـ «السنن الكبرى»، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، (١٠) مجلدات، مطبعة دائرة المعارف.

ـ «السنن المأثورة»، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، (ت ٣٨٥هـ)، (٤) أجزاء في مجلدين، تحقيق عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة ـ القاهرة، ١٩٦٦م.

ـ «سنن النسائي»، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب»، (ت هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدَّة، (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، (٢٣) جزءاً، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ «السِّيَر والمغازي»، ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطَّلبي، (ت ١٥١هـ)، مجلَّد، تحقيق د. سهيل زَكّار، دار الفكر، الطبعة الأولى، (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

ـ «السيرة النبويَّة»، ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام، (ت ٢١٣هـ)، (٤) أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، دار القلم ـ بيروت.

ـ «شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذَهب»، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن

محمد، (ت ١٠٨٩هـ)، (٨) أجزاء في (٤) أجزاء، المكتب التجاري ـ بيروت.

ـ «شرح مشكل الآثار»، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، (ت ٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (١٦) جزءاً، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٩٤م.

ـ «شرح معاني الآثار»، الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي، (ت ٣٢١هـ)، (٤) أجزاء، دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق وتعليق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

ـ «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»، الألباني، محمد ناصر الدين، مجلَّد، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

ـ «الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع»، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (١٢) جزء في (٦) مجلدات، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

ـ «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري، (ت ٢٣٠هـ)، القاهرة ـ لجنة نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٣٩م.

ـ «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها»، أبو الشيخ، عبد الله بن محمد، (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق عبد الغفور البلوشي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٩٢م.

ـ «العبر في خبر من غبر»، الحافظ شمس الدين الذهبي، (٤) أجزاء، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

ـ «علل الحديث»، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرَّازي، (ت ٣٢٧هـ)، مجلَّدان، دار المعرفة ـ بيروت، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

ـ «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي، (ت ٥٩٧هـ)، مجلَّدان، قدَّم له وضبطه الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ «العلل ومعرفة الرجال»، أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله، تحقيق وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

ـ «علوم الحديث»، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار البشائر ـ دمشق، ١٩٩٥م.

ـ «غاية الوصول إلى دقائق علم الأصول: المبادىء والمقدمات»، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الطبعة الثانية ـ القاهرة، ١٩٩١م.

ـ «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، (٤١) مجلّداً، دار المعرفة ـ بيروت، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق عبد العزيز ابن باز.

ـ «الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالي»، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، مجلد، تحقيق مشهور حسن، دار غراس للنشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

ـ «الفصل في الملل والنحّل»، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت هـ)، (٥) أجزاء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).

ـ «فضائل الصحابة»، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، (ت ٢٤١هـ)،

مجلدان، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٨٣م.

ـ «فهرس ابن غازي»، ابن غازي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المكناسي، (ت ٩١٩هـ)، تحقيق محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والنشر ـ الدار البيضاء، ١٩٧٩م.

ـ «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط»، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان ـ الأردن، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

ـ «فهرس الفهارس والأثبات»، الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٩٨٢م.

ـ «الفوائد»، ابن القيِّم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، تحقيق عامر ياسين، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، المُناوي، عبد الرؤوف، (٦) مجلَّدات، الطبعة الثانية، (١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م)، دار الفكر.

ـ «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»، زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي، (ت ٩٣٦هـ)، تحقيق حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الاولى، (١٩٩٨م).

ـ «القول البديع في الصلاة الحبيب الشفيع»، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى، (١٤٠٧هـ).

ـ «الكامل في ضعفاء الرجال»، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت ٣٦٥هـ)، (٧) مجلدات، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٨٤م.

ـ «كتاب السنة»، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم، تحقيق ناصر الدين الألباني، جزءان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

ـ «كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، ابن حبان، محمد بن حبان البستي، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، (٣) أجزاء في مجلد واحد، دار الوعي ـ حلب، ١٩٧٦م.

ـ «كشف الأستار عن زوائد البزار»، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (٣) أجزاء، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٧٩م.

ـ «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، مجلدان، مطبعة المعارف ـ استانبول، ١٩٤١م.

ـ «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة»، الغزي، أبو المكارم محمد بن محمد، (ت ١٠٦١هـ)، (٣) مجلدات، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م.

ـ «اللباب في تهذيب الأنساب»، ابن الأثير، عز الدين الجزري، (٣) مجلدات، دار صادر ـ بيروت، (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).

ـ «لسان العرب»، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (١٥) مجلداً، دار صادر ـ بيروت.

ـ «لسان الميزان»، ابن حجر، أحمد بن علي السعقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، (٧) مجلَّدات، دار الفكر ـ بيروت.

ـ «ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد»، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق إبراهيم خليل أحمد، الطبعة الثانية، دار المنار ـ القاهرة، (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت

٨٠٧هـ)، مؤسسة المعارف ـ بيروت، (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ «المحلَّى»، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، دار الآفاق الجديدة.

ـ «محمد في الكتاب المقدس»، عبد الأحد داود، ترجمة فهمي شما، الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٨٥م.

ـ «مختصر الشمائل المحمديَّة»، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت ٢٧٩هـ)، مجلد، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية ـ عمان، ١٩٨٥م.

ـ «المستدرك على الصحيحين»، الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، (٤) مجلدات، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ «المستدرك على معجم المؤلفين»، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٨٥م.

ـ «المسند»، أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ)، (٦) مجلَّدات، دار الفكر.

ـ «مشتبه النّسبة»، أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، (ت ٤٠٩هـ)، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، ٢٠٠٠م.

ـ «المصنَّف»، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (ت ٢٣٥هـ)، مطبعة العلوم الشرقية ـ حيدر آباد، ١٩٦٦م.

ـ «المصنَّف»، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، (١٢) جزءاً، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ٢٠٠٠م.

ـ «معجم البلدان»، ياقوت الحموي، أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر ـ بيروت، (٥) مجلدات.

ـ «المعجم الصغير»، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت ٣٦٠هـ)، جزءان في مجلَّد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

ـ «المعجم الكبير»، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة ـ بغداد، ١٩٧٨م.

ـ «معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة»، يوسف إلياس سركيس، مكتبة يوسف إلياس سركيس ـ القاهرة، ١٩٢٨م.

ـ «المعجم المؤسِّس للمعجم المفهرس»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (٣) أجزاء، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

ـ «معجم المؤلفين»، عمر رضا كحالَّة، المكتبة العربية ـ دمشق، ١٩٦١م.

ـ «المعرفة والتاريخ»، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٩٧٤م.

ـ «الملل والنّحل»، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، (ت ٥٤٨هـ)، مطبوع بهامش كتاب «الفصل في الملل والنّحل»، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).

ـ «منتخب مخطوطات المدينة المنوَّرة»، عمر رضا كحالة، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ١٩٧٣م.

ـ «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، الصيرفيني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت ٦٤١هـ)، ضبط نصَّ خالد حيدر، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٣م.

ـ «منهاج السنة»، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، (ت ٧٢٨هـ)،

جزءان، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة دار العروبة ـ القاهرة، ١٩٦٤م.

ـ «مؤلفات السخاوي»، مشهور حسن، وأحمد الشقيرات، مجلد، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

ـ «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، (٤) مجلدات، دار المعرفة ـ بيروت.

ـ «نبوّة محمد في الكتاب المقدَّس»، أحمد حجازي السقا، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ١٩٧٨م.

ـ «نصب الراية لأحاديث الهداية»، عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق محمد بن يوسف البنوري، دار الحديث ـ القاهرة.

ـ «نظم العِقْيان في أعيان الأعيان»، السيوطي، جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، مجلَّد، المكتبة العلمية ـ بيروت، حَرَّره فيليب حتِّي، ١٩٢٧م.

ـ «النفخ الشذي في شرح جامع الترمذي»، أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس، (ت ٧٣٤هـ)، تحقيق د. أحمد معبد، دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٩هـ).

ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت ٦٠٦هـ)، (٥) أجزاء، المكتبة العلمية ـ بيروت.

ـ «نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها»، أحمد تيمور باشا، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٨٠م.

ـ «هديَّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين»، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر ـ القاهرة، ١٩٨٢م.

ـ «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام»، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (٩٠٢٥هـ)، (٤) أجزاء، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٩٩٥م.

ـ «وفاء الوفا بأحوال المصطفى»، السمهوري، علي نور الدين أبو الحسن، مطبعة الآداب والمؤيد ـ القاهرة، جزءان.

ـ «الوفيات»، السَّلامي، أبو المعالي محمد بن رافع، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق صالح مهدي عباس، مجلّدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

* * *

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث القولية والفعلية[١]

(١) أغلب الأحاديث من رواية سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولهذا لم أذكر اسم الراوي، وتجد الحديث الذي ليس من روايته مسبوقاً طرفه بعلامة (*).

* * *

٣ ـ فهرس الآثار القولية والفعلية

***

٤ ـ فهرس الأعلام[1]

حرف الألف

---

(١) الذين في متن الكتاب فقط دون الذين في الهامش، وقارناً النساء مع الرجال لقلّتهن، والكنى والمبهمين مع الأسماء كذلك، دون اعتبار كلمة «ابن» أو «أبو»، أو «أل» التعريف.

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزين

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

* * *

٥ ـ فهرس البلدان والأماكن

البلد | الصفحة

* * *

٦ ـ موضوعات الكتاب[1]

(١) فهرس المصنفات الواردة: يُنظر أسماء مصنِّفيها.

* * *